
Tuesday (No. 1283) 6-12/1/1998 (Year 28)
الرفاه ينجح في كسب الوقت.. هل يفلت من الإغلاق؟
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
محاكمة جارودي
٢٠ تنظيماً يهودياً يسعى لهدم المسجد الأقصى
عامان على اتفاق دايتون
البوسنة..
٤ كيانات.. ولا دولة!
«الأيزو» في العمل الإسلامي!
عربيات:
تجاوزنا قضية التشدد والاعتدال في جبهة العمل الإسلامي

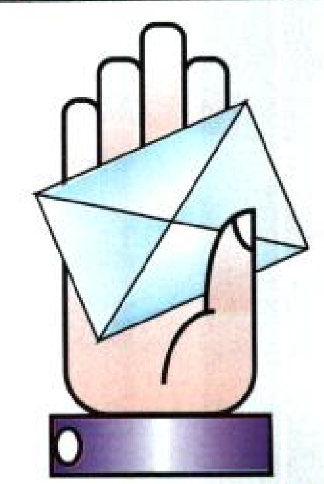


مؤسسة
قطنيات حلاوة
قطن ١٠٠ ٪
جميع ماتحتاجه
الاسرة تحت
سقف واحد
جودة عالية وسعر مناسب
اطفال
رجالي
موديلات خليجية ، ملابس داخلية ،
ملابس نوم جلابيات اطقم اصناف
راقية ومتوسطة وعادية الحل الامثل
للاجواء الحارة
نسائي
الادارة العامة ◁ المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - ت ٥٣٥١٩١٤ - ٠٢
فرع ◁ ١: مكة المكرمة مركز شركة مكة السكني التجاري - الدور ٣ - محلات ١٣ - ١٤ - ١٥ ت وفاكس : ٥٣٦١٩١١
فرع ◁ ٢: مكة المكرمة سوق العائلة - شارع العزيزية الرئيسي - محل رقم ٣ - بوابة رقم ٨ - ص.ب ٩٧٨٩
فرع ◁ ٣: المدينة المنورة اسواق البدر - محل رقم ٦ - شارع المطار ٨٣٩٠٩٥٥-٠٤ تحويلة ١٦



تقبل الله منا ومنكم
صالح الأعمال
شركة عطورات العبد المحسن لتجارة العطور وخشب العود
الخالدية ٤٨٣٦٠٦٦ النزهة ٢٥٦١٥٦١ قرطبة ٤ / ٥٣١٨٩٦١ داخلي ٢١ الجهراء ٤٥٥٥٢٤٧

عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم» رواه مسلم.



رأي القارئ

فطرة سليمة وواقع أليم

الدعاة إلى الله أكثرهم يتجه بدعوته إلى غير المسلمين وخاصة الغربيين منهم وهذا شيء طيب والقليل منهم كما أعلم يتجه إلى دعوة المسلمين الذين يجهلون أمور دينهم وتفتقر بلادهم للعدد الكافي من الدعاة كما هو الحال في إندونيسيا أكبر بلد إسلامي من حيث عدد السكان، فقد شاء الله أن أزور تلك البلاد مؤخراً ولفترة قصيرة جداً بسبب ظروف العمل، وقد علمت أن تلك البلاد استوائية حارة على مدار العام ومع ذلك فالنساء يتصفن بالحشمة والحياء الفطري، وإذا جاء وقت الصلاة ودخلت أحد المساجد القليلة رأيت النساء قد ملأن القسم الخاص بهن باللباس الشرعي من الرأس حتى القدمين مع أنك لا ترى في الشوارع أو الأسواق من كل ألف، واحدة ملتزمة باللباس الإسلامي فمن أين جاء هذا العدد الذي ملأ قسم النساء في المسجد، وبعد الاستفسار تبين أن في كل مسجد أغطية صلاة خاصة للإعارة فقط ولتأدية الصلاة أو قراءة القرآن، ثم تخرج النساء من المسجد باللباس الأوروبي الذي لا يمت للإسلام بصلة وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الجهل الكبير الذي يتصف به هؤلاء بأمور دينهم.

أقول هذا لإخواني الدعاة في سبيل الله وأخص منهم أولئك الذين يعيشون في الديار المقدسة وأصولهم تعود لتلك البلاد ويتقنون لغتها لأن الله منحهم الوسائل المعينة على الدعوة «العلم واللغة والخلقة» فلو أن أحدهم قضى إجازته السنوية في تلك البلاد «التي حباها الله بطبيعة رائعة تفوق بجمالها جمال سويسرا كما وصفها شيخنا ومعلمنا علي الطنطاوي في ذكرياته» لكان منها الخير الكثير بإذن الله تعالى.■

نزار محمد. جدة. السعودية

سير الأعلام.. الأمل والقدوة

من خلال هذه المجلة الطيبة الصادقة أبعث بتحية إكبار وتقدير ودعاء من القلب أن يحفظ أستاذنا المستشار عبدالله العقيل... وأن يجزيه خير الجزاء حيث أتابع - كما يتابع معي كل شباب الصحوة المباركة - باهتمام بالغ مقالاته الرائعة القيمة - التي أسأل الله أن تكون في ميزان حسناته يوم القيامة - عن أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة والتي بلغت (٤٠) علماً... وأدعو شباب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يتعلموا ويتأدبوا بأدب هؤلاء الأعلام الأفذاذ ليعلموا أن هذا الدين العظيم كما ربى في الصدر الأول الصحابة الكرام على يد أشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين مازال يربي ويخرج في هذه الأمة رجالاً يحملون هذه الدعوة ويتحركون بها وسط هذا الجو الخانق والحياة المعقدة من الهموم والمشاغل التي لا تنتهي... إلا أنه مع كل هذه الظروف يقيض الله تعالى لهذا الدين العالم الشرعي... والطبيب... والمهندس... والداعية... والاقتصادي... والتاجر الصدوق... ومن كل فن وحرفة... يجمعهم كلهم حمل هذه الدعوة والتحرك بها وتعليم الناس القدوة الصالحة في هذه الحياة حتى يكونوا مشاعل خير وهداية... أدعو شبابنا الذي انشغل بالمسلسلات الهابطة والفنانين والفنانات... وأبطال الكرة أن يتأسوا بأمثال هؤلاء الكرام الذين وهبوا حياتهم لدينهم ولإرضاء ربهم ونشر رسالة الإسلام في ربوع الأرض كلها...■



■ المستشار عبدالله العقيل

د. عادل محمود زيد. المدينة المنورة

مبادئ العلمانية ومصالح العلمانيين

العلمانية كلمة مستحدثة في اللغة العربية، ككلمة التطور والرجعية والاشتراكية... وأمثال هذه الكلمات أو المصطلحات، لا يوجد لها معنى ثابت، فهي كلمات فضفاضة، لذلك نرى لكل كلمة أو مصطلح آراء كثيرة في شرح معناها أو توضيحه، وهذا على المستويين الغربي والعربي.

إن مفهوم العلمانية أبعد ما يكون عن الوضوح أو التبلور فهو مصطلح لم يستقر تماماً، فإذا فتحنا معجم «علم الاجتماع المعاصر» لمؤلفه توماس همولت، سنجد أنه أورد عدة معاني متناقضة لكلمة علماني، فالكلمة حسب أحد التعريفات تعني «العقلاني أو النفعي بشكل خاص» وفي تعريف آخر تعني غير المقدس.

ويثير المعجم قضية هل العلماني هو المعادي للدين أم أنه «الذي لا علاقة له بالدين».

والفرق بين المعاداة للدين، وعدم العلاقة بالدين، فرق كبير وجوهري، فالأول يعني إعلان الحرب على الدين، ومحاولة تجفيفه أو تجفيف منابعه وهذا ما يستخدمه أغلب النظم العلمانية في الدول الإسلامية، والثاني يعني عزل الدين عن الدولة مع الإبقاء عليه ومن ثم تحجيمه وحصره في أماكن العبادة، كما هو الحاصل في معظم الدول الغربية وبعض الدول العربية، والذين يتتبعون المعنى الثاني يميلون إلى المعنى الأول إذا رأوا أن مصالحهم في خطر، وإذا رأوا أن الأرض بدأت تهتز تحت أقدامهم.■

بدر الدين حمدي. دار شتات. ألمانيا

ردود خاصة

● **الأخ أبو عمر - الرياض:** وصلتنا رسالتك وهي محل تقدير الجميع ونشكرك على ملاحظاتك وسوف تأخذها المجلة في الاعتبار إن شاء الله.

● **الأخ أبو طيب ابن المختار - ص.ب ٣٥١٨ نواكشوط - موريتانيا:** نرحب بك أخاً عزيزاً ومربياً فاضلاً من خلال عملك في تدريس الأطفال تطوعاً القرآن الكريم، ويسرنا نقل رغبتك إلى القراء الكرام حيث تود مراسلتهم وتبادل الأفكار معهم والتعاون بين المدرسة التي تعمل بها والمؤسسات المشابهة في أنحاء العالم والتي تهتم بتربية الأطفال المسلمين.

● **الأخ مبارك إبراهيم - إسلام آباد - باكستان:** نشكر لك ثقتك ونفيدك بأن الإعلانات عن المسابقات في المجلة تحتوي في طياتها الشروط والمواصفات والعناوين اللازمة والذي لا تجده مع الإعلان غير متوافر لدينا مع تحياتنا وتقديرنا لاهتمامك.

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٨ رمضان ١٤١٨هـ - ٦ يناير ١٩٩٧م - العدد ١٢٨٣ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت: ٨٤١٠٨٤٠ الدمام، الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦ .
قطر: مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ - ٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠ .
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ .

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883.

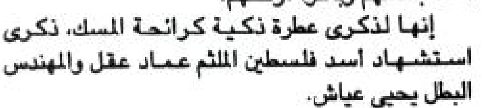
المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

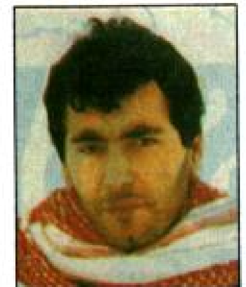
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

عرس الشهادة

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣)، رجال يحيون فينا شجرة البطولة، والأمل بعودة الأرض والحرية، لم يثنهم شيء عن الشهادة فمضوا في طريق العزة والكرامة ليسطروا عناوين المجد والحرية، ويعيدوا للحياة طعمها، فحملوا السلاح ودافعوا عن الأرض وتمسكوا بها يوم القاه بعضهم وباعوا أرضهم.



إنها لذكرى عطرة ذكية كرائحة المسك، ذكرى استشهاد أسد فلسطين الملثم عماد عقل والمهندس البطل يحيى عياش.



■ يحيى عياش

فلقد أصبح الاستشهاد على طريق الجهاد قدر الشعب الفلسطيني منذ أن اتخذ قراره بالدفاع عن دينه ووطنه وحريته، فانطلقوا لينفذوا في اليهود حكم الله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ⑭﴾. (التوبة)

فعبدوا لنا الطريق إلى النصر، وقربوه لنا بدمائهم، وأضاؤوه ببطولاتهم، وكم من مرة زرعوا الفرح فينا بعملياتهم البطولية التي تجعل من جسد الشهيد ناراً تحرق الصهاينة الغزاة، وتزرع في قلوبهم الرعب والحزن.■

محمد الخطيب. الهند

عقوق الأبناء.. بعض الأسباب الحقيقية

يرقب كثير من علماء الاجتماع والمربين ظاهرة العقوق وما تسببه من تفسخ الروابط الأسرية بكثير من القلق والحيرة لمردودها السلبي وآثارها الوخيمة على الفرد والمجتمع على السواء.

واللافت للنظر أن الظاهرة تزداد تفشياً على مر الأيام ويزداد معها قلق المراقبين وحيرتهم على الرغم من جهودهم الحثيثة لدراسة الظاهرة ووضع الحلول لها.

فعقوق الأبناء لآبائهم وأمهاتهم إنما هو رد الفعل الطبيعي والمنطقي لسنوات طويلة من التربية والتنشئة الخاطئة بل الفاسدة في أغلب الأحيان.

فالأطفال صفحة بيضاء أو أرض خصبة تنبت من جنس ما يبذر فيها، وصلى الله وسلم على رسولنا الكريم سيد المربين والمصلحين لما قال: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» الحديث.

ونحن لا نشك مطلقاً في محبة الآباء والأمهات لأبنائهم فالمحبة عاطفة فطرية ركبها الله تعالى في المخلوقات جميعاً وليس في بني آدم وحدهم وذلك لحفظ النفس وبقاء النوع والحياة.

والعبرة ليست، بتدفق العاطفة وجيشانها ولكن برشدها وصلاحها وانضباطها على قواعد الدين الحنيف.

فالوالد الذي يخرج للصلاة ويترك أبناءه في سن الصلاة نياماً في البيت يخشى عليهم البرد وعناء الطريق للمسجد لا ريب يحبهم ولكنه حب فاسد غير راشد، هذا عن المصلي، فما بالكم بالذي لا يعرف للمسجد طريقاً.

والذي جلب أجهزة البث والفيديو والتلفزيون لأبنائه في البيت يتشكل وجدانهم على مفاسد من الشرق والغرب بحجة الترويح عن النفس، كذلك يحبهم ولكن أي حصاد يجنى؟ وأي ثمرة مُرّة ينتظر؟

والأم التي تترك ابنتها في سن مبكرة تصبغ وجهها بألوان عجيبة ومضحكة من المساحيق في كل غدوة وروحة وتتركها عند الهاتف بغير رقابة ولا تعرف شيئاً عن صاحباتها وأخلاقهن ودينهن كيف تنتظر منها براً أو إحساناً في الكبر؟

والذي أساء لوالديه وعقهما وأبناؤه شهود أيّ قدوة فاسدة قدمها لهم؟ وأي بر ينتظر منهم؟

والذي يرقب جنوح ولده أو شذوذ سلوكه ويترك عقابه مخافة إيذائه تحركه عاطفة ضالة أو هوى متبع، ورحم الله الشاعر القائل:

فقسى ليزدجروا.. ومن يك حازماً
فليقس أحياناً على من يرحم

ناهيك عمن حشى جيوب أبنائه بالمال ووفر لهم السيارات يروحون ويجيئون ويعيشون بغير رقابة.

هذه بعض مخاطر العاطفة المنحرفة والقدوة الفاسدة على تنشئة الأبناء.■

أسامة محمد إبراهيم. مصر

صانعة الأجيال.. هل هذا دورها؟!

إحدى الجهات التربوية أقامت حفلاً في ثانوية للبنات اللاتي وصلن مرحلة التكليف حيث قامت الطالبات بعروض راقصة أمام رجال مسؤولين!! فهل هذا من عاداتنا؟ أوجه هذا السؤال أولاً إلى ولي أمر هذه الطالبة الذي نسي حديث المصطفى ﷺ «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته» أو كما قال عليه الصلاة والسلام، فهذه البنت مسؤوليته وفي ذمته ما لم تتزوج.

والسؤال الثاني أوجهه إلى الجهة التربوية التي رضيت بحضور الرجال للحفل ألم تتق الله في ذلك الأمر، والسؤال الثالث أوجهه للرجال الذين رضوا أن يطلعوا على عورات النساء في هذا المجتمع الطيب الكريم، وأخيراً أقول لكل من قرأ هذا المقال «اتقوا الله في بناتكم».■

فهد شخير المطيري. الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية: تركيا بين خطر العلمانية ومؤامرة الغرب واليهود ٩
- مجلس الأمة يرفض تبرير وزارة الإعلام حول الكتب الممنوعة ١٠
- عامان على اتفاق دايتون والبوسنة مازالت في حالة اللاحرب واللاسلم ٢٤
- عشرون تنظيماً يهودياً يتنافسون على هدم المسجد الأقصى ٢٨
- الحصار الأمريكي للسودان ٣٤
- حرب رمضان: الإعداد والموعدة ٣٥
- السلطة تواصل انتهاكاتها البشعة لحقوق الإنسان ٣٧
- ضريبة الاستقلال في جمهوريات آسيا الوسطى.. هزة اقتصادية خانقة ٣٨
- برامج تحسين الجودة.. هل يمكن تطبيقها على العمل الإسلامي؟ ٤٢
- الصوم.. حكمته وثمرته ٥٢
- الفتاوى ٥٨

• • •

باختصار

هل من رجعة إلى الله في الشهر الفضيل؟

نعيش هذه الأيام نفحات شهر رمضان الفضيل الذي شهد على مدار التاريخ اياماً مشرقة انتصر فيها المسلمون على اعدائهم ودحروا الباطل بإذن ربهم وعلت هاماتهم بين الأمم.

وفي بداية الإسلام انتصر المسلمون في رمضان في أول معركة فاصلة بين الحق والباطل في معركة بدر الكبرى وتوالت الانتصارات في رمضان على مدار التاريخ، ومنذ عهد قريب انتصر المسلمون في حرب رمضان على الصهاينة حين جعلوا شعار معركتهم «الله أكبر».

نعيش ايام الشهر الفضيل والصورة امامنا جد مختلفة، فالغرب يتدخل في شؤون المسلمين ويسعى لإفراغهم من عقيدتهم وللسيطرة على مقدراتهم ويضغط عليهم حتى يخضعهم لأطماعه ومصالحه ويذرهم كالسائمة وراء الحضارة الزائفة التي لا تهتم إلا بالمتع والشهوات بعد أن اتخذت المجون والإباحية مسلكاً لها.

في هذا الشهر الفضيل نتذكر أن رب العرش العظيم هو القوي الذي تذل له كل الأعناق ويخضع له كل البشر، وبيده النصر لا إله إلا هو.

ومن أجل ذلك ندعو ملوك ورؤساء وحكام العالم الإسلامي وكل مسؤول فيه إلى الارتباط بالقوة التي لا تُهزم والاعتصام بحبل الله المتين والتمسك بالعروة الوثقى التي لا تنفصم ورفض الضغوط الغربية التي لا تستهدف لأقطارنا الخير، فقد اتضحت الصورة وأسفر الباطل عن وجهه القبيح وليس لنا من ملجأ إلا إلى الله، فالبدار البدار قبل فوات الأوان وقبل أن نعض أصابع الندم على ما فرطنا في حق عقيدتنا وأوطاننا، فرجعة صادقة إلى الله تنجينا من سخطه وعذابه وترفع مكانتنا في العالمين.■



تقرير فلسطيني يكشف انتهاكات جديدة لحقوق الإنسان في سجون السلطة ص (٣٦ ـ ٣٧)



د. عبد اللطيف عربيات يتحدث لـ المجتمع ص(٢٨).

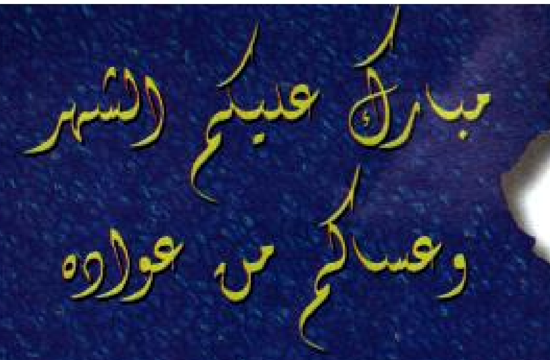


بعد ثلاثة أعوام على الغزو الروسي للشيشان تبقى ثلاث محطات مضيئة في تاريخ الملحمة الشيشانية.. ص (٤٠ ـ ٤١).



أربكان يؤكد استبعاد قرار إغلاق الرفاه ص(٣٢).

طبع بمطابع الوطن بالكويت







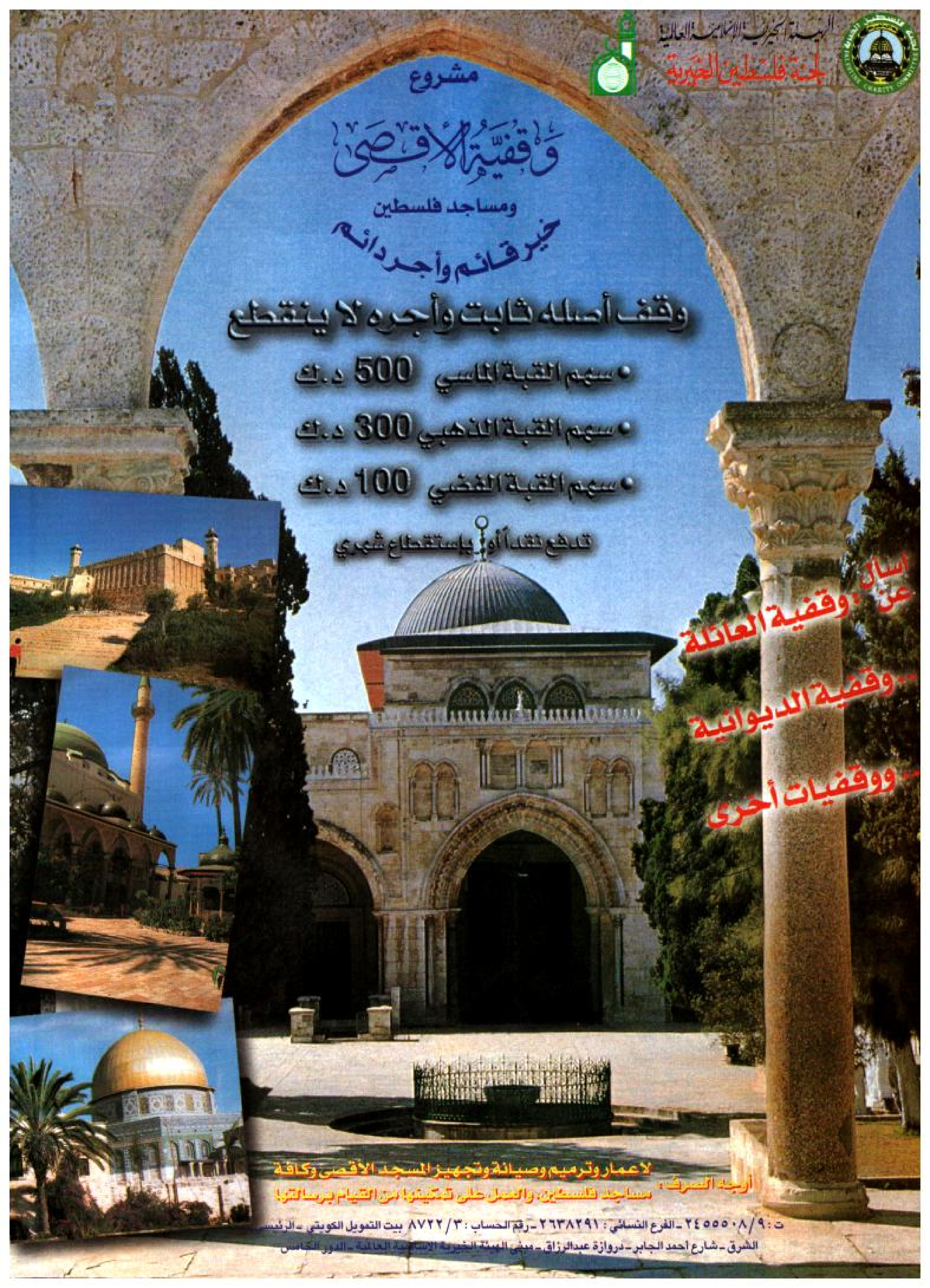
خدمة
التوصيل
مجاناً



مع تحيات قسم الطلبات
الخارجية

السالمية - شارع عمان - ت : 5640714 / 5651005

إحدى فروع شركة الكويت للزراعة الحاج جواد ناصر الأربش وشركاه



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية
مشروع
وقفية الأقصى
ومساجد فلسطين
خير قائم وأجر دائم
وقف أصله ثابت وأجره لا ينقطع
• سهم القبة الماسي 500 د.ك
• سهم القبة الذهبي 300 د.ك
• سهم القبة الفضي 100 د.ك
تدفع نقداً أو باستقطاع شهري
اسأل عن: وقفية العائلة
.. وقفية الديوانية
.. ووقفيات أخرى
أوجه الصرف: لاعمار وترميم وصيانة وتجهيز المسجد الأقصى وكافة مساجد فلسطين، والعمل على تمكينها من القيام برسالتها
ت: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - رقم الحساب: ٨٧٢٢/٣ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
الشرق - شارع أحمد الجابر - دروازة عبدالرزاق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الخامس

تركيا بين خطر العلمانية ومؤامرة الغرب والصهيونية

تعيش تركيا هذه الأيام أجواء المؤامرة التي تحاك لحل حزب الرفاه وحظر النشاط السياسي لزعمائه، بل هي في الواقع تحاك ضد الديمقراطية والنظام السياسي التركي كله الذي لم يعرف الاستقرار طوال ثلاثة أرباع القرن منذ إلغاء الخلافة.

وتواصل المحكمة الدستورية التركية نظر القضية التي رفعها النائب العام التركي ضد الرفاه مطالباً بحله وحظر نشاطه لأنه يدعو إلى «الرجعية» حسب زعمه والخروج على العلمانية، ويأتي هذا الإجراء ضمن إجراءات أخرى تتخذها الطغمة المتسلطة لمحاربة الإسلام وتجفيف منابعه طمعاً منها في التقرب إلى الغرب والصهيونية ،وهذا ضلوع في التبعية للغرب وإركاس لتركيا في الطريق العلماني اللاديني.

إن أزمة تركيا الحقيقية في البعد عن الإسلام وسيطرة عملاء الغرب والصهيونية على السلطة سواء كانت سلطة ظاهرية ممثلة في بعض رجال الحكومة أو من يقف وراءهم ويسيرهم، في الجيش ومجلس الأمن القومي وغيرهما.

لقد بدأت تركيا منذ الخمسينيات التململ من النظام العلماني اللاديني الذي فرضه عليها مصطفى كمال، وكان من نتيجة هذه الأزمات المتتالية الانقلابات العسكرية التي وقعت أعوام ١٩٦٠م و ١٩٧١م و ١٩٨٢م والتي أعقبتها محاولات لوضع دساتير جديدة للبلاد عقب كل انقلاب ،ولكن لأن هذه الدساتير لم يجرؤ واضعوها على تغيير الوضع المقلوب الذي أوجده إلغاء الخلافة ومحاولة نزع تركيا عن إسلامها ومحيطها الإسلامي... ولأن الدساتير الجديدة لم تحقق للشعب التركي حريته الحقيقية المتمثلة في تمسكه بإسلامه فقد ظلت الأزمات قائمة.

وحين برز الاتجاه الإصلاحي في السبعينيات ممثلاً في حزب النظام ثم السلامة وأخيراً - وليس آخراً على ما يبدو - الرفاه كان ذلك شعاع الأمل الذي تمسك الأتراك بأهدابه وقويت شعبية زعيم هذا الاتجاه نجم الدين أربكان رغم كل محاولات تشويه صورته وتقديمه للمحاكمات وسجنه، وارتفع رصيده من ٥٪ إلى ١٢٪ ثم إلى ٢٢٪ في الانتخابات الأخيرة وهي اليوم لا تقل عن ٤٠٪ وفق استطلاعات الرأي العام المحايدة

وحين تولى أربكان مسؤولية الحكومة العام الماضي حقق لتركيا ما عجز الكثير من الحكومات عن تحقيقه فقد كشفت حكومته الكثير من مظاهر الفساد واستغلال السلطة وخصوصاً العمولات التي يحصل عليها بعض المتسلطين من العسكريين من صفقات السلاح والعلاقات المشبوهة مع عصابات الإجرام والمافيا والدعارة وتهريب المخدرات ورغم كل الضغوط عليه استطاع أن يحقق في تسعة شهور إنجازات كبيرة فقد انخفضت نسبة التضخم والبطالة وارتفع معدل النمو في حين وصلت نسبة التضخم في عهد الحكومة الحالية إلى ٩٥٪، وحين لم يعد بمقدور حكومة أربكان تحمل الضغوط الشديدة عليها قدم استقالته مؤثراً مصلحة البلاد، مرتفعاً فوق المصالح الحزبية الضيقة، واثقاً أن رصيده الأكبر هو في سعيه للإصلاح وثقة الشعب في نزاهة حزبه.

ولكن موقفه الوطني المشرف لم يعجب المفسدين فركزوا حربهم على الإسلام في تركيا متناسين كل المصائب التي تحققت على أيديهم والتي من أبرزها:

١ - انهيار الاقتصاد وتفشي الرشوة وسيطرة المافيا وانهيار قيمة العملة ووصول التضخم لمعدلات فلكية.

٢ - الفشل في حل مشكلة الأكراد أو ما يعرف بإقليم جنوب شرق الأناضول ،وقد كشف محافظ المنطقة مؤخراً أن الخسائر في الأرواح بسبب الحرب المستعرة هناك تجاوزت في العشر سنوات الأخيرة ٣٣ ألف شخص من قوات الجيش والشرطة والمدنيين، وأنه بالرغم من كل العمليات التي تقوم بها قوات الجيش والأمن وبالرغم من إعلان حالة الطوارئ فقد وقعت ١٦ ألف عملية مسلحة في الإقليم خلال الفترة نفسها.

٣ - أصبحت تركيا منبوذة من المحيط الإسلامي والكل ينظر إليها بشك وريبة بسبب تعاونها الوثيق مع الصهاينة وتبعيتها للولايات المتحدة ويكفي ما لاقاه الرئيس التركي مؤخراً في طهران عند انعقاد القمة الإسلامية حيث اضطر لمغادرة إيران قبل انتهاء القمة بعد الإجماع على رفض سياسات بلاده.

٤ - ومازال الاتحاد الأوروبي يتمنّع في أن يسمح لتركيا بدخول جنته المزعومة، في حين قَبِلَ في عضويته دولاً كانت حتى سنوات قليلة ضمن الفلك الشيوعي ولا تملك من مقومات الاقتصاد الرأسمالي شيئاً، كما قَبِلَ جزيرة قبرص المقسّمة والتي يتبع أحد شقيها كلياً لليونان.

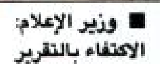
• • •

إنا على ثقة أن الشعب التركي المسلم الذي أعطى قطاع كبير منه ثقته لحزب الرفاه لا يرضى بأن توجه إليه الإهانات المرة تلو المرة، وهو يعلم أن الحرب المعلنة على الإسلام لا تقودها حكومات محلية ولكن تقودها من وراء الحدود القوى الصهيونية والغربية التي أسفرت عن نواياها السيئة بصفة خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

إننا ندعو الشعوب الإسلامية بصفة عامة، والشعب التركي بصفة خاصة للمحافظة على كيانها الإسلامي فالنصر للإسلام قادم بإذن الله، وكما صدق وعد النبي ﷺ في فتح القسطنطينية سيتحقق وعد الله بالانتصار على اليهود ومن والاهم وإنّ غداً لناظره قريب : ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾.■

المجلس يرفض تبرير وزارة الإعلام

لجنة تحقيق برلمانية حول الكتب الممنوعة



■ وزير الإعلام: الاكتفاء بالتقرير


■ خالد العدوة: اين المحاسبة


■ جمعان العازمي: لجنة التحقيق «بالتعليمية»


■ مفرج نهار: لانحسن الظن


■ محمد العليم: الدين اهم قضية


■ د. وليد الطبطبائي: التقرير متناقض

كتب: محمد عبدالوهاب

وافق مجلس الأمة على تشكيل لجنة تحقيق فيما قامت به وزارة الإعلام مؤخراً بالسماح ببيع (١٦٠) كتاباً في معرض الكتاب العربي تعرض للذات الإلهية والأنبياء والرسل والصحابة الكرام، ويذكر أن وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح طلب تأجيل هذا الاقتراح لمدة أسبوعين ولحين أن تصدر اللجنة التي شكلتها وزارة الإعلام تقريرها حول الموضوع، بيد أن رد وزارة الإعلام الذي أرسل إلى المجلس اعتبره النواب ناقصاً من حيث القرار، فهناك اعترافاً بالخطا والتقصير ولكن لا يوجد اي تحرك لمعاقبة أو محاسبة المخطئ.

وقد تحدث وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح في جلسة الثلاثاء الماضي داعياً المجلس للاكتفاء بقرار اللجنة المشكلة من قِبَلِ وزارة الإعلام والاقتناع بحسن النوايا لدى المسؤولين بالوزارة والمعنيين بالأمر، لكن عدداً من النواب طالب الوزير بالاعتراف بالخطأ والتقصير مع معاقبة المخطئ والمقصر دون محاباة، حيث قال النائب خالد العدوة: «نحن نثمن دور وزير الإعلام تجاه هذه القضية وسرعة إرساله نتيجة اللجنة ولكن عليه أن يكمل مشواره وأن يحاسب المخطئين ويزيلهم من الوزارة لأن التقرير اكد على لسان معديه وجود خطأ وتقصير ونحن لا يمكن أن نسكت عن الخطأ، كما أشار النائب الدكتور وليد الطبطبائي إلى تناقض التقرير وعدم وضوح معالمه لأن فيه تضاداً حيث قال: «لجنة التحقيق قامت مشكورة بدورها ولكن نسيت أنها أكدت على وجود خطأ وتقصير ولم تقم بأي إجراء تجاه المقصر وكذلك قامت بتبرير فعلة السامحين بهذه الكتب حيث قالت إنها من باب مقارعة الحجة بالحجة، وفي الوقت نفسه تؤكد على احترامها للدين الإسلامي والذات الإلهية، وطالب النائب وليد الجري وزير الإعلام بالكشف عن المسؤول المباشر الذي اجاز وسمح بهذه الكتب حيث قال الجري: «أنا أعتقد أن المجلس لا يعرف التعامل مع أحد بوزارة الإعلام أو يخاطبه إلا عن طريق وزير الإعلام، والوزير نفسه هو المحاسب أمام المجلس وليس غيره فإذا أراد الوزير أن يبرر فعليه أن يقدم للمجلس الشخصية المسؤولة ويقوم أيضاً بمعاقبته دون تهاون وإلا فعلى وزير الإعلام أن يوضح سياسته في التعامل مع المجلس لأنه هو المسؤول.

وأشار النائب محمد العليم إلى ضرورة المضي قدماً نحو تشكيل لجنة تحقيق، دون الرجوع إلى حلول أخرى لأن الأمر غير متعلق بشخصية معينة أو قضية معينة وإنما هو أمر متعلق بالذات الإلهية والدين الإسلامي فلا يمكن السكوت أو الرضا بأي حل آخر، وأضاف النائب العليم لا يمكن أن نسكت أو أن نشير بالأقوال دون الأفعال ولابد من الإسراع بالتحقيق وتشكيل لجنة بهذا الشأن دون تراجع أو تباطؤ.

النائب مفرج نهار المطيري دعا لتشكيل لجنة تحقيق لتعطي رأيها لأن الأمر لا ينتظر التأخير مشيراً إلى أهمية وضع عقوبة صارمة وجازمة على من يتساهل بشأن الدين ولا يمكن - على حد قوله - أن نحسن النية والظن بمن يسمح بكتب تسب الله ورسوله.

وبعد مشاركة عدد من الأعضاء وطرح آرائهم تقدم النائب جمعان العازمي باقتراح من شأنه تحويل الأمر إلى لجنة الشؤون التعليمية بالمجلس كلجنة تحقيق تعطي رأيها بالأمر خلال الأيام القادمة ووافق المجلس على الاقتراح مع اعتراض النائب الدكتور وليد الطبطبائي.

عدد من النواب أبدوا ارتياحهم لهذا التقدم حيث أكد النائب عايض علوش لـ«المجتمع» أن تشكيل لجنة تحقيق من خلال اللجنة التعليمية أمر طيب ومكسب واضح لأن الهدف هو وضع النقاط على الحروف وهذه اللجنة ستعمل جاهدة كما نعتقد لتبيين مواضع الخلل والتقصير، وكذلك كان موقف كل من النواب الدكتور فهد الخنة وخالد العدوة وجمعان العازمي ومفرج نهار، لهذا القرار لاعتقادهم أن قرار لجنة التحقيق ملزم وتوصياته تؤخذ بعين الاعتبار وأن القائمين على اللجنة التعليمية سيؤدون عملهم على أكمل وجه.

لكن النائب د. وليد الطبطبائي عبر عن عدم ارتياحه حيث قال: أتوجس خيفة من الأمر وإن كنت أتمنى أن يسير كما يريده الإخوان بشكل مطمئن.■



رأي

القربى لله أفضل

بقلم: خضير العنزي

كلما اقتربت القوى السياسية الوطنية في الكويت من الاتفاق يخرج علينا اليسار عبر رموزه بفكرة «مواجهة المؤامرة التي تقوم بها التيارات الوطنية التي تتبنى النهج الإسلامي».

في جلسة الثلاثاء الماضي لمجلس الأمة حصل إجماع نيابي على رفض بعض الكتب التي عرضت أو التي سمح بعرضها بعد منعها في البداية «بمعنى أن السماح بعرضها جاء بعد سابق إصرار وتعمد» ورفض أي إساءة للذات الإلهية وللملائكة والرسل واعتبار تلك الإساءات لا تمت للثقافة ولا للفكر بصلة.

أقول حصل إجماع على رفض تقرير وزير الإعلام الذي اعترف بالخطأ دون محاسبة المتسبب فيه، وقد مثل هذا الرفض جميع النواب بجميع توجهاتهم إلا اليسار الكويتي الذي صور هذه الحمية على حرمات الله بأنها مؤامرة على المجلس الوطني للثقافة والفكر والآداب.

يقول ممثلهم بالبرلمان إننا ضد التعدي على الذات الإلهية ولدينا أخلاق ونشدد على المحافظة عليها... طيب وكيف ترجم الأخ الممثل هذه المعاني وهذا الإيمان الذي لديه؟

أكمل يقول: إلا أن ما يحصل «خرج بالموضوع»، لا يعدو كونه مؤامرة، على الفكر والثقافة والحريات!

يا سيدنا الممثل ما دخل الثقافة بالتعدي على الذات الإلهية وجرح مشاعر المسلمين والمؤمنين بالعالم؟ أليس هذا التعدي ضد الفكر اليساري العلماني الذي طالما أتحفنا به كتابهم ورموزهم في كل وقت وحين بضرورة احترام عقائد الناس؟ فما لهم مع الإسلام تختلف عندهم الصورة والحكم؟ ولماذا يصورون رفض المسلمين والمؤمنين التعدي على ذات الله الجليلة بأنها مؤامرة؟

ولنسأل الأخ الممثل اليساري: ما الفكر الذي يثري حضارة الأمة من كتاب كله كلام غير مؤدب عن رسول الله ﷺ وصحابته؟ ما الذي أضافته حريات كتابية تصور أموراً جنسية مما تقشعر له الأبدان ـ كما قال النائب عبدالوهاب الهارون ـ لمسيرتنا الحضارية التنموية؟

إن المخلصين لا يملكون في هذا الشهر الفضيل إلا التقرب إلى الله عز وجل من خلال إعلان حميتهم وغضبهم على هذه الأمراض اليسارية وأفكار كتابهم ومؤلفيهم ويدعون لحماية ثوابت الأمة وهويتها التي يحاول اليسار إهدارها.

بل إننا نعتقد أن المؤامرة ليست من القوى والتيارات التي تتبنى الأيديولوجية والمشروع الإسلامي كما يزعمون ولكنها من اليسار العربي والكويتي فرع منه ـ لإفراغ الأمة من محتواها من خلال التعدي على الإسلام والتهجم على نبيه وصحابته الأجلاء، وكأنهم لم يكتفوا بالهزائم المتواصلة التي جروها على العرب والمسلمين في أكثر من موقع ليواصلوا مؤامراتهم بحجة حماية الحريات المهدورة في دولهم ومشاريعهم وأحزابهم لقتل الأمة بالصميم وحسبنا الله ونعم الوكيل.■

في الذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان

د. الصانع: آليات حقوق الإنسان متعددة وذات دور بارز

بمناسبة الذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان عقدت جمعية الحقوقيين ندوة عن «آليات حماية» حقوق الإنسان حاضر فيها الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة الكويتي ورئيس لجنة حقوق الإنسان بالمجلس.



■ د. ناصر الصانع

ورصد الدكتور الصانع آليات حقوق الإنسان حيث قال إن أول الآليات هي المنظمات الشعبية المحلية التطوعية التي لا تستهدف الربح وتقابلها الجهات الحكومية التي يناط بها متابعة قضايا حقوق الإنسان على المستوى الداخلي. لحفظ حقوق الإنسان الآليات الدولية ذات الطابع الحكومي إذ تحرص بعض الجهات كالولايات المتحدة وبريطانيا على تقديم تقرير سنوي عن حقوق الإنسان في دول العالم ذات الصلة بها، وهذه التقارير يتم تسخيرها وفق المصالح السياسية ولكن... لا يقلل ذلك من فاعليتها.

وأشار الصانع إلى آليات أخرى في مجال حقوق الإنسان وعلى رأسها جمعيات حقوق الإنسان في البرلمانات، مشيراً إلى دور لجنة حقوق الإنسان التابعة لمجلس الأمة الكويتي وهي تشكل ركيزة من ركائز الدولة العصرية التي يسودها العدل ويحكمها القانون.■

تدريس إصدار قانون جديد يلبي حاجة المجتمع

الإمارات تثمن العمل الخيري والتطوعي

كتب: أحمد جعفر: في بادرة تُعدُّ الأولى من نوعها كرمت دولة الإمارات عشر جمعيات نفع عام ـ من أصل مائة جمعية مسجلة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ـ بمناسبة يوم التطوع العالمي تأكيداً على رعاية الدولة ومساندتها للعمل الخيري والتطوعي والنجاحات المتتالية للمؤسسات الخيرية ودورها في تنمية وإثراء العمل الإنساني المهتدي بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وخيرية هذه الأمة.

أعلنت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أنها بصدد تعديل شامل في القديم والمعدل تحت رقم ٢٠ لعام ١٩٨١م والذي يضم ٤ جمعيات دينية وعدداً من الجمعيات الأخرى.

كما أكدت الوزارة أنها ستعرض التعديلات المقترحة على جميع الجمعيات لإبداء الرأي حولها.

وتجدر الإشارة أن في إمارة أبوظبي أكبر عدد من الجمعيات العاملة في مجال النفع العام (٣٢ جمعية)، تليها إمارة (٢٢ جمعية) ثم الشارقة (١٨ جمعية)، ورأس الخيمة (١٣ جمعية)، أما إمارات عجمان وأم القيوين والفجيرة فبكل واحدة منها ٥ جمعيات.■

عـزاء

مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير مجلة المجتمع تتقدم بخالص العزاء للمستشار سالم البهنساوي في وفاة ابنته السيدة إيمان البهنساوي.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبلها في الصالحين وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.



اسلوب عصري لجذب الأطفال إلى

تعلم الوضوء والصلاة



مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع، جدة ـ ت ٦٦٢٢٠٠٩

الرياض : مركز ثقافة الطفل ـ ٤٦٥٥٥١٢

الدوحة : الأمة للصوتيات والمرئيات ٤٢٠٢٠٣ / الكويت : المركز العالمي للإعلام ٢٦٤٢٢٢٨

الشارقة : مركز الشريط الإسلامي ٣٥٤٠٠٠/ المنامة : تسجيلات الفاروق ٢٧٣٤٦٤



برعاية الوزير شرار وبحضور الشيخ مبارك الصباح

افتتاح المجمع الخيري لجمعية إحياء التراث بالجهراء

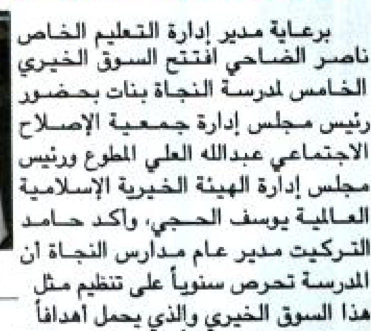
افتتح وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد ضيف الله شرار مجمع عبدالله المبارك الخيري لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء بحضور الشيخ مبارك العبدالله المبارك الصباح، وعدد من أعضاء مجلس الأمة والمجلس البلدي، وقد أشاد الوزير بالمجمع الخيري باعتباره صرحاً إسلامياً رائداً لخدمة العمل الخيري، مشيراً إلى اهمية انتشار العمل الخيري والقائمين عليه، داعياً الجميع إلى مزيد من البذل والعطاء لهذه الأرض الطيبة.



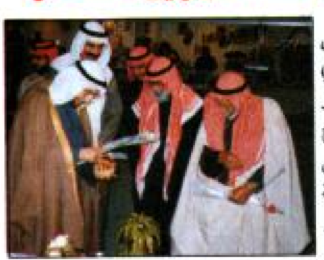
■ الوزير شرار والشيخ مبارك الصباح

يتكون المجمع من ثلاثة طوابق وسرداب ضخم وقد أبدى الشيخ مبارك العبدالله شكره وتقديره للإخوة القائمين على المشروع متمنياً أن يكون لبنة من لبنات إصلاح المجتمع وإرشاده.■

مدرسة النجاة تقيم سوقها الخيري الخامس



برعاية مدير إدارة التعليم الخاص ناصر الضاحي افتتح السوق الخيري الخامس لمدرسة النجاة بنات بحضور رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله العلي المطوع ورئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي، وأكد حامد التركيت مدير عام مدارس النجاة أن المدرسة تحرص سنوياً على تنظيم مثل هذا السوق الخيري والذي يحمل أهدافاً خيرية وتربوية، مشيراً إلى أن ريع هذا السوق يذهب إلى مساعدة طلاب العلم خاصة الذين لا تساعدهم ظروفهم المادية على تحمل الرسوم الدراسية.■



■ المطوع والحجي في السوق الخيري

لمعالجة مدمني المخدرات

البنك الوطني يتبرع للجنة بشائر الخير

أعلن نائب رئيس مجلس إدارة بنك الكويت الوطني ناصر الساير عن تبرع البنك للجنة بشائر الخير بمبلغ مائة فلس عن كل عملية سحب ببطاقة «كي نت» يقوم بها العملاء من خلال اجهزة السحب الآلي المنتشرة في الكويت بما فيها خدمات الشبكة.

وتمنى رئيس اللجنة عبدالحميد البلالي الا تبخل مؤسسات الدولة بدعم حملة مكافحة المخدرات وان تحذو حذو البنك الوطني في المساهمة لعلاج المشكلة بعد أن باتت الكويت تصنف من الدول المصدرة للمخدرات عن طريق تجارة الترانزيت.■

دورة الإصلاح الرمضانية

تنظم جوالة الإصلاح دورتها الرمضانية الثانية لكرة القدم، والتي تبدأ في العاشر من رمضان على ملاعب جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة. للاستفسار ت/ ٩٢١٧٨٨٨ ■

صيد وتعليق

اردموا مستنقع الفساد

الصيد

أوردت صحيفة الرأي العام في صفحتها الأخيرة بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٢٣م للكاتب الفاضل د. وائل الحساوي على لسان أحد المتحدثين له مشتكياً من استشراء الفساد: «دخلت إحدى الشقق للصيانة وإذا بها تحولت إلى «بار» لتعاطي الخمور، وعرفت أن أصحابها من علية القوم، «ذكر كذلك شققاً للبغاء وترويج المخدرات» ولنا أن نتساءل عن دور الحكومة ورجال الأمن في ذلك أم أن الأمر لا يعنيهم؟ وكل من يهمهم هم مخالفو الإقامة... فما الذي يمنع وزارة الداخلية من مداهمة تلك الشقق الموبوءة... وما الذي يمنعها من القبض على تجار الخمور والمخدرات، مع أن الكثير منهم معروفون] انتهى.

التعليق

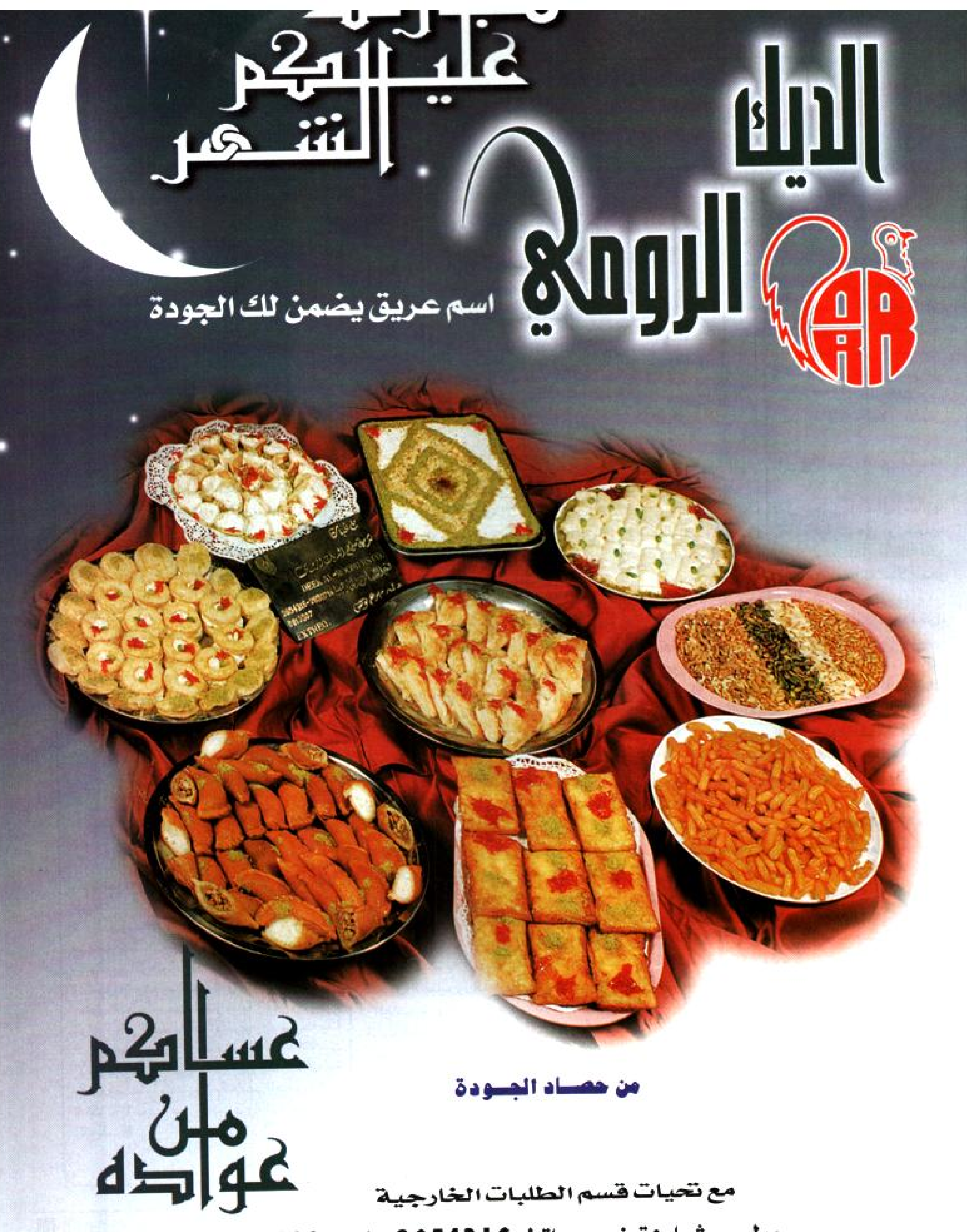
١ - نداء عاجل إلى كل ذي سلطة في الكويت وزراء وضباط شرطة وأعضاء مجلس أمة وغيرهم أن هبوا لردم مستنقع الفساد وخاصة في شهر رمضان المبارك والقبض على رواد الشقق ومستخدميها للزنى قبل أن يسقط الله سقوف بيوتنا على رؤوسنا، غضباً لعدم أمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر، أليس لهم من يردعهم ويعاقبهم؟ فلماذا لا يحدد نواب مجلس الأمة وقتاً لتطهير البلاد من المفسدين للأخلاق أو يستجوب المسؤولون؟، أليست هذه من مهمتكم يا أعضاء مجلس الأمة... فلماذا نتقاعس عن الحق؟

٢ - إن أساس البلوى في المجتمع هو ترك الشريف حين الجريمة دون مسائلة أو سجن أو عقاب أو إقامة الحد عليه، فتجد هؤلاء هم حماة المجرمين وتجار المخدرات ومؤجري شققهم للبارات والزنى والقمار وتحضير الأرواح والرقص والغناء والسحر والشعوذة والعلمنة، ونوادي السينما وإيواء الهاربين والهاربات من العدالة، هم من يبتز العمال ويسرق أموال الدولة ويختلس الأموال والاستثمارات.

٣ - إن مروجي الفساد والمفسدين هؤلاء معروفون اسماً ومكاناً وتهماً لدى وزارة الداخلية، وشعب الكويت يتساءل عن سبب عدم العقاب؟ ولماذا لا تعطى الصلاحيات كاملة لتطهير المجتمع الكويتي من كل سوء «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، ولا يزال شعب الكويت يذكر بكل فخر واعتزاز حزم الشيخ عبدالله الأحمد - رحمه الله - مع المجرمين وكان مديراً للأمن العام في عهد الشيخ أحمد الجابر، والشيخ عبدالله السالم، والشيخ صباح السالم الصباح حيث سعد الشعب الكويتي بالأمن التام أثناء توليه الأمن العام.

٤ - إن شهر رمضان المبارك شهر القرآن والإيمان هو أنسب وقت لردم مستنقع الفساد الآسن، فنناشدكم بالله العظيم يا وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح أن تحسم الأمر وتعطي تعليماتك لضباط الأمن بصلاحيات ودون واسطات، بمداهمة شقق وأوكار المفسدين ومعاقبتهم، فقد بلغ السيل الزبى فلنسرع جميعاً بإطفاء الحريق الذي سببته المنكرات في مجتمع الكويت قبل أن يحرق الأخضر واليابس ويأتي على بيوتنا وأبنائنا ودولتنا لا سمح الله ولات حين مندم.■

عبدالله سليمان العتيقي



عليكم الشهر
الديك الرومي
AR
اسم عريق يضمن لك الجودة
من حصاد الجودة
عساكم من عواده
مع تحيات قسم الطلبات الخارجية
حولي - شارع تونس - هاتف 2654316 فاكس 2621133

الحقد بضاعة الضعفاء

الملاحظ لأحوال علمانيينا يجد العجب العجاب، فما من مشروع إسلامي يقدّم عبر المجلس إلا وتقوم قيامتهم لا لشيء إلا لأن المشروع يحرص على تكريس قيمة فضيلة أو الحد من ظاهرة غير أخلاقية والأمثلة على ذلك كثيرة ومن ذلك مشروع تعديل المادة الثانية من الدستور، ومشروع منع الاختلاط، ومشروع منع الحفلات وهكذا دواليك لأن هؤلاء ينظرون من منطلق حزبي ضيق أملته عليهم توجهاتهم، وهم على كثرة خلافاتهم لا تتوحد رؤاهم إلا حين يهاجمون ما هو إسلامي لأنه في نظرهم يكرّس الرجعية ويدعو إلى العودة للوراء.

والمدهش أنك حين تسمع دعاواهم تجدها متهافتة لا خطام لها ولا زمام فبعضهم يقول أنا مسلم شيوعي أؤمن بأن الاشتراكية هي الحل الأمثل لمشاكلنا الاقتصادية، والمعروف أن الاشتراكية تلغي كل ما يتعلق بالملكية الفردية، وهذا هو التطرف بعينه، حب الفرد للتملك من الفطرة.

ونسأل هذا الشيوعي المتهافت سؤالاً بسيطاً: ما سر انهيار دولة عظمى كالاتحاد السوفييتي السابق، وهذا التفكك المريب في أوصال تلك الدولة لولا اعتمادها كلياً على الاشتراكية؟ حتى وصل الحال بها الآن إلى وجود ملايين تعيش تحت خط الفقر، فإذا فشلت هذه النظرية في معاقل أصحابها الداعين إليها فهل ينتظر لها أن تحل مشاكلنا الاقتصادية.

والأغرب من ذلك أن هؤلاء يقولون دع ما لله لله... وما لقيصر لقيصر.

دعوا الدين جانباً ليقتصر على دور العبادة فقط ولنتلمّس لحياتنا نظماً أخرى بديلة في جميع جوانب الحياة، وهذه النظرة تقوم على مبدأ شيوعي خطيرة مؤداه «أن الدين أفيون الشعوب» وهذا ما نادى به كارل ماركس في أوائل هذا القرن.

وقد يستغرب القارئ الكريم من هذا الكلام ويتساءل عن دواعيه وله الحق في ذلك... لأن أمثال هؤلاء - أعني العلمانيين - كثيراً يصبغون عباراتهم وكلماتهم بشيء من الحلاوة تتباكى في ظاهرها على الدين الذي أصبح في أيد غير أمينة - على حد زعمهم - غير أنهم يحملون في قلوبهم حقداً مبيتاً لهذا الدين تشربته عقولهم المضطربة، ونفوسهم المريضة، وأفئدتهم المليئة بالشبهات والشهوات، وهم يستغلون الفرص السانحة ليلعبوا بعقول البسطاء تحت ستار حرية الفكر والانفتاح الواعي على الحضارات الأخرى وهم في حقيقة أمرهم منهزمون ومع الأسف أن الأمة ما انتكست إلا بأمثال هؤلاء الذين عجزوا عن مقارعة الحجة بالحجة فأخذوا يتسترون بأقلامهم المسمومة التي لا تكتب إلا بمداد من الصديد وغثاء من الفكر المتخلف.■

علي تني العجمي

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

تنسيق مع اللجان الخيرية الكويتية لصالح الإنسان المسلم

أكد مدير إدارة تنمية الموارد والإعلام بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ماجد التركيت على أهمية دور الهيئة في العمل الخيري وما حققته من إنجازات وصلت إلى جميع أنحاء العالم، مشيراً إلى أن التنسيق قائم بين اللجان الخيرية والهيئة من خلال الزيارات وتبادل الآراء والأفكار.



■ ماجد التركيت

● ما أهم الإنجازات التي حققتها الهيئة الخيرية خلال الفترة الماضية؟

○ أنجزت الهيئة ٢٦٠٠ مشروع خيري موزعة في أكثر من ٦٠ دولة تتنوع بين بناء المساجد وحفر الآبار وإقامة المؤسسات التعليمية والصحية والاجتماعية، كما تولي الهيئة اهتمامها بالمشروعات الإنتاجية والزراعية مثل مشاريع الإنتاج الحيواني والتدريب المهني والتنمية الاجتماعية خاصة في المناطق التي تعاني أزمات حادة.

كما حققت الهيئة إنجازاً كبيراً وهو حصولها على عضوية المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة.

● استراتيجية الهيئة... هلا حدثتمونا عنها؟

○ استراتيجية الهيئة الخيرية تقوم على عدد من الأسس والمنطلقات أهمها:

ترسيخ معالم الأسلوب المؤسسي في العمل الخيري تنظيراً وممارسة، وتحقيق البعد العالمي في العمل الخيري تأسيساً وتمويلاً وإنفاقاً وتنسيقاً، والوصول إلى منهجية تكاملية في تخطيط وإقامة المشروعات التنموية في المجتمعات، والاهتمام بالإنسان وتنمية قدراته وإمكاناته وتمكين الفقير والمحروم ليكون عنصر إنتاج وبناء، والبعد عن المنازعات السياسية وتأكيد خيرية العمل، وتقديم نموذج متكامل للعمل الخيري التطوعي يوازن بين الأصالة والمعاصرة، وكذلك تقوم الهيئة باستثمار أصول التبرعات والصدقات وتنفق من عائدها على مصارف الخير ويبقى الأصل.

● كيف استطاعت الهيئة إثبات قدرتها على الاستمرار في مجال العمل الخيري؟

○ لم يكن للهيئة أن تصل إلى ما وصلت إليه إلا بفضل الله ثم بدعم كبير من حضرة صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي عهده الأمين والحكومة وقادة وحكومات الدول الإسلامية وأهل الخير والمحسنين في شتى أنحاء العالم، نعم... إن مقبولية الهيئة والثقة اللتين تحظى بهما هما قاعدتان أساسيتان للاستمرار في العمل الخيري، كما لا ننسى أن سياسة الإنفاق التي تعتمدها الهيئة سبب وجيه آخر في استمرارية الهيئة حيث الإنفاق على المشاريع من ريع استثمار التبرع فيما يبقى الأصل دائماً.

● ما الهم الأول والأخير الذي تحمله إدارة الهيئة؟

○ هم الهيئة الأول يتجلى بإيصال رسالتها الواضحة وهي رسالة عالمية تسعى من خلالها لتمكين الفقير من أن يكون معتمداً بعد الله على نفسه، وإدارة الهيئة تسعى دائماً للانطلاق نحو عمل أفضل من أجل فقراء العالم والإسهام في توفير فرص العمل والتدريب والتأهيل للفقراء وتحويلهم إلى ملاك وإقامة المشاريع التعليمية من معاهد ومدارس.

● التنسيق والتعاون بين الهيئات واللجان الخيرية.... أين دور الهيئة؟

○ التنسيق والتعاون مع اللجان الخيرية الأخرى ومع كافة المؤسسات والهيئات الخيرية محلياً وعربياً وإسلامياً ودولياً موجود بالفعل يساعد على قيامه وجود عدد من رؤساء الجمعيات والهيئات الخيرية الخليجية والعربية وأعضاء مؤسسين في الهيئة الخيرية، كما أننا وإياهم أعضاء في منظمات خيرية إقليمية مثل المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، فالتعاون والتنسيق قائم من خلال الزيارات وتبادل الآراء والأفكار ليصب هذا الجهد في النهاية في مساره الصحيح، كما أنه على المستوى المحلي تشارك الهيئة في «اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة» مشاركة فاعلة.

● استطعتم تحقيق العديد من المشاريع... هل من كلمة لأهل الخير؟

○ كل الشكر للكويت أميراً وحكومة وشعباً على دعمهم المتواصل للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والذين بدعمهم وتفاعلهم سنحقق «معاً... لا يعود السائل إلى السؤال» إن شاء الله.■

جامعة زنجبار الأهلية

أول جامعة في زنجبار



- بداية الدراسة ٩ فبراير ١٩٩٨م
- ستكون الدراسة في كلية الاقتصاد والإدارة لعام ١٩٩٨م
- افتتاح كلية الآداب، التربية، العلوم، الهندسة في السنوات التالية
- تمنح الجامعة درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراة
- مدة الدراسة أربع سنوات لنيل درجة البكالوريوس
- الدراسة للطلبة والطالبات
- الجامعة مجهزة بـ : سكن للطلبة وآخر للطالبات – مستوصف – مطعم – مسجد – مكتبة – ملاعب رياضية – ورشات للتدريب

ص.ب ٦٦٨٩ جدة ٢١٤٥٢
هاتف : ٦٥١١٠٥٠ فاكس ٦٥٢٠٥٨١
شركة الزاد – المملكة العربية السعودية

ص.ب ٢٤٤٠
هاتف وفاكس: ٣٠٣٠٣ (٠٠٢٥٥٥٤)
زنجبار – تنزانيا



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

فصل ١٦ ممرضة في تركيا بسبب الحجاب

أدنه :جـهـان: تعرضت ١٦ ممرضة محجبة يعملن بمستشفى كلية الطب التابعة لجامعة جقوراوا بمدينة أدنة التركية للفصل تنفيذاً لقرار رئاسة مجلس التعليم العالي.

وجاء في حيثيات قرار المجلس أن ارتداء الممرضات للحجاب ليس لأسباب دينية، بل لأسباب أيديولوجية.

وأصدرت جمعية المظلومين فرع أدنة تصريحاً لفتت فيه الأنظار إلى أن الذنب الوحيد للممرضات المذكورات هو ممارسة الحقوق وحرية الدين والوجدان المنصوص عليها في الدستور والقوانين ثم أضافت تقول:

«لاندري كيف يثبت مجلس التعليم العالي أن تغطية الرأس تؤدي إلى بلبلة في أماكن العمل؟ إن هذه الزمرة من الديمقراطيين والعلمانيين المزيفين سوف يسألون الجنرالات قريباً عن لون الملابس الداخلية التي يجب على الموظفين ارتداءها».■

أطفال الانتفاضة: سجن.. وحرمان من التعليم



رام الله: المجتمع: دعت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال السلطات الإسرائيلية إلى الاستجابة للقانون الدولي وقرارات المحكمة المركزية الإسرائيلية الخاصة بالحفاظ على حقوق الطفل الفلسطيني من خلال توفير التعليم المناسب للأحداث المعتقلين في سجونها.

وطالبت الحركة بالضغط على السلطات الإسرائيلية لتنفيذ قرار المحكمة المركزية في تل أبيب من حيث توفير مصلحة السجون الإسرائيلية تعليماً مناسباً للأطفال المعتقلين يساهم في تأهيلهم ومنحهم شهادات بالسنوات الدراسية التي أتموها في السجن.

ويؤكد الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عن منظمة الأمم المتحدة على حق الطفل في التعلم دون استثناء أو تمييز، وكانت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين - حصلت في نوفمبر الماضي على قرار من المحكمة المركزية في تل أبيب يمنح الأطفال الفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية حقهم في التعليم وفق المنهاج الفلسطيني شريطة عدم تناقضه مع النواحي الأمنية، وأن تباشر مصلحة السجون الإسرائيلية البدء بتنفيذ قرار التعليم خلال أسبوعين من تاريخه.

وقالت نسرين خلف - مديرة البرنامج في الحركة العالمية للطفل - إن الأهم من القرار هو مدى التزام السلطات العسكرية الإسرائيلية ومصلحة السجون بتنفيذه.

وأضافت أنه تبين أن تنفيذاً بدائياً لهذا القرار تم تطبيقه فقط في سجن واحد وهو «تلموند»، في حين مازال باقي الأطفال الفلسطينيين المعتقلين محرومين من هذا الحق.

ويوجد في السجون الإسرائيلية أكثر من ٧٠ طفلاً فلسطينياً.■

تشكيل جيش محترف في الشيشان



■أصلان مسخادوف

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ : أعلن الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف عزمه على تشكيل جيش على درجة عالية من الاحتراف وحل تشكيلات المتطوعين، مع زيادة عدد القوات المسلحة على مراحل وتوفير كافة المستلزمات الضرورية لها وتزويدها بالعتاد الحربي المتطور.

وجاء الإعلان عن تشكيل جيش محترف في الشيشان في إطار الاحتفالات بالذكرى الأولى على انسحاب آخر جندي روسي من الأراضي الشيشانية في نهاية ديسمبر عام ١٩٩٦م.

ويحتفل الشيشانيون بيوم الحادي والثلاثين من ديسمبر كل عام، تخليداً لذكرى نجاح المقاومة الشيشانية في صد وإفشال هجوم القوات الروسية على قصر الرئاسة الشيشاني في جروزني عام ١٩٩٤م.

وتزامن الإعلان الشيشاني عن تشكيل قوات مسلحة من المحترفين مع زيارة النائب الأول لرئيس الوزراء الشيشاني مولدي أدوجوف إلى موسكو، لبحث الترتيبات المتعلقة بزيارة الرئيس الروسي يلتسين إلى جروزني في شهر يناير الجاري.■

زيادة كبيرة في جرائم الجيش الإسرائيلي



القدس المحتلة: المجتمع:

أفادت معطيات حديثة صدرت عن أوساط عسكرية إسرائيلية أن ارتفاعاً حاداً سجل خلال العام المنتهي على عدد مخالفات تعاطي المخدرات في صفوف الجيش الإسرائيلي.

وطبقاً للمعطيات التي أعلنها المدعي العام العسكري في الجيش الإسرائيلي فقد ازداد عدد لوائح الاتهام المقدمة السنة الماضية ضد جنود وعسكريين في الخدمة على خلفية تتعلق بتعاطي المخدرات بنسبة ١١٪ بالمقارنة بعام ١٩٩٦م وقال المدعي العام العسكري الميجر جنرال أوري شومام إن تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات في صفوف الجنود الإسرائيليين تعد من أخطر الظواهر والمخالفات التي يواجهها الجيش خلال السنوات الأخيرة، مشيراً إلى أنها في تصاعد متزايد من سنة إلى أخرى وأن عدد لوائح الاتهام المتعلقة بهذه الظاهرة ازداد عام ١٩٩٧م بنسبة الضعف بالمقارنة بعام ١٩٩٤م.

وسجلت لوائح الاتهام ضد العسكريين في شتى المجالات ارتفاعاً نسبته ١٥٪ وبلغت ٣٩٣٩ حالة.

أما حالات تغيب وفرار العسكريين من الخدمة فقد سجل ارتفاعاً نسبته ٢١٪ ومخالفات استخدام السلاح بصورة غير مشروعة ١٩٪.■

قال (ص) : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) (رواه مسلم)

فضيلة الشيخ الدكتور / عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

نحن لجنة الطبيب المسلم نسعى إلى الإسهام في مواساة المسلمين المحتاجين في أنحاء العالم الإسلامي ، وبهذه المناسبة يرد علينا سؤال نرغب من سماحتكم التفضل بالإجابة عليه مشكورين مأجورين.

هل يعتبر التبرع بالأجهزة الطبية وتأمينها لبعض المستشفيات والجهات الخيرية العاملة بالساحة الموثوق لاستعمالها في علاج المحتاجين والمنكوبين من المسلمين حيثما كانوا في أنحاء العالم من الصدقة الجارية للشخص ، حيث توقف هذه المعدات بصفة مستمرة للاستفادة منها ؟

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه

وبعد فقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية الحديث فالصدقة الجارية هو وقف عين أو آلة أو عقار فيه منفعة للمسلمين وهو من خصائص هذه الأمة فإن الإنسان بعد موته يحب أن يجري له عمل صالح وحسنات تزاد في عمله فيوقف شيئاً من أعيان ماله بحيث ينتفع بها المسلمون ويدعون لمن أوقفها ويحصل له أجر كبير ويدخل في ذلك كل ما ينتفع به مع بقاء عينه كقدر يطبخ فيه أو صحفة يؤكل فيها أو سيف يجاهد به أو فرس يركب عليه للجهاد أو الحج أو منزل لسكنى المستضعفين أو لصرف أجرته في الفقراء أو في عمارة المساجد أو المدارس الخيرية أو صرف غلته في وجوه الخير وكذا وقف أجهزة ينتفع بها مع بقاء عينها كالأجهزة الأشعة والأدوات المستعملة في المستشفيات المستخدمة في مجال التطبيب التي يكلف ثمنها كثيراً ويحتاجه الفقير والضعيف بوجودها حيث لا تكلفه أجرة الكشف والعمليات كثيراً فمن أوقفها لوجه الله وخص بها أهل الإسلام والضعفاء الذين لا يقدرون على دفع الأجرة فقد أحسن وخفف عن المسلمين وله على ذلك أجر كبير في حياته وبعد مماته فهي من الصدقة الجارية لفائدتها وضرورتها والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

قاله وكتبه عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الإفتاء

الشيخ
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

للاستفسار: ت/ ٤٦٢٩١٦٥-٠٩٦٦١

من أجل تغيير واقع مرضى المسلمين في العالم.
ملايين المرضى من المسلمين ينتظرون العلاج.
عشرات الآلاف عالجناهم بدعمكم.
بدعمكم نرعى مرضى فقراء المسلمين في العالم.

طريقة التبرع :

١- الايداع لدى جميع فروع شركة الراجحي المصرفية بالملكقفي حساب رقم (٩/٣٤٨٢) فرع شارع الثلاثين - العليا - الرياض رقم الفرع (٢٧٩) بإسم : لجنة الطبيب المسلم.

٢- كتابة شيك بإسم/الندوة العالمية للشباب الإسلامي - لجنة الطبيب المسلم وإرساله على عنوان اللجنة.

المملكة العربية السعودية - الندوة العالمية للشباب الإسلامي - لجنة الطبيب المسلم

ص. ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣ - تلفون وفاكس : ٤٦٢٩١٦٥ - ٤٦٤١٦٦٩

تقاطع شارع الأمير محمد بن عبد العزيز (التحلية) مع شارع الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي (الضباب).

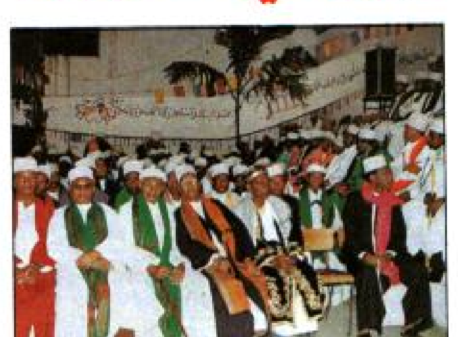
عفو عام عن الانفصاليين في هنزوان

مروني: عبدالحميد عمارة القمري:

في بادرة تصالحية ومحاولة لرأب الصدع أعلن الرئيس محمد تقي عبدالكريم في ١٩٩٧/١٢/٢٣م عفواً عاماً عن أولئك المتورطين في الأزمة الانفصالية في هنزوان التي قال عنها: إنها كانت طبخة خارجية، جاء ذلك إثر عودته إلى العاصمة مروني قادماً من باريس التي طار إليها عقب انتهاء أعمال القمة الإسلامية بطهران، وكان هذا أول تصريح له بعد انتهاء أعمال المؤتمر الدولي عن جزر القمر الذي عقد في أديس أبابا خلال الفترة من ١٠ - ١٩٩٧/١٢/١٣م، والذي دعا في بيانه الختامي ذي الست نقاط إلى ضرورة المحافظة على سيادة وحدود الدولة القمرية المعترف بها دولياً وتشكيل لجنة خاصة تتولى سنّ دستور جديد لنظام ونوع الحكم الذي يرتضيه القمريون لبلادهم.

كما نص البيان على موافقة جميع الأطراف - بما فيهم الانفصاليون - على عقد مزيد من اللقاءات المباشرة في مروني لمتابعة وتنفيذ مقررات المؤتمر، وعدت هذه النقطة أهم إنجاز حققه المؤتمر.

وقد أبدى المراقبون استغرابهم من مشاركة قوى اتحاد المعارضة في المؤتمر بعد التشدد الذي أبداه العقيد متقاعد عبدالرزاق بن عبدالحميد أحد زعماء المعارضة في عدم المشاركة إلا بعد استجابة الحكومة لمطالبهم، والتي رفضتها الحكومة جملة وتفصيلاً، وعليه لا يستبعد المراقبون أن تكون المشاركة تمت تحت ضغط من الوزن الثقيل مورس ضده، وهذا الاستغراب ذاته ينطبق على موقف الانفصاليين في هنزوان، فقد أبدى وفدهم تطرفاً في اليوم الأول للمؤتمر عندما رفض السلام على الوفود الممثلة للوحدة الوطنية حكومة، وأحزاباً، والكلام معها، وعندما تحدث مندوبهم في اليوم الثالث للمؤتمر وهو السيد علي مؤمن التمس دعم المجتمع الدولي لما أسماه إرادة الشعب الهنزواني في الاستقلال والاعتراف بدولته وإلا فلا مانع يحول دون تحول الجزيرة إلى وضع



■ أحد التجمعات في جزر القمر

شبيه بما عليه جزيرة مايوت «القمرية المحتلة»، وشكك المتحدث باسم الانفصاليين في شرعية استقلال جزر القمر قاطبة عن فرنسا، بدعوى أن الاستفتاء الذي تمّ في عام ١٩٧٤م لصالح الاستقلال لم يكن نزيهاً، وأضاف بأن حدود الدولة القمرية مخترقة ومبتورة من أول يوم لأن فرنسا لم ترفع يدها عن جزيرة مايوت، ولم تعمل منظمة الوحدة الإفريقية ولا غيرها من المنظمات الدولية والإقليمية شيئاً في هذا الصدد لاسترجاع الجزيرة إلى سيادة الدولة القمرية.

ومع هذا كله قَبِلَ الانفصاليون مبدأ إجراء محادثات مباشرة مع الحكومة المركزية في مروني في وقت لاحق للبحث في الصيغة الفضلى دستورياً لحكم البلاد وهذا ما اعتبر أكبر إنجاز حققه المؤتمر، وإن كان المحللون يعتقدون أن مشاركة المعارضة والمرونة التي أبداها الانفصاليون في اليوم الأخير للمؤتمر، إضافة إلى تشكيلة وفد الحكومة الذي ضم ثلاثة وزراء من المرشحين لانتخابات الرئاسة الماضية والذين ينتمون إلى مشارب سياسية مختلفة وهم: مزور عبدالله وزير التعليم، وعمر تام المتحدث الرسمي باسم الحكومة ورئيس الوفد، ، والدكتور مثار معيش، كل أولئك جعل المراقبين يعتقدون أن طبخة سياسية هي التي جمعت هؤلاء الفرقاء على قصعة واحدة من قبيل مناجزة نظام الرئيس محمد تقي وقصقصة أجنحته.

وقد تغيبت فرنسا عن المؤتمر رسمياً وأبدى علي عبدالغني رئيس وفد جزيرة القمر الكبرى أسفه البالغ مما أسماه «اللاعب الأكبر» في المعضلات القمرية، بعد المؤتمر عين الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية مدير مكتبه مبعوثاً خاصاً جديداً له لمتابعة وتنفيذ مقررات المؤتمر وتنسيق المواقف بين الأطراف وقد وصل بالفعل إلى مروني في ١٩٩٧/١٢/٢٥م لمزاولة أعماله.■

لوحظت في منطقة البرامكة في دمشق في مركز انطلاق الباصات دوريات أمنية بالزي المدني مع قيام عناصر من الشرطة بتفتيش كامل لكل من يدخل إلى ساحة المركز، فهل كان هناك تخوف من وقوع انفجارات على غرار ما حدث العام الماضي قرب أعياد الميلاد ورأس السنة؟■

جارودي معرض للسجن وممنوع من التعبير



■ روجيه جارودي

الدوحة: د. حسن علي دبا: يقف المفكر العالمي رجاء جارودي أمام القضاء الفرنسي مهدداً بالسجن لمدة عام، ولغرامة قدرها ٣٠٠ ألف فرنك فرنسي (٥٠ ألف دولار أمريكي) لاتهامه بالإساءة إلى الصهيونية حين فنّد في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» ادعاء الحرق النازي لستة ملايين يهودي، ويبطل حجة الاستدرار اليهودي لعطف واستنزاف الآخرين، إذ استطاع أن يربط بين هذه الادعاءات الصهيونية ومبرر قيام دولة إسرائيل.

وفي رسالة منه إلى العالم العربي والإسلامي قال جارودي:

إنني لا أشعر بالانعزال أو الوحدة حين أعلم أن العالم العربي من المحيط إلى الخليج بشبابه المثقف ونخبته صاحبة القرار ينبض بقلبه معي ويشاركني في الحماس لقضيتنا العادلة المشتركة، والعالم العربي يعلم حق العلم أني ما أزال بحمد الله صامداً بإزاء حملات التهديد والترهيب والتلويح بالتصفية التي أتعرض لها من غلاة التطرف الصهيوني، وأنا ما أزال مؤمناً بأن إسرائيل تمارس إرهاب الدولة، وأنه ليس في نيتها السلام ولا إعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه، ولا إقرار الصداقة والتعاون مع جيرانها العرب، بل هي اليوم توظف كما بالأمس حملة من الأساطير التي ضخمت من حجم الاضطهاد الحقيقي الذي عانى منه اليهود في أوروبا بأكملها في سبيل تحقيق اضطهاد أكبر وأوسع لشعب فلسطين.

هذه هي قضيتي وهي قضيتكم أيها العرب المسلمون، وأنا أحاكم من أجل الإخلاص للحق ونصرة الحقيقة، من أجل أن أفنّد الأكاذيب المروجة ظلماً وبهتاناً والتي يرفعها قادة إسرائيل من أجل ابتزاز العالم العربي والعالمي والمزيد من دفن السلام.

وقد تكونت في الدوحة لجنة للدفاع عن جارودي، كما أن اتحاد المحامين العرب قد وعد بالتضامن معه إلا أن ذلك لم يحدث حتى الآن، وجدير بالذكر أن جارودي أعد وثيقة من (٢٣) صفحة للدفاع عن نفسه... كما أنه من المعروف أن جارودي ممنوع من التعبير في أي من وسائل الإعلام الفرنسية بشأن قضيته.■



برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي

زكى المؤسسة والبرنامج مجموعة كبيرة من العلماء والمشايخ الافاضل وعلى رأسهم سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن بازمفتي المملكة وأجازت الامانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية صرف اموال الزكاة للبرنامج بفتوى رقم 1809/2 وتاريخ 1411/6/5 هـ

تم إقامة (160) مخيما طبيا غطت (19) دولة افريقية و (10) دول آسيوية تم الكشف فيها على اكثر من (700000) سبعمائة الف انسان ووزعت فيها اكثر من (188000) مائة وثمانية وثمانون الف نظارة طبية واجريت فيها اكثر من (56000) ست وخمسون الف عملية جراحية في العيون

صاحب القوافل الطبية عمل دعوى متكامل شمل :

- طبع وتوزيع مايزيد على (420000) اربعمائة وعشرين الف كتاب اسلامي مترجم الى اللغات المحلية .
- توزيع مايزيد على (16000) ستة عشر الف شريطا للقرآن الكريم .
- عمل دورات دعوية والقاء المحاضرات والتوجيهات التربوية .

ارقام الحسابات لاستقبال التبرعات

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
فرع العقربية - الخبر
باسم الدكتور : عادل الرشود
الزكاة (4444/5) الصدقة (4445/7)

الشركة الاسلامية للاستثمارات الخليجية جميع الفروع بالمملكة
الزكاة (179100)
الصدقة (196400)

بيت التمويل الكويتي
حساب جاري (فرع حولي)
الزكاة (3101/4)
الصدقة (3102/2)

العنوان : ص.ب 40030 الخبر 31952 المملكة العربية السعودية
ت: 8985800 - 3 - 966 فاكس 8982045 - 3 - 966

إسرائيل وتركيا: استعراض العضلات في البحر المتوسط

أنقرة: «جهان»: تبدأ في السابع من شهر يناير الجاري المناورات العسكرية المشتركة للقوات التركية والإسرائيلية والأمريكية في المياه الدولية للبحر المتوسط القريبة من سواحل فلسطين، وتقول تركيا إن المناورات لأغراض إنسانية وللتدريب على أعمال البحث والإنقاذ في الحوادث البحرية، ويشارك الأردن في المناورات كمراقب.

المناورات المذكورة كانت قد تأجلت مراراً وطالبت الدول العربية وإيران الحكومة التركية - دون جدوى - بالتخلي عن المشاركة فيها.

وكانت قد عقدت في أنقرة مؤخراً الجولة الثالثة للحوار العسكري بين تركيا وإسرائيل.

وأفاد تصريح عن السفارة الإسرائيلية في أنقرة أن جدول أعمال الاجتماعات اشتمل على تقييم للنشاطات والأعمال المشتركة الجارية والتي ستجري في الدورات القادمة، وأن الجانبين تبادلا وجهات النظر بشأن المواضيع المتعلقة بأمن المنطقة.



■ قيادات عسكرية تركية ـ إسرائيلية

ومن جهة أخرى وزعت القنصلية الإسرائيلية في اسطنبول جوائز على الشركات التي ساهمت في تطوير العلاقات التجارية بين تركيا وإسرائيل.

وأفاد مسؤولون شاركوا في الاحتفال أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ ٤٥٠ مليون دولار خلال عام ١٩٩٦م، لكنه لم يصل إلى الهدف المنشود له رغم ارتفاعه إلى ٥٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٧م.

وذكر الملحق التجاري الإسرائيلي أن العلاقات التي تربط تركيا بروسيا وجمهوريات آسيا الوسطى والعالم العربي ستفتح الطريق أمام مكاسب كبيرة للشركات التركية والإسرائيلية في حالة إقامتها لاستثمارات مشتركة في هذه الأقطار.■

اليمن: النطق بالحكم في مؤامرة الانفصال بعد عيد الفطر

صنعاء: المجتمع: تأجلت محاكمة عدد من المتهمين في قضايا التفجيرات في عدن والمهرة إلى ما بعد الإجازة القضائية التي توافق شهر رمضان!

وكانت قضية التفجيرات في عدن قد لفتت انتباه الرأي العام بعد أن أعلن المتهمون اليمنيون براءتهم من الاعترافات التي أخذت منهم أثناء التحقيقات الأولية والتي أخذت منهم تحت التعذيب والتهديدات، لكن المتهم الأول في القضية وهو شخصية غامضة ما يزال مصراً على اعترافاته التي شملت اتهام الآخرين بأنهم كانوا ضمن شبكة تخريبية.

وفي قضية «المهرة» طالب المحامون القاضي بحجز القضية للحكم بعد أن ظهر أن النيابة لا تمتلك أدلة جدية ضد المتهمين وعجزت عن إحضار شهود الإثبات ومحاضر التحقيق!

وبخلاف ذلك، فإن القضية الأهم سياسياً قد تم حجزها للنطق بالحكم بعد إجازة العيد... وهي القضية الخاصة بمؤامرة الانفصال والمتهم بها ١٥ شخصية أبرزها «علي سالم البيض» نائب رئيس مجلس الرئاسة السابق، والذي قاد عملية الانفصال الفاشلة عام ١٩٩٤م.■

في مجرى الأحداث

«المصالحة» المغضوب عليها

لاندري في أي الخانات يمكن أن نضع الرفض الإثيوبي المحموم لاتفاقية المصالحة الصومالية التي وقعت في القاهرة مؤخراً غير خانة الابتزاز الرخيص.. الأطراف المهتمة بالقضية بدءاً بأبناء الشعب الصومالي ومروراً بمنظمة الوحدة الإفريقية، وبالاتحاد الأوروبي وانتهاء بالأمم المتحدة تنفست الصعداء بتوقيعها لكن إثيوبيا خرجت بنغمة نشاز موجهة انتقادات شديدة لهذه الاتفاقية تحت دعوى أنها تجاهلت فصائل صومالية أخرى، والمفاجأة أن كنفي إبراهام القائم بأعمال الأمين العام لمنظمة حكومات شرق إفريقيا للتنمية ومكافحة الجفاف (إيجاد) كان أكثر حدة في انتقاد الاتفاقية مركزاً على تجسيد الفشل المصري في جمع كل الفصائل الصومالية كلها وبالتالي فإن الاتفاقية - في عرفه - عديمة الجدوى!

الموقف الإثيوبي وتصريحات أمين عام (إيجاد) كان لها وقع الاستغراب داخل الصومال نفسه وعلى صعيد الفصائل الصومالية التي أنهكتها حرب السبع سنوات العجاف.

بالطبع.. فإن الرفض الإثيوبي للاتفاقية لم يصدر على الإطلاق من أجل مصلحة الشعب الصومالي ولا لأن الاتفاقية تزيد من اشتعال القتال وإنما تقضي بوقفه بين أكبر فصيلين .. علي مهدي محمد، وحسين فرح عيديد، ولو أن إثيوبيا كانت راغبة في إطفاء نار الحرب ووقف نزيف الموت لدفعت بقية الفصائل الصومالية المرتمية في أحضانها للتوقيع عليها، لكن حقيقة العلاقة التاريخية والجغرافية بين إثيوبيا والصومال تؤكد أن الرفض الإثيوبي لاتفاقية القاهرة هو موقف طبيعي ومتسق مع كل المواقف التاريخية لإثيوبيا مع الصومال والتي تخرج بنتيجة واحدة هي أن إثيوبيا لاتريد إلا صومالاً ممزقاً، مهترءاً منهوكاً اقتصادياً واجتماعياً حتى تظل إثيوبيا القوية والمدعومة من الغرب تملك عرش السيطرة على منطقة القرن الإفريقي الاستراتيجية، فإثيوبيا تقوم نيابة عن الاستعمار العالمي بحراسة البوابة الإفريقية من الشرق لصالح المخططات الصليبية والاستعمارية وكان الخوف دائماً من أن الصومال المسلم يمكن أن يحبط هذه المخططات فتم تمزيقه إلى أكثر من قطعة.. صومال فرنسي وبريطاني وإيطالي، ومع ذلك لم يرق لإثيوبيا أن ينهض الصوماليون على أرضهم الممزقة فكان لابد من الإبقاء على الحرب الأهلية مستعرة حتى يظل في حالة إنهاك دائم.. وإلا فهل نصدق أن القوات الإثيوبية قامت العام الماضي باحتلال أجزاء جديدة من الأراضي الصومالية بينما كانت تعقد للفصائل مؤتمر مصالحة على أراضيها وكأن هذا المؤتمر كان غطاء لعملية الغزو الجديدة.

الخطأ المصري إذن هو نجاح اتفاقية القاهرة في قطع الطريق على مخططات إثيوبيا أو على الأقل تعطيلها ولعل هذا هو ما فجّر الغضب الإثيوبي ضد القاهرة.

بالتأكيد فإن دور مصر التاريخي ومعها السودان بشأن الصومال كان يصب دوماً في الحفاظ على صومال موحد جغرافياً ومتماسك اجتماعياً وشعبياً حتى يمكن أن ينهض في مجابهة المخططات الاستعمارية وأحلام الإمبراطورية الإثيوبية في القرن الإفريقي ومن هنا نفهم سر الغضب الإثيوبي.■

شعبان عبد الرحمن


هل تحب أن تصوم رمضان مرتين ...؟!
مشروع افطار الصائم ١٤١٨هـ يؤمن لك ذلك
يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة ◆ الإفطارات الجماعية في المساجد ◆ المراكز الإسلامية ◆ مراكز الطلبة المحتاجة ◆ القرى الإسلامية ◆ الأقليات المسلمة في العالم
لجنة العالم الاسلامي
البوسنة
البانيا
اندونيسيا
الفلبين
تايلند
الهند
سيريلانكا
بنغلاديش
مهاجري بورما
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
لجنة الدعوة الاسلامية
آسيا الوسطى (الشيشان)
الشرق الأقصى
(الصين - منغوليا)
الأقليات المسلمة
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
كشمير - باكستان
المهاجرون الأفغان
٥٠٠ فلسا
للفردين
قال رسول الله ﷺ :
من فطر صائماً
كان له مثل أجره
لجنة المناصرة الخيرية
الخليج العربي
لبنان - الأردن
فلسطين
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
الخليج العربي
١ دينار
للعائلة
لجنة افريقيا للاغاثة
الصومال - الحبشة
السنغال - جيبوتي
تنزانيا
شمال افريقيا
(مصر - المغرب)
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
١ دينار
للعائلة
خدمة الخط الساخن
2401977
الصباحية : 3613071
صباح السالم : 5519009
خيطان : 4763393
الرقة : 3942620
الروضة : 2545022
الصليبخات : 4870242
القادسية : 2541515
الأندلس : 4899761
مجمع السنابل : 2529955 / 2526264 / 2560184
الفيحاء : 2531315
الجهراء : 4552001



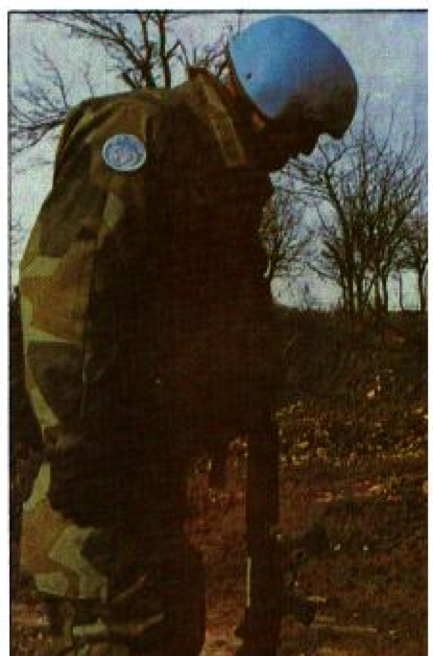
■ وقف

■ توقيع اتفاقية دايتون

عامان على اتفاق «دايتون».. والبوسنة مازالت في حالة اللاحرب واللاسلم

توقفت الحرب واستمر الحصار

سراييفو: سمير حسن





■ نازحون مسلمون.. متى يعودون؟!

رب ام فرض الحصار

■ الاتفاق أفرز ٤ كيانات سياسية لها حكومات وبرلمانات وشعوب وأراضٍ

■ سياسة الكيل بمكيالين في تطبيق الاتفاق تعرقل عودة ٤٠٠ ألف لاجئ مسلم وتتباطأ في القبض على ٥٠٪ من مجرمي الحرب!

«نحن الكروات نحمي الحضارة الغربية والكنيسة، اما في البوسنة فتهدم الكنائس وتبنى على انقاضها المساجد، اوروبا وامريكا لن يقبلوا قيام كيان إسلامي»، «إننا لن نسمح لأي مخلوق المساس بالصرب ولن نرضى بوجود للمسلمين في هذه المنطقة»، ربما يظن البعض ان هذين التصريحين من التصريحات المستهلكة قبل الحرب البوسنية واثناءها، لكن الحقيقة أن التصريحين ياتيان بعد مرور عامين على التوقيع على اتفاق دايتون للسلام، والأول للرئيس الكرواتي فرانيو توجمان ضمن حديث أجرته معه جريدة (كوريرا ديلاسيرا) الإيطالية في ١٩٩٧/١٢/٢٦، والثاني للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش اثناء إحدى حملات الدعاية الانتخابية لرئاسة صربيا، وتعكس التصريحان حقيقة مهمة عن ابعاد اتفاق دايتون لخصها الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش في حديثه الشهر الماضي امام المجلس الأعلى للمثقفين البوشناق بقوله: (كنت دائماً أردد ان دايتون ليس سلاماً عادلاً، ولكنه افضل من ان تستمر الحرب).

وإذا كان الاتفاق نجح فعلا في وقف الحرب العسكرية المجنونة والفصل بين المتحاربين وسحب أسلحتهم الثقيلة إلى ما وراء خطوط التماس ثم فك الحصار المسلح عن سراييفو قلب البوسنة النابض إلا انه كان بداية حرب باردة وجسّد عمق الخصومات السياسية بين الأطراف البوسنية ووضع البوسنة كلها تحت حصار سياسي دولي، ويتمثل ذلك جلياً في:

ـ عرقلة عودة اللاجئين إلى ديارهم في مناطق السيطرة الصربية والكرواتية إذ تشير الإحصاءات الرسمية حتى بداية شهر ديسمبر ١٩٩٧م أن ٦٠ الفاً فقط عادوا إلى البوسنة من بين ٤٠٠ الف لاجئ.

ـ عدم توافر الضمانات اللازمة لحرية حركة المدنيين، فرغم انتشار ٣٠ الف جندي من قوات الناتو في البوسنة إلا أن البوسنيين لايستطيعون التنقل في القرى الواقعة على الحدود بين فيدرالية المسلمين والكروات وإقليم صرب البوسنة من ناحية، وبين مناطق الفيدرالية ومدن يسيطر عليها الكروات من ناحية اخرى.

ـ بقاء وضع مدينتي برتشكو التي يسيطر عليها الصرب وموستار التي يسيطر الكروات على شطرها الغربي معلقاً بما يجعل المدينتين في حالة من التوتر شبه دائمة.

ـ بطء عملية القبض على مجرمي الحرب، وتدخل السياسة في التاثير على عمل محكمة جرائم الحرب الدولية، ويكفي دليلاً على ذلك انه منذ بدء عمل المحكمة عام ١٩٩٣م تم نشر قائمة بالمطلوب القبض عليهم وتضم ٧٣ (٥٦ صربياً ـ ١٨ كرواتياً ـ ٣ بوسنيين) لكن لم يحكم بالسجن إلا على اثنين من الصرب فقط وتتواصل محاكمة المتهمين الكروات بعد تبرئة ساحة ثلاثة منهم بسبب عدم توافر الأدلة ضدهم، وفي حين استمر التحقيق مع اثنين من المسلمين بقي اكثر من ٥٠٪ من المتهمين الصرب احراراً.

ربما دعا ذلك المدعي العام لمحكمة جرائم الحرب لأن يتهم القوات الفرنسية المرابطة في مناطق صرب البوسنة بالتقاعس عن ملاحقة المجرمين الصرب، يضاف إلى ذلك أن العمليتين اللتين قامت بهما قوات الناتو في بريدور للقبض على صربيين ومؤخرا في فيتز للقبض على كرواتيين لم تكن إلا محاولة لاستعراض العضلات على السمك الصغير بينما ظلت هذه القوات مترددة في القيام بأعمال مماثلة ضد السمك الكبير (كرانيتش او ملاديتش) كما انها تنظر بجدية إلى رد فعل الشارع الصربي والكرواتي الذي هاجم هذه القوات بالزجاجات الفارغة والحجارة والقنابل اليدوية احياناً، وبالتالي تعمل هذه القوات على امتصاص غضب الصرب والكروات بعد عمليتي بريدور وفيتز بوضع المسلمين معهم في كفة واحدة وهو ما حدث بالفعل عند مهاجمة قوات الناتو لمقر السجن المركزي والاستيلاء على كل ما وجدوه من مستندات ووثائق تتعلق بارشيف الجيش البوسني بحثاً عن ادلة لتورط جنرالات الجيش البوسني في جرائم حرب أو مجرمين من الصرب أو الكروات اعتقلوا دون علم المحكمة المختصة او محاولة للكشف عن اسرار جهاز المخابرات البوسنية الذي دعا الصرب والكروات مع بعض

الجهات الدولية إلى حله لطمس رموز الدولة البوسنية.

الأهم من ذلك كله أن اتفاق دايتون أفرز بل أبقى أربع كيانات سياسية لها حكومات، وبرلمانات وشعوب وأراض، هذه الكيانات هي:

١ ـ جمهورية البوسنة والهرسك التي من المفترض أن تكون الهيكل السياسي لجميع البوسنيين: لكن دايتون ورغم اعترافه بسيادة واستقلال البوسنة قسمها إدارياً إلى إقليمين: الأول للصرب ويحتل ٤٩٪ من مساحتها، والثاني للكروات والمسلمين وله ٥١٪ من الأراضي، رغم أن الإذاعة البوسنية أعلنت في ١٧ اكتوبر ١٩٩٥م أي قبل التوقيع على دايتون، أن الجيش البوسني يسيطر على ٥٢,٣٦٪ من الأراضي البوسنية.

ـ قلص مؤسساتها.. فمن مجلس رئاسي يضم سبعة أعضاء إلى مجلس من ثلاثة أعضاء فقط يجب أن تكون قراراته بالإجماع، وحكومة من رئيسين للوزراء (مسلم وصربي) ونائب كرواتي وخمسة وزراء بالإضافة إلى وزير بدون حقيبة وإذا كان الوزير مسلماً يكون له نائبان صربي وكرواتي والعكس، والنظام نفسه طبق على البرلمان، والحصيلة بعد مرور عام من تشكيل هذه المؤسسات (لاشيء) فقد بقيت أعلى المؤسسات التشريعية والتنفيذية شبه مشلولة لأن الممثلين الصرب أو الكروات فيها إذا لم تعجبهم أي اقتراحات أو مناقشات قاطعوا الاجتماعات على الفور.

ونجح الصرب في تسطيح دور هذه المؤسسات عندما أصروا على أن تعقد اجتماعاتها في المسرح الشعبي تارة وفي المتحف القومي أو كلية هندسة الكهرباء تارة أخرى.

وكان نتيجة لذلك أن الصرب والكروات لم يوافقوا على كافة المقترحات المتعلقة بتصميم علَم وشعار الدولة والعملة النقدية وجواز السفر فضلاً عن عدم الموافقة على قانون الجنسية، ورغم موافقة المسلمين فإن الأمر سيحال إلى مكتب المنسق الدولي للسلام لوضع التصاميم والقوانين، وإرغام الأطراف البوسنية عليها تماماً كما حدث في علم وشعار الفيدرالية الذي صممه مكتب المنسق الدولي للسلام ووضع عليه نجمة داود رغم أن عدد اليهود في البوسنة قبل الحرب لم يتجاوز الفي شخص!

٢ ـ الكيان الثاني: فيدرالية البوسنة والهرسك: ويتقاسمها المسلمون والكروات بناء على اتفاق وقع عليه قادة الطرفين بضغط من الولايات المتحدة في مارس ١٩٩٤م بعد حرب استمرت بينهما أكثر من عام.

وللفيدرالية رئيس كرواتي ونائب مسلم ورئيس الحكومة مسلم وله نائب كرواتي وكذلك الأمر بالنسبة للوزراء كما تقسم الفيدرالية إدارياً إلى عشرة أقاليم حسب أغلبية كل قومية.

ولايزال نفوذ الفيدرالية قاصراً على المناطق ذات الأغلبية المسلمة فقط بل يزاحم الكروات المسلمين فيها أيضاً كما يحدث في إقليم سراييفو رغم أن نسبة الكروات قبل الحرب لم تتجاوز ٧٪ من عدد سكان الإقليم، أما المناطق ذات الأغلبية الكرواتية فينفرد بها الكروات مع اضطهاد كامل لأدنى حقوق الإنسان للمسلمين كما يحدث في مدينتي ليفنسو وتوميسلاف جراد، وفي الوقت الذي يحصل كروات البوسنة على الدعم السياسي والاقتصادي من زغرب فإن المسلمين يحرصون على تفعيل دور الفيدرالية خوفاً من انفصال الكروات عن البوسنة، وفي هذا الإطار وافقوا على إعادة انتخابات البلدية في موستار رغم فوزهم بها في ١٩٩٦/٦/٣٠م ثم فوزهم بأغلبية مقاعد المجلس البلدي للمدينة في الانتخابات الثانية التي جرت في ١٤/٩/١٩٩٧م وتنازلهم للكروات عن منصب محافظ موستار رغم أحقيتهم الشرعية فيه سواء من حيث التمثيل السكاني أو نتائج الانتخابات، ويأتي ذلك في إطار السعي من أجل توحيد المدينة التي يعمل الكروات على تشطيرها إلى جزءين شرقي للمسلمين وغربي للكروات، ويستمرئ الكروات هذه السياسة الابتزازية للحصول على مزيد من المكاسب السياسية والتنازلات حيث يطالبون أيضاً بمقاطعات كرواتية في إقليم توزلا شمال شرق البوسنة وفي إحدى ضواحي سراييفو بالإضافة إلى ٢٠ مقاطعة أخرى في مدن وسط البوسنة لتكون تحت سيطرتهم الإدارية دعماً لتقسيم المدن البوسنية على أساس عرقي.



■ سوق سراييفو.. حالة من الفقر

إذن يمكن القول إن الفيدرالية تسير بقدم واحدة، ويحمِّل حارث سيلاجيتش رئيس الوزراء البوسني التيار الكرواتي المتطرف مسؤولية التدهور في العلاقات بين الطرفين ويذهب إلى القول إن المناطق التي يسيطر عليها الكروات في البوسنة تبدو كأنها امتداد للأراضي الكرواتية.

ولاشك أن هذه المناطق لاتحتاج من زائرها مجهوداً كبيراً في أن يتأكد من ارتباطها بزغرب أكثر من البوسنة نفسها، العملة النقدية، القوانين، زي الشرطة والجيش، لوحات السيارات، العلم، بطاقات الهوية، كلها كرواتية أو (مكروتة) بل قد لاتحتاج أن تذهب بعيداً ففي عمق مناطق المسلمين وخاصة سراييفو فإن للكروات بنوكهم ومقاهيهم وشركاتهم وسياراتهم..إلخ، كما لايزال الجيش الذي نصت اتفاقيتا دايتون والفيدرالية على توحيده، يواجه مصاعب حقيقية واقتصر توحيد قيادته على الناحية الصورية وذلك:

- حتى لاينفرد المسلمون بجيشهم.
- ولتقليص حجم القوات البوسنية التي وصل عدد أفرادها قبل التوقيع على دايتون إلى ٢٠٠ الف جندي منهم ١٢٠ الف مسلح.
- وحتى يتم تسريح الوحدات التي شكلت على أساس إسلامي وإقالة الرموز الإسلامية من وزارتي الدفاع كما حدث مع حسن تشنجيتش نائب الوزير.
- ولإلغاء الشعارات والرموز الدينية والقومية من كتائب الجيش البوسني.
- وحتى تقطع الولايات المتحدة على بعض الدول الإسلامية خط التواجد العسكري والسياسي في البوسنة.
- ولبقاء القوات البوسنية تحت رقابة أمريكية وكرواتية.

كما يسعى الكروات إلى تسريح جهاز المخابرات البوسنية أو أن يتم إدراجه ضمن مؤسسات الفيدرالية وبالتالي يكون كروات البوسنة على اطلاع دائم بأسراره، ويطالبون أيضا بمناصفة المسلمين في الأجهزة الإعلامية الحكومية وخاصة التليفزيون بالإضافة إلى قناة تليفزيونية خاصة بهم رغم أن قنوات التليفزيون الكرواتي الثلاث تصل إلى شتى أنحاء البوسنة علاوة على القنوات المحلية في المدن التي يسيطر عليها كروات البوسنة.

النظام الدولي يفرض علَماً وشعاراً للبوسنة يحمل نجمة داود اليهودية.. والبقية تأتي!

في حين تقابل جميع مطالب المسلمين المعتمدة من قبل اتفاقيتي واشنطن ودايتون بالتسويف والتلكؤ من جانب الطرف الكرواتي، وأهم هذه المطالب:

- ضرورة حصول البوسنة على حق استخدام ميناء بلوتشي لمدة ٩٩ عاماً (مع التذكير أن مدينة بلوتشي كانت تقع ضمن

الأراضي البوسنية قبل ٢٠٠ عام).

- فتح معبر حر إلى مدينة نيؤوم البوسنية التي يسيطر عليها الكروات وتطل على البحر الأدرياتيكي والتي عارض الكروات من قبل إقامة ميناء بوسني فيها.

وفي المقابل عرضت كرواتيا الأم اقتراحاً بإقامة كونفيدرالية بين الفيدرالية وزغرب كما ينص اتفاق واشنطن وهو ما رفضه المسلمون على اعتبار أن دايتون لم ينص على هذه الكونفيدرالية.

لكن هدف هذا العرض كما أوضح بعض المحللين هو أن يقدم الكروات اقتراح الكونفيدرالية متمسكين بما جاء في واشنطن، وهم يعلمون مسبقاً أن البوسنيين لايرغبون في الكونفيدرالية، إذن البوسنيون لايريدون اتفاق واشنطن والكونفيدرالية وبالتالي ليس لهم حق في الحصول على ميناء بلوتشي.

ورأت بعض أحزاب المعارضة الكرواتية في اقتراح الكونفيدرالية استراتيجية جديدة تهدف إلى تقسيم البوسنة.

أما أحدث الضربات السياسية التي وجهتها زغرب لسراييفو فهي اعتماد دستور جديد يتجاهل وجود وحقوق المسلمين كأقلية في الدولة الكرواتية.

وتلعب زغرب دوراً أساسياً في ترويج أن المسؤولين البوسنيين في البوسنة يسعون إلى تأسيس دولة أصولية وأن البوسنة تؤوي الإرهابيين من الدول الإسلامية بل وربما تعدى الأمر إلى أكثر من الترويج بعد أن اتهمت كرواتيا البوسنة في الآونة الأخيرة بتدبير عمليات تفجير لكنائس ومدارس كاثوليكية في سراييفو ووسط البوسنة وقد اقتصرت على تفجير زجاج نافذة إحدى الكنائس، وباب مدرسة كاثوليكية.. إلخ، بما لا يدع مجالاً للشك في أن يكون الكروات أنفسهم هم الذين نفذوا هذه العمليات، وإن كان ذلك لايبرئ ساحة التنظيمات الإرهابية التي كان لها ضلع في بعض العمليات وفق تحقيقات الشرطة البوسنية التي أثبتت أيضاً تورط هذه التنظيمات في جرائم جاسوسية لبعض دول المنطقة ودول أوروبية أخرى.

٣ - الكيان الثالث: ما يسمى بجمهورية هرسك بوسنة: وعلاوة على ذلك يحتفظ كروات البوسنة بكيانهم السياسي المتمثل فيما يسمى بجمهورية هرسك بوسنة والتي قيل إنها ألغيت بعد ضغط أمريكي، إلا أنها لاتزال قائمة تحت اسم جديد هو تجمع الهرسك بوسنة ولكن باستراتيجيتها القديمة المرتكزة على الانفصال عن البوسنة والانضمام إلى كرواتيا، وإذا كان المسلمون يسيطرون على ٢٤٪ من أراضي الفيدرالية فإن مساحة هرسك بوسنة ١٧٪ من الخريطة البوسنية، كما تتحكم في المداخل والمخارج الجنوبية والغربية لجمهورية البوسنة.

٤ - الكيان الرابع: إقليم صرب البوسنة: وأطلق عليه اتفاق دايتون وفق التسمية الصربية (الجمهورية الصربية) والتي كان مجرم الحرب رادوفان كرادزيتش الزعيم السابق لصرب البوسنة أعلنها من جانب واحد بعد إشعال نار الحرب ببضعة أشهر، ورغم ما حل بها من انقسامات وصراع على الحكم بين اتباع رادوفان كرادزيتش والمؤيدين لبيليانا بلافيتش رئيسة صرب البوسنة التي انشقت عن كرادزيتش وعملت على كسب التأييد الدولي من أجل بقائها في السلطة، فإن الصرب يعملون على:

- ترسيخ تبعيتهم لبلجراد (نظام الرئيس سلوبودان ميلوسوفيتش) سواء سياسياً بتحكيم بلجراد فيما بينهم أو عملياً بالتوقيع بين الحين والآخر على بروتوكولات تعاون مشترك، وفي الحالتين يعتبر ذلك انتهاكاً لسيادة البوسنة كدولة مستقلة كما جاء في المادة الرابعة من اتفاق دايتون.

- وإيجاد إطار شرعي ودولي لدعم استقلالهم، وقد أكد دايتون ذلك عندما أقر انتخاب رئيس لما يسمى بالجمهورية الصربية إلى جانب انتخاب عضو صربي لمجلس الرئاسة البوسني وانتخاب أعضاء لمجلس الشعب الصربي وتشكيل حكومة خاصة بهم، كما نص على إعادة ترسيم الحدود بين المناطق الصربية ومناطق فيدرالية المسلمين والكروات في حين يعارض الصرب إدراج دستورهم ضمن الدستور البوسني بل يرفضون الاعتراف بالدستور البوسني أصلاً.■

عشرون تنظيماً يهودياً يتنافسون على هدم المسجد

نابلس: قدس برس

فجّر رئيس الشرطة الإسرائيلية أساف حيفتس من جديد قضية أمن المسجد الأقصى بعد أن كشف عن وجود معلومات لدى جهاز الشرطة تفيد أن متطرفين يهود يخططون للإضرار بالمسجد الأقصى الشريف في مدينة القدس المحتلة وإلقاء رأس خنزير في باحة المسجد خلال شهر رمضان المبارك.

وحذر المسؤول الأمني الإسرائيلي من أن جماعات اليمين اليهودية السرية قد تقوم بعمليات مضادة ما إذا حصل تقدم في عملية التسوية الإسرائيلية الفلسطينية تؤدي إلى مزيد من إعادة الانتشار لجيش الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية التي ينظر إليها اليهود المتشددون على أنها جزء من أرض إسرائيل الكبرى لا يجوز التنازل عنها.

ويصر اليمين اليهودي الذي يشكل جزءاً من الائتلاف الحكومي الإسرائيلي على فكرة إقامة هيكل سليمان المزعوم على انقاض المسجد الأقصى، ويوجد المسجد الأقصى على أرض يزعم اليهود المتدينون أنها كانت مقراً لهيكل سليمان الذي دمره الرومان عام ٧٠م حسب معتقداتهم، وترمي بعض الجماعات اليهودية المتدينة إلى إعادة بنائه فوق هذه الأرض بعد إزالة المقدسات الإسلامية منها.

ويقول مراسل وكالة «قدس برس» في مدينة نابلس في الضفة الغربية إن ثمة عشرين تنظيماً يهودياً تتنافس على هدم المسجد الأقصى، نفذ بعضها اعتداءات عديدة في السابق منذ احتلال إسرائيل للمدينة المقدسة في يونيو عام ١٩٦٧م.

وهذه التنظيمات اليهودية المتطرفة هي:



■ المسجد الأقصى

جماعة جوش إيمونيم، منظمة «يشيفا عطيرات كوهانيم»، حركة الاستيلاء على الأقصى، مجموعة «آل هار هاشم»، منظمة سيودس شيسون، جماعة أمناء جبل الهيكل، حزب «هتحيا»، مؤسسة الهيكل المقدس، حركة إعادة التاج لما كان عليه، منظمة بيتار، جمعية صندوق جبل الهيكل، مجموعة حشمونئيم، حركة سيمونمنت، حركة «عتسموؤت»، رابطة «سيوري تسيون»، حركة أمنا، حركة الموالون لساحة المعبد، قبيلة «يهودا»، حركة كاخ، تنظيم سري داخل الجيش.

ويقول مراقبون إن الحفريات التي انجزتها السلطات الإسرائيلية في القدس خلال فترة الاحتلال منذ ٣٠ عاماً تفوق مجموع الحفريات العالمية التي تمت في القدس وفلسطين عامة على مدى قرنين من الزمان دون أن تثمر في الحصول على أي آثار للهيكل المزعوم، ويشكك رائف نجم العضو في اللجنة الملكية الأردنية لإعادة إعمار المسجد الأقصى في الهدف من وراء الحفريات الإسرائيلية، ويقول إن الظاهر منها هو التفتيش عن آثار هيكل سليمان ولكن الهدف الباطني والحقيقي كما استنتجنا خلال ٣٠ عاماً وما نتج عن هذه الحفريات من نتائج هو إحداث تشقق في المقدسات الإسلامية في القدس والمعالم التاريخية فيها وهدمها حتى تزول، وتستعيض عنها إسرائيل بأبنية حديثة لتشكل قدساً جديدة يهودية.

ووفق الإحصاءات المتوافرة فإن من بين أبرز ما تعرَّض له المسجد الأقصى من اعتداءات:

- محاولة شراء المسجد الأقصى ومنطقة الحرم في ١٥ يوليو ١٩٦٨م.
- إحراق المسجد الأقصى في أغسطس ١٩٦٩م.

جدل حاد بين المؤيدين والمعارضين للقاء شيخ الأزهر والحاخام الإسرائيلي

■ شيخ الأزهر: اللقاء مع الحاخام كان «مناقشة ديوك» حامية!

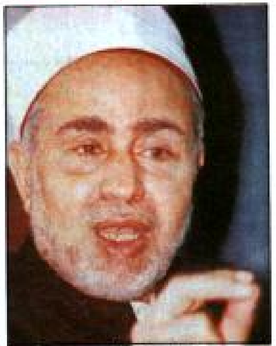
القاهرة: محمد جمال عرفة

تفاعلت الخلافات بين مؤيدي ومعارضي لقاء شيخ الأزهر مع الحاخام الإسرائيلي «إسرائيل لاو» الذي زار القاهرة والتقى شيخ الأزهر د. سيد طنطاوي بمكتبه لأول مرة في تاريخ الأزهر، فقد أيد عدد من مشايخ المؤسسة الأزهرية اللقاء.

وبالمقابل أصدرت جبهة علماء الأزهر بياناً مطولاً لم تشر فيه مباشرة لموضوع اللقاء بيد أنها ركزت على التذكير بمواقف شيوخ الأزهر السابقين تجاه قضية فلسطين، أما الشيخ طنطاوي نفسه فقال إنه جلس مع الحاخام ساعة خرج بعدها ووجه كقفاه، وأنني أبلغته أن إسرائيل ستظل عدوة لنا إلى يوم الدين.

أكثر من صحيفة معارضة نشرت بيانات أو مقالات تنتقد الزيارة بوضوح وتعتبرها «هزيمة روحية للمسلمين وهم على أعتاب شهر رمضان» مثل صحف «الشعب» و«العربي» و«الأسبوع» والأولى ذات توجه إسلامي والثانية والثالثة ناصريتان.

«الأسبوع»، ذكّرت الشيخ طنطاوي بأن شيخ الأزهر السابق جاد الحق علي جاد الحق رفض لقاء الرئيس الإسرائيلي وايزمان عندما أبلغته رئاسة الجمهورية المصرية برغبة الرئيس الإسرائيلي في لقائه، أما رئيس تحرير «الشعب» فرد على تصريحات قالها شيخ الأزهر ووصف فيها معارضي لقائه مع الحاخام «بالجبن والعجز والسفه».



■ شيخ الأزهر

وقد انتقد رئيس تحرير الشعب هذا الخطاب عن شيخ الأزهر وقال إن هذه ليست لغة الحوار التي تليق بالإمام الأكبر، وقال إنه ليس معقولاً أن تراجع الحكومات عمليات التطبيع مع العدو ويقوم الأزهر بتنشيطها! معتبراً أن التكتيك الإسرائيلي هو الإكثار من هذه اللقاءات لكسر حدة الحصار المفروض على الصهاينة في مصر والمنطقة.

خمسة من علماء الأزهر ورؤساء أهم هيئاته وهم الشيوخ: سامي محمد متولي الشعراوي - الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، وفوزي فاضل الزفزاف - وكيل الأزهر، و علي محمد فتح الله - رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، وفؤاد محمد البرعي - الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر، وعلي نور الدين - أمين الدعوة والإعلام الديني، أصدروا بياناً يردون فيه على استطلاع للرأي نشرته صحيفة الشعب تتضمن آراء عدد من العلماء والمفكرين المعارضين وجاء في البيان: إن ما نشر عن رفض علماء

لأقصى لإقامة هيكل سليمان

ـ محاولات عدة لاقتحام المسجد الأقصى وإقامة الصلوات اليهودية فيه في أغسطس ١٩٧٩م.

ـ رسائل تهديد ووعيد بنسف المسجد الأقصى في مارس ١٩٨٢م.

ـ محاولات عدة للإرهاب والقتل لتنفير الناس من المسجد الأقصى وإشاعة الفتنة للسيطرة عليه وتقسيمه بين المسلمين واليهود في إبريل ١٩٨٢م.

ـ اكتشاف متفجرات وصواريخ على أسوار المسجد في محاولة لنسفه عام ١٩٨٦م.

ـ مجزرة الأقصى في أكتوبر ١٩٩٠م.

ـ جمع الأموال لبناء الهيكل المزعوم.

ـ نجح الإسرائيليون في ٢٤ سبتمبر ١٩٩٦م في فتح باب ثان لنفق المتزمتين من جهة مدرسة الروضة على طريق المجاهدين في خطوة لمحاولة زعزعة أساسات المسجد وسقوط المبنى المقام.

وكانت حفريات النفق بوشر بها عام ١٩٧٠م وتوقفت عام ١٩٧٤م ثم استؤنفت ثانية في ١٩٧٥م، حتى أواخر ١٩٨٨م رغم قرارات منظمة الأمم المتحدة للثقافة والفنون والآداب «يونسكو» المعارضة لذلك باعتباره تهديداً لآثار إسلامية عريقة، وامتد النفق من أسفل المحكمة الشرعية (وهي من أقدم الأبنية التاريخية في القدس)، ومر أسفل خمسة أبواب من أبواب المسجد، هي: باب السلسلة والمطهرة والقطانين والحديد وعلاء الدين البصيري «المسمى باب المجلس الإسلامي»، ومر كذلك تحت مجموعة من الأبنية التاريخية الدينية والحضارية منها أربعة مساجد ومئذنة قايتباي الأثرية، وسوق القطانين «أقدم سوق أثري إسلامي في القدس»، وعدد من المدارس التاريخية ومساكن يقطنها حوالي ٣٠٠٠ عربي مقدسي حسب قول المهندس نجم الذي يشير إلى أن تقريراً لليونسكو حذر من أن النفق يهدد أساسات المعالم الإسلامية التاريخية الممتدة خلفه من الجنوب إلى الشمال لأن هذه الأساسات تحتها فراغ ويؤثر عليها أي زلزال خفيف، كما أوضح أن هذا النفق يستعمل أيضاً ككنيس يهودي تقام فيه الصلاة تحت الأقصى تماماً كالكنيس الموجود أمام حائط البراق في العراء، وفي المستقبل إذا سنحت الظروف للإسرائيليين فقد يحوِّلون هذا الكنيس من أسفل الأقصى إلى الأعلى مكان المسجد.■

الأزهر للقاء لا يمت لعلماء الأزهر بصلة وأنه من باب الإثارة والكذب، وأنهم يؤيدون بكل ثقة هذا اللقاء فهو «عمل شرعي»، تم من منطلق القوة والشجاعة وثقة أصحاب الحق في حقوقهم وأن «رفض المقابلة والزعم بعدم مشروعيتها هو منطق الضعفاء والعجزة الذين يهربون من مواجهة الأعداء ويزايدون على الأقوياء».

أما بيان جامعة الأزهر الذي وقَّعه رئيس الجامعة د. أحمد عمر هاشم فجاء فيه أن الجامعة «تدين تطاول بعض الأقلام والصحف على فضيلة الإمام الأكبر» الذي هو «أكبر رموز الدولة الإسلامية»، وشيخ أكبر مؤسسة دينية في العالم».

وشارك في حملة تأييد شيخ الأزهر جريدة الوفد ذات التوجه الليبرالي ودافع رئيس تحريرها عن شيخ الأزهر وانتقد معارضيه، كما انتقد بعنف رسام الكاريكاتير في جريدة «الوطن» القطرية الذي رسم كاريكاتيراً يسيء للإمام الأكبر.

أما بيان جبهة علماء الأزهر التي تضم عدداً من شيوخ الأزهر وسبق لها الدخول في مواجهات عدة مع الشيخ طنطاوي، فقد ركز على أن «مظاهرة الأعداء وموادتهم ـ ويستوي فيها إمدادهم بما يقوي جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأي والفكرة وبالسلاح والقوة سراً وعلانية مباشرة وغير مباشرة ـ كل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات»، وقال «إن جبهة علماء الأزهر تبرأ إلى الله تعالى من أي قول أو عمل يأتي مخالفاً لما استقر عليه العمل بعد إجماع الأئمة الأعلام».

وقال الدكتور يحيى إسماعيل ـ أمين عام الجبهة لـ«المجتمع» إن الجبهة تعتبر لقاء الشيخ طنطاوي والحاخام مجرد لقاء شخصي لا يعبِّر عن العلماء ولا الأزهر ودعا للالتزامات بفتاوى وبيانات الأزهر السابقة الصادرة أعوام ٣٦ ـ ٤٧ ـ ٥٦ ـ ٦٢ ـ ٧٧ ـ ١٩٨٨م وكلها تحرِّم التعاون مع اليهود أو لقاءهم.■

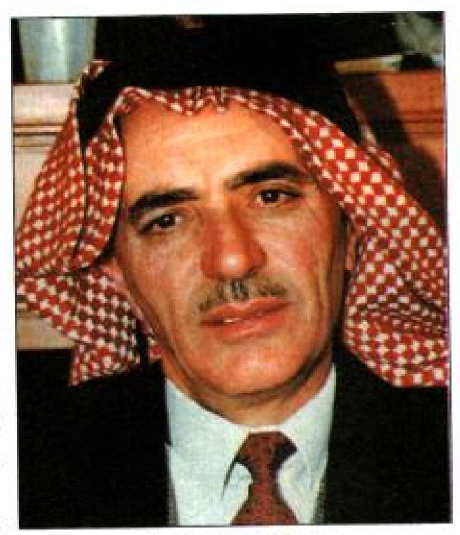
د. عربيات بعد انتخابه أميناً عاماً جديداً لجبهة العمل الإسلامي في الأردن:

قاطعنا الانتخابات من أجل مشاركة نظيفة

■ التعددية والمرأة والاقتصاد لها أولوية في برنامجنا

عمّان: محمود الخطيب

يتمتع الدكتور عبداللطيف عربيات الأمين العام الجديد لحزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن بشخصية إجماعية في أوساط الحركة الإسلامية والحزب لما عرف عنه من حنكة سياسية وانفتاح على الجميع وهو ما أهّله للفوز بالمنصب الجديد بالتزكية خلفاً للدكتور إسحاق الفرحان الذي انتهت ولايته حسب القانون في الشهر الماضي، وقد شغل الدكتور عربيات منصب رئيس مجلس النواب الأردني لثلاث سنوات متتالية في مجلس عام ١٩٨٩م كما اختير عضواً في مجلس الأعيان الأردني عام ١٩٩٣م، المجتمع حاورت الدكتور عربيات حول عدد من المسائل المتعلقة بالحزب وقرار مقاطعة الانتخابات البرلمانية وبرنامج الجبهة الجديد.



■ د. عبداللطيف عربيات

● **ما تقييمكم لانتخابات حزب جبهة العمل الإسلامي الأخيرة في ضوء ما يشاع عن سيطرة اتجاه معين على مجلس الأمة؟**

○ كانت نتائج انتخابات حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن بفضل الله جيدة ومطمئنة وبالاتجاه العام لتوجهات الحزب والحركة الإسلامية في الأردن، الجبهة أصبحت بحمد الله جماهيرية وهي تقود أحزاب المعارضة في الأردن وهي الأكبر والأوسع، وقد ترسخت بانتخابات مجلس الشورى الثالث للحزب مبادئ العمل الإسلامي، إن جبهة كبيرة بهذه السعة لابد أن تحوي عدداً كبيراً من الأشخاص من مختلف المؤهلات والمستويات ومن الطبيعي أن يوجد تعدد واختلاف في الرأي، وقد تمت الانتخابات بكل موضوعية وتنافس شريف وبتعدد في الرأي ظهرت نتائجه من طبيعة هذه الانتخابات، والمتنافسون يتنافسون على عمل الخير والإبداع فيه.

أما ما يشاع في الصحافة حول غلبة تيار على آخر داخل الجبهة فلا شك أن مجتمعاتنا العربية لم تتعود على مفهوم الشورى في الإسلام بطبيعته وتعدد الآراء فيه والتنافس للإبداع والتجويد فيأخذ على أنه نوع من الاختلاف أو الانشقاق أو البعثرة ويتصورون أن العمل الإسلامي كبقية الأحزاب الأخرى التي تجتمع على مصلحة أو تلتقي على فهم خاص بها، ومهما تعددت الآراء عندنا واختلفت الاجتهادات فمرجعيتنا واحدة وثابتة وهي الشورى الملزمة لكل قواعد الحزب، وبعد أن مارست الحركة الإسلامية والجبهة دورتين نيابيتين على مدى ثماني سنوات وظهرت قيادات اجتماعية محلية تمثلت في نوابنا الـ ٢٢ في دورة عام ١٩٨٩م، وأيضاً الـ١٧ نائباً في انتخابات عام ١٩٩٣م إضافة إلى بروز غيرهم من القيادات والكوادر المختلفة في الحزب ظهر بعض الاختلاف في الرأي نتيجة هذا التوسع والانتشار فتوهم البعض بوجود انشقاق داخل الحزب.

● **وكيف تعامل الحزب بالاجتهادات المختلفة فيه مع قرار مقاطعة الانتخابات؟**

○ كان قرار مقاطعة الانتخابات أخطر قرار تتخذه الجبهة بعد هذا التوسع الهائل فاختلفت الاجتهادات وتعددت وقدمت بعض عناصر القيادة استقالاتها ولكن من قدم استقالته ومن اختلف بالرأي عاد إلى المرجعية الحقيقية وهي الشورى ورفض مجلس الشورى الاستقالات وطلب من المستقيلين العودة إلى مواقعهم وإكمال مدتهم فعادوا طائعين، والتحم الصف والحمد لله وجرت الانتخابات بروح عالية، إن التعدد الذي أفرزته انتخابات مجلس الشورى الأخير فيه ما يغني العمل الإسلامي، وقد صلب عود الجبهة أكثر، وستظهر نتائج هذه الانتخابات قريباً بالعمل المنتج الذي نسعى إليه وهو ترسيخ مفهوم الفقه السياسي المطلوب في قواعدنا، إن إخواننا في الداخل والخارج مدعوون جميعاً للمساهمة والمشاركة في تعميق الفقه السياسي في الحركة الإسلامية لأن هذا الفقه بحاجة إلى تأصيل وإلى قواعد وتشريعات تنظم العمل وتنظم الحياة الإسلامية، فالمسلمون ليسوا خطباء مساجد فقط، بل هم قادة اجتماعيون يقودون المجتمع.

● **هل ترى أي أثر للتصنيفات داخل الحزب: «وسطيون، معتدلون، متشددون» على أداء الحزب وسياساته؟**

○ إنني أعتبر هذا التنوع في الرأي والاجتهاد عنصر قوة وصحة، مجتمعنا العربي لم يتعود على أن يسمع للرأي والرأي المخالف أو يحتمله أو يتعايش معه ينبغي علينا أن نوطن أنفسنا على أن نسمع الرأي والرأي الآخر وأن نتعايش مع تعدد الآراء، لأن في ذلك إغناء للعمل الإسلامي، يجب أن تكون هناك رقابة واجتهاد لأنه بغير ذلك لايكون إبداع ولا عطاء، إن هذه التصنيفات وضعها مع الأسف بعض الصحفيين والمراقبين، نحن المسلمين هذه التصنيفات غريبة علينا ولا نقبل بها وليس لها مدلولات حقيقية داخل كوادرنا، ولهذا فنحن نتجاوزها ونضعها في إطار المفهوم الإسلامي لتعدد الرأي والاجتهاد، والإسلام هو الذي وضع قواعد الاجتهاد وقواعد إبداء الرأي ووضع قواعد حرية الكلمة والإبداع وفتح باب التنافس للعطاء الإسلامي، نحن بحاجة لوضع ضوابط للفقه السياسي ومدلولات لمفاهيم الفقه السياسي، كما أننا بحاجة ماسة إلى نظام مداولات إسلامي يضبط تصرفات المؤسسات الإسلامية الكبرى ويكون نموذجاً بإذن الله لإقامة دولة الحق والإسلام حتى نقدمه للعالم أجمع، نحن كما وصفنا الله تعالى في قوله: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، هذه الرحمة كيف تصل للعالم دون إبداع ودون اجتهاد؟ نحن بحاجة لجهد الخيرين من أبناء أمتنا وكلنا مسؤولون أمام الله والتواصل والتنافس بين العاملين للإسلام في كل مكان أمر مطلوب.

● **الاختلاف في الرأي عكس نفسه على قرار خطير كما وصفتموه وهو قرار المقاطعة، ألا ترون خطورة في اختلاف المرجعيات حيث للإخوان مرجعيتهم وللحزب مرجعيته؟**

○ الحركة الإسلامية حركة واحدة ونحن نشعر أن مسيرة الإسلام واحدة في كل مكان، الإسلام في طبيعته ضد القوقعة وضد الانقسام،

الإسلام وحدوي في تصور الإله الواحد والكتاب الواحد والرسالات الواحدة منذ بدايتها وحتى نهايتها وهي رسالة الرسول ﷺ، ونحن أمة التوحيد، نحن وحدويون وحركة واحدة بكل معنى الكلمة، كلنا تيار إسلامي واحد فمادمنا حركة إسلامية واحدة لا فرق بين حركة إخوان مسلمين وجبهة عمل إسلامي أو أي حركة إسلامية أخرى، إننا نقوم بعمل إسلامي عام والتنسيق بين هذه الوحدات العاملة للإسلام مطلوب، نحن في الأردن وصلنا إلى مرحلة العمل بالقواسم المشتركة مع الأحزاب الأخرى ونتفق ونتعاون معهم ونعمل سوياً، كيف بنا نعمل مع الأحزاب الأخرى ونتعاضد معها ولا نتعاضد مع إخواننا ونمارس بيننا هذه التقسيمات الكلاسيكية المتخلفة: هذا إخوان وهذا جبهة؟!، نحن حركة إسلامية واحدة تتوزع الأدوار ونعمل باتجاه واحد ويجب أن يزول أي خلاف وأي عقبة ولابد من الاتفاق على هدف واحد ونضع استراتيجية لتحقيق الهدف الكبير وهو الإسلام، قرار المقاطعة كيف تم؟ الإخوان المسلمون لهم مؤسساتهم ولهم مجلس شوراهم وقواعدهم، وقد درسوا موضوع الانتخابات النيابية وأخذوا قرار المقاطعة، وحزب الجبهة، له مؤسسات وأطر نظيرة للإخوان المسلمين درسوا الموضوع ضمن مؤسساتهم واتخذوا قرارهم، والتقى القراران في نقطة واحدة وهي المقاطعة، هذا لا يعني أن فلاناً يتبع فلاناً أو أن فلاناً مختلفاً مع فلان، لاشك أن لدى الإخوان تنوع في الرأي، لكن الشورى والأغلبية حكمت، ولدى الجبهة تنوع في الرأي والشورى قد حكمت، إنني أرى عدم وجود تناقض أو تعارض، نحن حركة إسلامية واحدة والتنسيق والتعاضد واجب شرعي بيننا ولا يجوز أن نضعها نقطة خلاف أو نصطنع الخلاف بيننا، نحن مسلمون كل يقف في موقع، والتكامل بين أداء الجميع يخدم الإسلام بإذن الله.

● **ألا تخشون من انشقاقات وبروز حزب جديد بعد قراركم بمقاطعة الانتخابات؟**

○ لقد تجاوزنا هذه الأزمة ولا نخشى من أي انقسام، إن قرار المقاطعة ظرفي وليس استراتيجي وقد قاطعنا الانتخابات البرلمانية الأخيرة وانتهى القرار بانتهاء الانتخابات لأن الأصل هو المشاركة لخدمة الوطن والأمة أما المقاطعة فكانت استثناء لكي ننبه الحكومة ونقول لها بأن سقف الحريات تدنى سواء على صعيد الممارسة أو القوانين، لقد قاطعنا من أجل المشاركة النظيفة.

● **ما برنامجكم الجديد في ضوء الأوضاع الراهنة؟**

○ إن من أهم ما يشغلنا مواضيع التعددية السياسية والمرأة والأوضاع الاقتصادية، لابد أن نضع حلولاً إسلامية للقضايا المعاصرة التي تواجه الوطن والأمة، وقد برزت مفاهيم جديدة ينبغي أن نتعامل معها مثل العولمة والمجتمع المدني والخصخصة، والإسلام مؤهل للتعامل مع هذه المفاهيم أكثر من أي فكر آخر، ولابد من توسيع مشاركة المرأة في الحياة السياسية ومن إعدادها دعوياً.

● **كيف ستتعاملون مع مرحلة المقاطعة ومع مجلس النواب الجديد ومشاريع القوانين المعروضة عليه من جانب الحكومة كقانوني الأحزاب والنقابات المهنية؟**

○ ليس لدينا مشكلة مع مجلس النواب ومستعدون للتعاون معه ولكن لنا مآخذنا على الإجراءات التي اتبعت في العملية الانتخابية وعلى قانون الصوت الواحد.

إن قانون الأحزاب هو واحد من حزمة قوانين الحريات التي وضعت عام ١٩٩٢م يوم كنت رئيساً لمجلس النواب، مع بقية القوانين الأخرى «المطبوعات، استقلال القضاء، قانون الأحزاب وغيرها»، وتقوم الحكومة حالياً بمراجعة قانون الأحزاب ولا ندري ماذا تريد الحكومة من المراجعة، ومن جملة التعديلات التي تنظر فيها الحكومة رفع الحد الأدنى لعدد أعضاء الهيئة التأسيسية لأي حزب إلى ٥٠٠ بدلاً من العدد الحالي وهو ٥٠ عضواً، الحكومة هي التي أصرت منذ البداية على ألا يزيد عدد أعضاء الهيئة على خمسين شخصاً في الوقت الذي كنا نريد رفعه أكثر من ذلك.

وأما قانون النقابات المهنية فهو بسبب تدخلها في السياسة وتوجهاتها الإسلامية وإن تم فسيضر بمستوى المهنة وأخلاقياتها، إننا نريد دفع القوانين إلى الأمام ونحافظ على المكتسبات الحالية.■

أربكان يستبعد قرار إغلاق الرفاه والعسكر يصرون على المواجهة



■ أربكان بين جمع من انصاره

اسطنبول: محمد العباسي

بالرغم من كافة المحاولات التي بذلت بهدف صدور حكم المحكمة الدستورية بإغلاق حزب الرفاه، إلا أن قيادات الحزب نجحت في مناوراتها التي قامت بها خلال الفترة الأخيرة لتاجيل صدور الحكم حتى شهر يناير الجاري، إذ تقدم الرفاه خلال الأسبوع الماضي بمذكرتين إضافيتين طلب منهما الأوراق دفاعه في الاتهامات الموجهة إليه، ضمت الأولى٤٧ صفحة والثانية ٥٠ صفحة، الأمر الذي زاد من احتمالات تاجيل النطق بالحكم ، خاصة أن يوم الأربعاء ٣٠ ديسمبر كان هو اليوم الأخير في جلسات نظر قضية حزب الرفاه خلال عام ١٩٩٧م، كما أن يوم الخميس ٣١ ديسمبر كان آخر أيام رئيس المحكمة الدستورية يكناجونجور اوزون في منصبه، إذ تم إحالته إلى التقاعد بعد ١٩ عاماً قضاها في هذا المنصب.

وكان رئيس المحكمة الدستورية قد صرح عقب انتهاء جلسة يوم ١٢/٢٦ بأن المحكمة ناقشت ٤ ملفات من أصل ٩ تحتاج إلى دراسة وفحص، الأمر الذي يعني عدم قدرة المحكمة على الانتهاء من مناقشاتها وحسم القضية خلال الفترة الزمنية القصيرة المتبقية، وهو ما استطاع الرفاه استغلاله بتقديمه للمذكرات الإضافية لتحقيق هدفه، المصادر القانونية أرجعت تقديم الرفاه لتلك المذكرات إلى اعتبار أنها تكتيك سياسي يستهدف استهلاك الفترة الزمنية المتبقية على إحالة رئيس المحكمة الدستورية للتقاعد.

هذا التفسير جاء متزامناً مع تصريحات بعض أعضاء حزب الرفاه الذين أكدوا أن تقاعد أوزون سيزيد من احتمالات صدور الحكم لصالح حزبهم خاصة بعد أن اتضح أن هناك خمسة من أعضاء المحكمة الأحد عشر يؤيدون عدم إغلاق حزب الرفاه في حين يرى الباقون وعددهم ٦ - ومعهم رئيس المحكمة - ضرورة إغلاق الحزب.

بخروج أوزون من المحكمة وإحالته للتقاعد وهو المعروف بتطرفه في علمانيته، تتولى السيدة سامية أقبولوت أقدم الأعضاء في هيئة المحكمة الرئاسة خلفاً له وهي زوجة رئيس الوزراء السابق بلديريم أقبولوت المعروف عنه ميله للاتجاه المحافظ، مما يعني ازدياد احتمالات ترجيح صدور الحكم لصالح الرفاه بعد أن تضم صوتها - والذي يعد الصوت الحاسم في القضية - إلى أصوات الأعضاء الرافضين لإغلاق الحزب والمطالبين بضرورة التعامل مع ملف القضية بروح الدستور وليس وفقاً لنصوص قانون الأحزاب السياسية.

وكان نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه قد صرح بنبرة فرح: ليكن خيراً إن شاء الله.. وعليكم أن تنسوا مسألة الإغلاق هذه.

في حين قالت السيدة تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم وشريكة أربكان السابقة في الحكومة أنها ضد إغلاق الرفاه، مؤكدة أن هناك سوء استعمال للقوانين وتفسيرها بأسلوب خاطئ.

أما مسعود يلماظ رئيس الوزراء فقد قال عند تقييمه لمسألة إغلاق الرفاه إنه أياً كانت نتيجة المحاكمة فإن الأمر برمته سيؤثر على الحياة السياسية التركية، مشيراً إلى أن حزبه سيكون أكثر الأحزاب الموجودة على الساحة تأثراً بذلك، محذراً من أن بلاده مقدمة على مرحلة حساسة من تاريخها مع بداية عام ٢٠٠٠م.

ولم تستبعد المصادر السياسية احتمالات ضغوط سياسية من أجل عدم إغلاق الرفاه خصوصاً أنه كان من المفترض أن يصدر الحكم النهائي في القضية يوم ١٩ ديسمبر الماضي والذي كان فيه مسعود يلماظ رئيس الوزراء التركي في زيارة رسمية لواشنطن وتأجل الحكم عدة مرات خلال تلك الفترة، الأمر الذي يؤكد وجود خلافات سياسية داخل المؤسسة الحاكمة حول قضية إغلاق الرفاه، خاصة أن ذلك التأجيل صاحبه تصريح غريب من رئيس المحكمة الدستورية المحال إلى التقاعد بأن القضاء في تركيا ليس مستقلاً بالكامل.

اللافت للنظر أن القوى الخارجية وعلى رأسها الولايات المتحدة ترفض - ظاهرياً على الأقل - إغلاق الرفاه، وهي القضية التي يستخدمها الاتحاد الأوروبي وخصوصاً اليونان وألمانيا كمبرر جديد وبرهان أكيد على عدم لياقة تركيا ديمقراطياً.

ورغم تلك الإشارات التي ترجح عدم الإغلاق، إلا أن إصرار العسكرية على اقتلاع جذور الإسلاميين، وهو ما صرح به إسماعيل حقي قره داغي رئيس الأركان بشكل واضح وصريح، وكذلك قرار مجلس الأمن القومي الخاص بضرورة مراجعة مصادر رؤوس الشركات الإسلامية، يؤكد أن المواجهة لم تنته، وأن الطريق مازال طويلاً وشاقاً، خاصة بعدما شكل مسعود يلماظ رئيس الوزراء لجنة بمقر رئاسة الوزراء بهدف العمل على مواجهة الأصولية الإسلامية والتي اعتبرها بمثابة الجناح المدني للمجموعة المشكلة داخل الجيش بهدف المحافظة على النظام العلماني للدولة بكافة الطرق والوسائل.

وبالرغم من هذه المؤشرات فإن الرفاه لم يغفل إمكانية صدور حكم بالإغلاق تحت هذه الضغوط فسارع إلى إنشاء حزب جديد باسم «الفضيلة»، تولى رئاسته إسماعيل الب تكين محامي نجم الدين أربكان.■

مجلس النواب اليمني

مشروع الميزانية واتفاقية «مشبوهة» تفجِّر مشادات صاخبة بين الحكومة والمعارضة

صنعاء: مالك الحمادي

شهدت الأيام الأخيرة من العام ١٩٩٧م مشادات ساخنة في مجلس النواب اليمني بين نواب الحكومة والمعارضة حول مشروع ميزانية الدولة للعام الجديد ١٩٩٨م... وأدت هذه المشادات إلى انسحاب النواب الإسلاميين قبل التصويت على الميزانية... فيما صار الانسحاب الثاني لهم خلال أقل من أسبوع.

وكانت سخونة النقاش قد اشتدت بشأن الموافقة على اتفاقية نفطية مع إحدى الشركات البريطانية الجنسية، حيث تزعم الإسلاميون رفض الاتفاقية بناءً على تقرير خاص أعدته اللجنة الاقتصادية بالمجلس والذي كشف عن خروقات ومخالفات خطيرة في مشروع الاتفاقية التي يتردد أن عدداً من المسؤولين البارزين يستفيدون فيها، حيث تم تمرير المشروع لصلحتهم.

وقد تمكنت كتلة المؤتمر الشعبي من تمرير الاتفاقية رغم اعتراضات عدد من النواب ومنهم نواب من أعضاء المؤتمر ذاته لكن الإسلاميين كانوا قد انسحبوا من القائمة قبل إجراء عملية التصويت احتجاجاً على مناقشة ومخالفة اللائحة احتجاجاً على منع تصوير الجلسة مما يسمح بإعادة عرضها تلفزيونياً... وقد فوجئ النواب قبل بدء المناقشة بعدم توافر كاميرا التصوير بحجة تعطلها... لكن الهدف كان واضحاً وهو عدم توثيق الجلسة وإعادة بثها تحسباً لما سيقال فيها.

أما مشروع الميزانية الجديدة، فعلى الرغم من أن حزب الحكومة يمتلك أغلبية كبيرة تمكنه من تمرير ما يريد، إلا أنه كانت هناك تخوفات من إتاحة الفرصة كاملة للنواب للتعبير عن مواقفهم تجاهها، ولذلك حاولت الأغلبية المؤتمرية تحديد مدة الحديث لكل نائب بثلاث دقائق فقط خلافاً للائحة الداخلية للمجلس التي تتيح لكل نائب فرصة الحديث لمدة عشر دقائق.

والمشكلة الثانية التي فجَّرت الموقف بين الأغلبية الحكومية، والمعارضة هو إصرار الأغلبية على أن يتم التصويت بواسطة رفع الأيدي بدلاً من التصويت عبر جهاز الكمبيوتر الذي يحدد موقف كل نائب، وأمام إصرار رئيس الجلسة «قيادي في المؤتمر الشعبي» أعلن نواب الإصلاح انسحابهم من الجلسة.

وكانت اللجنة الخاصة بتقديم تقرير عن ميزانية العام ١٩٩٨م قد انتقدت بقوة البيان المالي للحكومة وكشفت عدداً كبيراً من المخالفات والخروقات التي جعلت الميزانية الجديدة عاجزة عن تقديم صورة صحيحة للوضع المالي في اليمن.

وتركزت أهم الملاحظات الانتقادية فيما يلي:

١ ـ خلو البيان المالي من الأرقام والمؤشرات والتحليلات والمقارنات عن الحالة المالية والاقتصادية والنقدية للدولة... أما ما جاء فيه من الأرقام والمؤشرات فقد وصفه تقرير اللجنة بأنه انتقائي تم اختياره من بعض القطاعات التي حققت نوعاً من النمو الموجب.

٢ ـ انتقد التقرير توضيحات الحكومة حول القضايا الغامضة أو غير المحددة ووصفها بأنه إجابات عائمة ومبتورة وتتجاوز مقاصد أسئلة النواب.

٣ ـ إغفال البيان المالي لعدد من النفقات والإيرادات العامة الخاصة ببعض المؤسسات والمصالح الحكومية.



■ مجلس النواب اليمني

٤ ـ اعتماد الإصلاحات الاقتصادية على جانب رفع أسعار الخدمات، مما يؤدي إلى زيادة معاناة المواطنين.... بينما يتم إهمال الإصلاحات الإدارية ومحاربة الفساد.... مما يشير إلى غياب الرؤية الشاملة لإصلاح الأوضاع العامة... رغم أن هذا الشمول هو المبرر الوحيد لقبول المواطنين لأي إصلاح سعري.

٥ ـ عدم التزام الحكومة بتوصيات مجلس النواب السابق عند إعداد الميزانية... رغم أن ممثلي الحكومة أعلنوا حينذاك التزامهم بها كشرط للحصول على موافقة البرلمان.

٦ ـ تحميل المواطنين أعباء غير مباشرة عن طريق زيادة ضرائب الاستهلاك التي تشكل ٥٠٪ من نسبة زيادة دخل الضرائب.

وبالإضافة إلى ما سبق فقد تضمن التقرير عدداً آخر من الانتقادات التي أضعفت كثيراً من مصداقية البيان المالي الأول لأول حكومة حزبية تحكم اليمن منذ عام ١٩٩٠م... ولعل ذلك هو الذي أدى إلى دفع مستوى التوتر داخل قاعة مجلس النواب... حيث بدا أنه من غير المعقول أن يوافق النواب على ميزانية تحمل كل هذا القدر من الاختلال.■

حــرب رمضــان: الإعــداد والمـوعــدة

بقلم: الدكتور حلمي محمد القاعود (*)



تابى بعض القوى السياسية في مصر إلا أن تشغل الناس ببعض القضايا الهامشية، وتترك الأمور الرئيسية بعيداً عن دائرة الاهتمام العام... وذلك في تصوري خطأ يصل إلى حد الخطيئة، لأن الكلمة في هذا الأوان ينبغي أن تتوجه إلى استخلاص حرية الوطن والأمة من أيدي لصوص الحرية والاستقلال الخارجيين والداخليين على حد سواء!

ولا أظن التعصب الحزبي أو السياسي، يسوغ لبعض القوى أن تفرق في تعصبها لدرجة الافتراء على الله والدين، وفي الوقت ذاته تتصور أن سلوكها يمكن أن يغطي على الخطايا التي اقترفها قادتهم وزعماؤهم... وبدلاً من محاولة الخروج من دائرة الخطايا، فإنهم يصرون على الحفر في داخلها والتمترس بين جدرانها.

وأحدث قضية أثاروها هي السخرية من علماء الدين الذين تحدثوا عن نصرة الله للجيش المصري في حرب رمضان ودعمه بالملائكة، وقالوا إنها خرافات وأساطير تلغي استعداد الجيش وتدريباته واستخدام الأساليب العلمية في القتال.

إنهم يصورون المسألة في إطار «دروشة» لا تعرف طريقها إلى العلم أو العمل أو التخطيط، والمسألة ليست كذلك بالتأكيد، فنحن نعرف الله دون أن نراه عن طريق الفطرة والعقل ثم الوحي، ومن يعرف الله يثق في قدرته على تسيير الكون وفق قدره ومشيئته... ومن ثم فلا تناقض بين دعمه لبعض عباده بالملائكة في القتال، وبين أخذ هؤلاء العباد بالأسباب في الحرب والمواجهة... يقول الحق تبارك وتعالى ﴿ ... لا تعلمونهم الله يعلمهم... ﴾ (الأنفال: ٦٠)، فالأمر الإلهي هنا واضح وصريح في ضرورة الأخذ بالأسباب، وإعداد ما يقدر عليه المسلمون من القوة وعناصرها، وإن لم يفعلوا فعليهم أن يتحملوا النتائج أياً كانت، وعلماء الفقه والشريعة يقولون إن أركان الجهاد أربعة، هي: خروج الأعداء على المسلمين، ووجود الإمام «القائد»، والعدة، والثبات عند لقاء العدو، وسنة الجهاد هي: التحريض على القتال لأن الحق تبارك وتعالى يقول: ﴿ يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ﴾ (الأنفال: ٦٥).

الإعداد هو مناط النصر والرضا من الله، وبدون الإعداد فلا نصرة ولا رضا من الله، وقد رأينا الجيش في عام ١٩٦٧م يتلقى الهزيمة التي لم تنمح مرارتها من حلوقنا حتى اليوم، لأن قادته اعتمدوا على التهويش والخطب الرنانة، من عينة «أنا مش خرع زي مستر إيدن»، «ونحن نمتلك أقوى سلاح جوي في الشرق الأوسط»، ثم طرد قوات الأمم المتحدة، وإغلاق مضايق

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا ـ مصر

إرهابيــو الأمس.. بعيــون أمريكيــة اليــوم!

عندما تكون مبادئ ديمقراطيات النظام العالمي الجديد ملاذاً للتناقضات على الساحة الدولية، تبرز على السطح منظومة: اللاحق يلغي السابق على قارعة الطريق، بعد سقوط قناع الأخير واستهلاك وجهه الأثيم، على طريقة الناسخ والمنسوخ، ومن ثم تسقط معه كل الحسابات السابقة وبحسب المصالح والأحقاد الدولية المرجوة، والكامنة خلف الكواليس، خاصة بعد التأكد من الأضرار الجسيمة التي يسببها ذلك الوجه المهترئ، فيبقى الجسد ويتغير القناع، وتتعدد الأسباب والأصل واحد، فبالأمس القريب إرهابي، أما اليوم فهو «أخونا» مادام الحصار على الإسلام وأهله الهدف الأسمى.

والقصة وما فيها أن من بين مخلفات ما يسمى بالحرب الباردة، كائن بشري اسمه «لوران كابيلا»، والذي وصف في السابق بثوري أدغال القارة الإفريقية، حيث كان تلميذاً لإرهابي ذلك الزمان في الستينيات «تشي غيفارا»، والذي كان راعياً ومصدراً للثورات الشعبية الشيوعية، إلى مختلف العالم، فقد قاد الاثنان حركة التمرد «السيمبا» على الحكومة الزائيرية آنذاك، لكن الظروف لم تكن لصالحهما بعد الهزائم التي منيا بها بقيادة المرتزق «مايك المجنون» عميل المخابرات الأمريكية، فلجأ كابيلا ورفاقه إلى دار السلام واختفى اسمه وراء الظلام، بعد أن زاد الطين بلة وتعقيداً سقوط وانهيار المعسكر الشرقي، فأصبح ظهره مسنوداً إلى الهواء، فعاد من جديد بقناع آخر، في وقت أحرج فيه موبوتو رئيس زائير السابق النظام العالمي الجديد بسياساته الخرقاء، فارتضته بديلاً لسلفه، وخاصة أنه يمثل الحلقة الأخيرة لإحكام القبضة حول البحيرات العظمى منبع نهر النيل وشريان حياة مصر والسودان وأقصد بهما أوغندا ورواندا وبوروندي المساندة لحكومتي إريتريا وإثيوبيا، واللتين أثبتتا مؤخراً عمالة لإسرائيل والمخابرات المركزية الأمريكية بقيادة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت التي التقت عند زيارتها الأخيرة للعاصمة الأوغندية كابيلا هناك، وأعلنت إعلاناً سافراً بوجوب إسقاط النظام السوداني، وبهدف الضغط على مصر لتبنيها سياسات المعارضة في عدم القبول بالسلام «النتنياهو».

■ جون جارانج

■ لوران كابيلا

وفي السودان كان جون جارانج وما يبثه من رعب وتقتيل وتدمير في ربوع السودان بهدف الانفصال عن الجنوب وتهديد الأمن القومي للدول العربية يعد إرهابياً خارجاً عن إرادة الأمة العربية، ونتيجة للهزال الذي أصاب الأمة بعد غزو الكويت، وما نتج عنه من دمار وما آل الأمر إليه من ازدياد الطلاق العربي، في تلك اللحظة الحالكة أعطي جارانج الضوء الرومانسي الأخضر ليصول ويجول هو وتحالفه البغيض بهدف إسقاط لا أقول الحكومة السودانية فحسب، بل لإسقاط ما تؤمن به المنطقة العربية من أن دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، كما هو في دستور مصر والتي زارها جارانج في بداية ديسمبر المنصرم، بل ذهب إلى أبعد من هذا حيث أبان سريرته الخبيثة، بعد فشل مؤتمر نيروبي «إيجاد» بالمطالبة بفصل الدين عن الدولة بهدف علمنة المجتمع السوداني المسلم عن طريق إسقاط الحكومة.

وقد حاول جارانج جر الدول العربية والزج بها في دائرة الخروج على إرادة الدين ومصادمة شعوبها الإسلامية باتباع سياسة فصل

تيران دون القدرة على الدفاع عنها، مع تشتيت الجيش المصري أو قواته الفعالة على هضاب اليمن وأدغال الكونغو.

كان التبجح بالقوة دون اتخاذ لأسبابها الحقيقية طريق الندامة، الذي يدفع ثمن السير فيه حتى الآن وربما إلى وقت بعيد، الشعب المصري والشعوب العربية والإسلامية جميعاً، وبالطبع فإن أركان الجهاد الأربعة التي لم يتحقق منها إلا ركن واحد وهو خروج العدو علينا.

والعكس تحقق في حرب رمضان الماجدة، فقد كان القائد مشغولاً بالحرب الحقيقية ووقع قرارها بناء على إعداد ما استطاعته الدولة مع إيمان بنصرة الله، وكان العبور، وكان فرار الأعداء، وقبل ذلك وبعده كان توفيق الله ومساندته لجنوده الذين رفعوا راية الانتماء لله، وهتفوا من قلوبهم وأعماقهم: الله أكبر.

الإعداد كان حقيقة، واستجابة لأمر الله ﴿وأعدوا...﴾.

والموعدة كانت النصر والمساندة من الله.

نصرة الله من ثوابت الإسلام بنص القرآن الكريم، والذين ينكرونها يتجاوزون حدّ التفكير السليم، وليتهم يعودون إلى دروس الهزيمة عام ١٩٦٧م، حيث كان الزعيم وأعوانه لا يتعاطفون مع التصور الإسلامي من قريب أو بعيد، ومع ذلك فقد وضع شعبه وأمته في أسوأ وضع على مدى التاريخ، والناس في بلادنا ليسوا على استعداد للتخلي عن دينهم من أجل حفنة تدعي العقلانية والموضوعية، لأن الناس ببساطة يدركون ألا تناقض بين العلم والدين، بين الإعداد المستطاع والموعدة المؤكدة، ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾، وليت القوم يكفون عن العبث بعقولنا وواقعنا، وينصرفون إلى ما هو أهم وأجدى، أعني التوبة والاستغفار عن خطايا زعمائهم، والاهتمام بالحرية والاستقلال.■

الدين عن الدولة جاء ذلك في نص حديثه الذي تناقلته وسائل الإعلام: «أنه لن يكون هناك إطلاق لوقف النار حتى يتم إيجاد الحلول المناسبة حول أسس قيام سودان جديد يتحقق فيه فصل الدين عن الدولة والوحدة الوطنية».

ومن العجيب حقاً أن تستضيف مصر جارانج الإرهابي، وتستصرخ في الوقت نفسه، بل وتنحى باللائمة على دول مثل بريطانيا وفرنسا بسبب تأمينها حق اللجوء السياسي لمن تسميهم بـ«الإرهابيين»، وتنسى أنها تعاملت مع إرهابي عتيد، بل زاد الطين بلة ظهور النوايا المخبوءة لدى جارانج إبان زيارته الأخيرة إلى مصر وتحركات أمريكا بقيادة وزيرة خارجيتها أولبرايت والتي جمعت الأضداد والوجوه المتناقضة بأقنعة جديدة وفي سلة واحدة في العاصمة الأوغندية مؤخراً، وتم الاجتماع الذي يهدف إلى إسقاط الحكومة السودانية ولو بالقوة العسكرية ودعوة أولبرايت لإقامة دولة عظمى في منطقة البحيرات، مما أثار حفيظة مصر لأن الأمر يعني تهديد مصادر المياه وتعريض الأمن القومي للخطر، فكانت «رب ضارة نافعة»، تحركت على إثرها مصر والسودان في سبيل تنقية الأجواء وتحسين العلاقات بهدف تفويت فرص المؤامرة، مع تكثيف اللقاءات المتبادلة على مستوى وزراء الخارجية لتهيئة البلدين لاستقبال الرئيس السوداني في زيارة مرتقبة.

لا شك أن سياسة الإرهاب على مستوى الدولة والتي تمارسه الولايات المتحدة مما لا ينبغي السكوت عليه، خاصة إذا تحرك بعض الأعلام بواسطة الريموت كنترول ليفهم مصطلح «الإرهاب» وفق ما يريده أعداء الأمة، ولا يشك أحد أن هناك من سينظر بعين واحدة وبضغط أمريكي، فيتبنى منطلقات غربية لمواجهة الإرهاب تختلف كلية عمن سينظر بكلتا عينيه، وأملنا فيهم كبير - إلى منطلقات «وسطية»، لا غلو فيها ولا إجحاف، ولا تربط الإسلام ولا تلصقه وأتباعه بممارسات آنية ومستقبلية لا مسؤولة مما هو شخصي أو من فعل جماعة سلبية أو مغالية.■

نزار النصار

الحصار الأمريكي للسودان



بقلم: محمد صلاح الدين(*)

طالب الرئيس السنغالي عبده ضيوف في مؤتمر القمة الإسلامي في طهران برفع الحصار الدولي عن ليبيا، كما طالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات برفع الحصار عن العراق، لكن أحداً من العرب والمسلمين لم يطالب برفع الحصار عن السودان وإيقاف الحملة الأمريكية الظالمة لتهديد أمنه واستقراره ووحدته.

وفي إجراء غير مسبوق انتقلت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت إلى إفريقيا لتزور الدول المجاورة للسودان وتجتمع رسمياً وبطلب منها بقادة التمرد والمعارضة السودانيين وتحرضهم علناً على الإطاحة بنظام الحكم السوداني حتى بالقوة العسكرية، وكل ذلك خروج عن أبسط قواعد القوانين الدولية وأصول العلاقات الدبلوماسية.

ومن المؤسف أن تكون الاتهامات الأمريكية للسودان بتشجيع الإرهاب وممارسة الاضطهاد الديني وخرق حقوق الإنسان هي مجموعة أكاذيب، وأن يكون إعلان أولبرايت بأن السودان هو التهديد الوحيد لجيرانه وللأمن والمصالح الأمريكة في القارة الافريقية زعماً هزلياً مضحكاً لايمكن أن يصدقه أو يقبله أحد، وخاصة أن جيران السودان هم الذين يقومون علنا بغزو وتهديد أراضيه.

ويزداد الأمر غرابة حين نعلم أن السودان الشقيق قد استطاع رغم الحصار الأمريكي خلال السنوات الخمس الماضية أن يحقق إنجازات ضخمة لبناء اقتصاده الوطني واستثمار ثرواته واستكمال بنيته التحتية، كما استطاع ولأول مرة في تاريخه الحديث بسط سلطانه وسيادته على كافة أراضيه وتحقيق السلام مع كافة فصائل التمرد باستثناء جون جارانج، وكأنما أقلق كل ذلك الإسرائيليين فاستنفروا الأمريكيين لتحطيم السودان وتمزيقه.

إن السودان المستقل القوي المزدهر لاينسجم بالتأكيد مع المخطط الإسرائيلي للسيطرة على البحر الأحمر ومنابع النيل، ومن هذا المنطلق يمكن أن يشكل تهديداً لأمن ومصالح الإسرائيليين وخاصة أن السودان قد استنكف حتى الآن أن يشارك في مهازل السلام والعلاقات مع إسرائيل، ويبدو أن فلول الاقطاع والطائفية والفاشية الذين يشكلون المعارضة السودانية في الخارج قد أصبحوا هم الخيار الأمريكي لقيادة السودان.

وأيا كان الأمر فإن السودان هو ركيزة للأمن المائي والغذائي للوطن العربي كله، وهو كذلك بوابة العرب والمسلمين للقارة الإفريقية وعلى العرب والمسلمين أن يتحركوا سريعاً للوقوف في وجه هذه السياسات الأمريكية الطائشة وغير المدروسة كما وصفها السير سيريل تاونسند السياسي والبرلماني البريطاني المعروف (الحياة ١٤١٨/٨/٩هـ) لأن أياً من الدول العربية يمكن أن تواجه يوماً ما هذا الجبروت الأمريكي المسخر لخدمة إسرائيل.■

(*) كاتب سعودي.

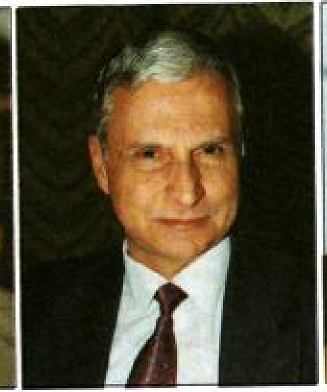
حلقة نقاشية بالمنظمة العربية لحقوق الإنسان بالقاهرة

بين حقوق الإنسان في الإسلام و«الإعلان العالمي»



■ المستشار طارق البشري





■ د. احمد صدقي الدجاني

■ فهمي هويدي

القاهرة: مجاهد الصوابي

شهدت القاهرة حلقة نقاشية نظمتها المنظمة العربية لحقوق الإنسان حول قضية «حقوق الإنسان في الإسلام»، والتي اعد ورقتها الخلفية الدكتور عبدالملك المتوكل نائب رئيس المنظمة اليمنية لحقوق الإنسان والمنسق العام للمؤتمر الإسلامي القومي ببيروت.

وشارك في مناقشة الورقة لفيف من المثقفين المصريين الإسلاميين والقوميين والمهتمين بحقوق الإنسان في مصر.

في بداية الحلقة النقاشية استعرض الدكتور المتوكل في ورقته موقف الإسلام من حقوق الإنسان وعقد مقارنة بين حقوق الإنسان في المفهوم الإسلامي وبين الميثاق العالمي لحقوق الإنسان من ثلاث قضايا رئيسية هي: حرية العقيدة، وحد الردة، والمساواة.

وأكد أن الإسلام دين اجتهاد لايقبل الرهبنة او الوصايا ولايُحمى عن طريق العنف والقوة ومصادرة الحريات كما أن الإسلام لم ينهزم في ظل الحرية وإنما انهزم في ظل الاستبداد، والإسلام في ظل الحرية والقدرة على المواجهة بالحجة لايضره ولو صدر ضده كل يوم ٥٠٠ كتاب، وأن الإسلام لايُحمى بسوط السلطان وإنما بقوة الحجة والبرهان.

وفي مداخلته، اكد **المستشار طارق البشري** ان تحسين صورتنا نحن العرب والمسلمين لدى الأجنبي هدف ثانوي وليس اساسياً، وهذا لايتعارض مع ماذكره الدكتور المتوكل من أن حركات حقوق الإنسان في الغرب انبثقت عن حركات شعبية مخلصة إلا ان هناك قضية غاية في الخطورة، تتمثل في تصدير هذه الحركات لنا في الشرق لصرف انتباهنا عن مشاكلنا مع الغرب نفسه وحتى تتحول إلى مشاكل فيما بيننا ونتصارع مع أنفسنا حول هذه الحقوق والواجبات.

وقال: إن الإسلام يصوغ حقوق الإنسان هذه في صورة واجبات للآخرين يلتزمون بها وتضمن سلامة تنفيذ الحقوق للأفراد في آن واحد، وهذا الموقف الفقهي بنيت عليه حقوق الجميع في المجتمعات الإسلامية في حين نجد أن الإعلان الغربي لحقوق الإنسان مبني على أساس الحقوق الفردية فقط ولامكان للحقوق الجماعية التي تتلاءم مع مجتمعاتنا العربية والإسلامية ومجتمعات العالم الثالث حيث لايوجد مايسمى بحق تقرير المصير ولذلك علينا ونحن في غمرة دفاعنا عن حقوق الفرد أن نهتم بالدفاع عن حقوق الجماعات والتي بنيت على أساسها.

وأبدى المستشار البشري تحفظات على موضوع النسق العام لحقوق الإنسان وإن كنا نتبنى كثيراً مما جاء، إذ يعبر عن الحقوق بشكل فردي ويتناسى الواجبات والحقوق الجماعية، ذلك لأنه يجعل النموذج الغربي هو الأساس في إقرار حقوق الإنسان، الأمر الذي جعله لايصلح للتطبيق في دول مثل نيجيريا والسودان أو جنوب إفريقيا لانها تختلف عن النموذج الغربي.

وأبدى اعتراضه على ما ذكره الباحث من ان الإنسان من حقه ان يستخدم عقله باعتباره المرجعية الأولى لمراجعة النقل مؤكداً على انه لاتضارب مطلقاً بين العقل والنقل باعتبار ان المعقول يستند إلى منقول والنقل دائماً فيه عقل، كما ان العقل هو الأساس في تحقيق وجمع القرآن الكريم في العهد الأول كما ان العقل هو الأساس في تكوين علم أصول الفقه وكان منهاجاً في فهم هذه النصوص والعقل ايضاً هو أساس تحقيق الحديث الشريف وهذه هي إطارات العقل في هذا المجال.

أما لفظ محاكمة العقل للنص أو تغليبه على النص هي تعبيرات غير سليمة نختلف معها ونطالب بتصحيحها ووضعها في إطارها الصحيح.

وحول إعلان القاهرة لحقوق الإنسان وانتقاد الباحث لما فيه من جمود فكري قال البشري إنه ربما كان ذلك أثراً من آثار الشعور بالخطورة من موقع الدفاع وقد انبثق عنه فكرة المواطنة وهي فكرة التعامل مع أهل الذمة التي جاءت نتيجة طبيعية للفتوحات الإسلامية في البداية ولكن مع سيادة الاستعمار وصياغته الحديثة للجماعة الوطنية برز مفهوم المواطنة الموازي لمفهوم أهل الذمة وإن أخذ أشكالاً تناسب التطورات العالمية والاجتماعية والسياسية.

وبالنسبة لقوله تعالى: ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ قال لانملك إلا ان نقول سمعاً وطاعة للنص القرآني الواضح ونحن مطيعون للنص الواضح الصريح، ولن نفعل مثل بعض الفلاسفة والمفكرين الذين اقحموا أنفسهم في مجال تفسير النص القرآني بجهل بعلوم الفقه وأصوله، جعلهم يطيحون بالنص من النافذة في أول اصطدام أو سوء فهم له.

وفيما يتعلق بتعدد الزوجات التي ذهب الباحث فيها إلى أن القرآن يؤكد على المنع في قوله تعالى: ﴿وإن خفتم ألا تعدلوا﴾ قال البشري إن هذه قضية عاطفية لايمكن للقاضي أن يؤسس عليها حكماً بالمنع، كما أن العدالة تتحول إلى مجموعة من المفاهيم التي تنطبق على ٩٠٪ من الحالات، كما أن تحويل الخشية إلى نص قانوني أمر صعب للغاية، لأن القرآن وضع شروطاً أخلاقية مقابل هذه الحقوق، وفي سورة البقرة كلما ذكر حقاً قال ﴿بالمعروف﴾ وهكذا في التعدد وضعت بشكل أخلاقي.

وفي مداخلة **الكاتب الإسلامي المعروف فهمي هويدي** على الورقة ذاتها قال: إنني كمسلم اعتبر أنني محاكم بالنصوص الإسلامية وأجد نفسي في حالة تململ شديد حين يحاكم اعتقادي بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان باعتباره مرجعية ليست مرجعيتي، كما أجد أنني غير مضطر للاحتكام إليها، فالإعلان العالمي ليس ديناً ولست مطالباً في التعامل معه بالامتثال، بل اجد نفسي راغباً في التعامل معه بتفاعل واحترام في الوقت نفسه يكون لي حق الاتفاق أو الاختلاف مع ما فيه.

وأضاف: إنني كمسلم لي نظر مختلف ومدخل مغاير يتعلق بفكرة الإنسان الذي يعنيه هذا الإعلان، وأتساءل أي إنسان معني بهذه الحقوق، هل الإنسان بالمفهوم الإسلامي باعتباره مخلوقاً مكلفاً ومستخلفاً أم الإنسان وفقاً للمفهوم الغربي باعتباره مخلوقاً للاستمتاع بالشهوات وإشباع الرغبات المادية وتحقيق الوفرة من منطلق يختلف تماماً عن منطلقاتي الإسلامية.

واستطرد، اننا كمسلمين عندنا مستويات للنظر حيث يضع الإنسان أوامر الله، والإيمان به أمامه في كل حركاته كما يدرك المسلم أن هناك كائنات على

وجه الأرض غير الإنسان ولها حقوق عليه وهذه الكائنات من جماد وحيوان ونباتات تسبح الخالق وفق منظومة كونية ندركها نحن المسلمين ونرعى حقوقها منذ ١٤ قرناً، بينما الغرب يستدعي من آن لآخر فكرة لمعالجة قصور بعينه فنجد أنه بدأ بحقوق الإنسان والحقها بحقوق المرأة ثم حقوق الطفل ثم البيئة مؤخراً.

وحول الإرث في الإسلام قال هويدي إن هناك عشر حالات ترث فيها المرأة أكثر مما يرث الرجل و١٤ حالة تتساوى فيها المرأة مع الرجل في الميراث، وبالتالي علينا أن ندرك أن المنطلق آنذاك ليس من منطلق ﴿ للذكر مثل حظ الانثيين ﴾ ولكن هناك عوامل وقضايا متداخلة يجب فهمها أولاً.

وبالنسبة لقضية شهادة المرأة فالأمر لايعكس إقلالاً من شأن المرأة على الإطلاق حيث إن الشرع يشترط وجود ٤ رجال لإقامة حد الزنى ولاينفع ثلاثة رجال، فالأمر يرتبط بطبيعة النظام القرآني لتوصيف النظام الاجتماعي للمجتمع المسلم في ظل الشرع وليس أكثر كما أن قول الرسول ﷺ: «ما أفلح الله قوماً ولّوا أمرهم امرأة» قصد بها حالة بعينها في بلاد الفرس آنذاك إلا أن البعض يرى غير ذلك.

وتحدث **الدكتور وليم سليمان قلادة** فأكد أن صحيفة المدينة هي بمثابة الوثيقة الأولى في الإسلام وقد حددت مكونات الجماعة للأمة الإسلامية آنذاك بأن لكل واحد دينه، ونصت على أن المؤمنين من قريش ويثرب هم أمة واحدة واليهود أمة مع المؤمنين وهي صورة للمجتمع التعددي الوئامي.

وأضاف أن الإسلام حين ذكر الإنسان لم يقصر المعنى على المسلمين دون غيرهم ولكن الآيات المتعددة تناولت الإنسان كإنسان لتعلي من شأنه بغض النظر عن دينه وتصور الإسلام للإنسان باعتباره خليفة الله وحامل الأمانة على الأرض وهي من أروع التصورات الدينية للإنسان.

وأوضح أن الحضارة العربية والإسلامية هي حضارة التعدد الديني في إطار الوحدة حيث إننا نعيش في إطار التعددية الدينية وهي أفضل سبيل لمواجهة المؤامرات الصهيونية في منطقتنا في الوقت الحاضر حيث الحياة المشتركة وحقوق المواطنة والمفاهيم المشتركة.

وأكد **المفكر الفلسطيني الدكتور أحمد الدجاني** أن العالم على أبواب حركة عالمية مؤمنة عربية إسلامية تبادر بطرح المفاهيم الإسلامية وينبثق عملها من اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.

كما أكد على كذب الادعاء القائل بأن البشرية عرفت حقوق الإنسان مع الثورة الأمريكية والحقيقة أنها عرفتها مع نشأة البشرية ونزول الديانات السماوية وكان تقنينها بشموليتها مع الرسالة المحمدية الخاتمة.

وقال: نحن ننطلق من مرجعيتنا الإسلامية في التعامل مع حقوق الإنسان ونرفض كل نماذج القمع الوطنية والإقليمية التي يجسدها النموذج الصهيوني العنصري الذي يجاهر العالم كله بانتهاك حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، كما نرفض النموذج العالمي المهين للإنسان المتمثل في سوء استخدام الهندسة الوراثية من خلال اللعب بمكونات الإنسان. ■

تقرير فلسطيني:

السلطة تواصل انتهاكاتها البشعة لحقوق الإنسان



■ تشييع أحد ضحايا السلطة

أصدرت المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان تقريراً حول حالات الوفاة التي سجلت في سجون السلطة الفلسطينية منذ قدوم هذه السلطة إلى مناطق الحكم الذاتي في صيف عام ١٩٩٤م.

ووفقاً للتقرير الذي أشرف عليه السيد باسم عيد المدير العام للمنظمة الفلسطينية المذكورة فقد توفي في سجون ومراكز توقيف السلطة الفلسطينية حوالي ١٨ معتقلاً فلسطينياً قضوا تحت التعذيب على أيدي محققي أجهزة الأمن الفلسطينية المختلفة.

وقد جاء في التقرير المكون من أكثر من ٥٠ صفحة بأن التعذيب في سجون السلطة الفلسطينية أمر روتيني (!) ودان التقرير السلطة الفلسطينية التي «لم تقم بواجباتها» كما أكد على فشلها في تنفيذ وعودها بإجراء تحقيقات في حوادث الوفيات داخل السجون ومحاولاتها الهروب من المسؤولية، وتعاملها مع عائلات الضحايا بطريقة جافة وإعطاء الحصانة لمعظم الأشخاص الذين يمارسون التعذيب وكذلك إسكات الإعلام.

ووفقاً للتقرير فقد اعتبرت السلطة وفي محاولة منها للتنصل من المسؤولية أن خمساً من حالات الوفاة التي تمت في سجونها كانت «انتحاراً»، لكن السلطة تراجعت في حالتين عن دعواها بوقوع انتحار بسبب هشاشة الدعوى ووجود آثار تعذيب واضحة على أجسام الضحايا، وادعت المجموعة الفلسطينية أنها كشفت عن أدلة تناقض ادعاءات السلطة.

وكشف التقرير عن محاولات السلطة شراء صمت أهالي الضحايا والتي قوبلت بالرفض من جانب بعض أهاليهم كما حدث مع عائلة الشهيد ناصر رضوان التي رفضت مبلغ ٤٠ ألف دولار أرسلها الرئيس الفلسطيني إلى بيت العائلة، وقد رد أخ الشهيد ناصر «الدية» قائلاً: «إذا ملأوا هذه الغرفة بالذهب لن أقبل بها وسأدفع ضعفها ليعيدوا لي أخي حياً»، كما رفضت عائلة الشهيد محمود الجميل عرض السلطة بإقامة جنازة عسكرية له وتغطية جثمانه بالعلم الفلسطيني!!.

أما الشهيد الجميل (٢٦ سنة) قائد مجموعة صقور فتح في نابلس فقد اعتقلته عناصر جهاز البحرية الفلسطينية (!) وتعرض لصنوف مختلفة من التعذيب ونقل إلى أحد المستشفيات الفلسطينية ثم الإسرائيلية وهو فاقد الوعي حتى وفاته في ٣١/٧/١٩٩٦م.

كما كشف التقرير عن محاولة ابتزاز وترهيب لوالد الشهيد فريد أبو جربوع (٢٨ عاماً) وهو أول معتقل فلسطيني يقضي تحت التعذيب في سجون السلطة (٤/٧/١٩٩٤م) وذكر التقرير بأن النائب العام (السابق) خالد القدرة هدد والد فريد باعتقال ابنته حديثة الزواج إذا حاول المطالبة بحقوقه وبعد عشرة أيام من وفاة فريد استدعى النائب العام أخت فريد إلى مكتبه، واصطحب الوالد ابنته لمكتب النائب العام، وهناك أخبرهم النائب العام بأنه سيقوم بتوقيف الابنة، ثم ذهب الوالد باتجاه النافذة وهدد بإلقاء نفسه من النافذة إذا تم اعتقال ابنته، ومنع حارسان الأب من القفز من النافذة، ووعده القدرة بأنه سيطلق سراح الابنة إذا تعهد الأب بعدم المطالبة بحقوقه»!

التقرير المذكور موثق بشهادات أهالي الضحايا وعدد من منظمات حقوق الإنسان بما لايدع مجالا للسلطة الفلسطينية للتنصل من مسؤوليتها تجاه أعمال التعذيب والقتل التي تجرى في سجونها. ■

جمهويات آسيا الوسطى

ضريبة الاستقلال .. هزة اقتصادية خانقة

موسكو: سعد اللبان



شهدت الفترة الأخيرة تغيُّرات عميقة في جميع النواحي الاقتصادية بجمهوريات آسيا الوسطى.. فقد اصدرت كل دولة عملتها الرسمية بعيداً عن الروبل الروسي وكنوع من الاستقلال (كازاخستان: تنجه، أوزبكستان: سوم ثم كوبون ثم عودة إلى السوم عام ٩٤، تركمانستان: منات، قيرغيزستان: سوم) وكلها تنهار بصورة او باخرى امام الدولار الامريكي.

وقد ارتفعت الأسعار مرات عديدة بشكل واضح، حتى اصبح ارتفاع الأسعار بين كل شهرين من الامور الطبيعية والمتوقعة لدى الناس، وكان الارتفاع الاعمق تاثيراً في عام ١٩٩٤م إذ قفزت الأسعار فيه اضعافاً مضاعفة، والنتيجة ان متوسط الارتفاع في الأسعار بين عامي ١٩٩١م و١٩٩٥م يزيد على ١٠ مرات..

أما الرواتب فقد ارتفعت بما يعوض «العشر» من الارتفاع المذكور في الأسعار تقريباً، هذا في المدن الكبيرة اما الارياف والمدن الصغيرة والضواحي فالناس لاتستلم رواتبها لمدة تصل إلى السنة وفي النهاية يدفعون للعامل رواتبه في صورة مواد تموينية من إنتاج المزرعة أو المعمل الذي يعمل به، ولقد رايت في ضواحي اكملا مثلاً ائمة مساجد وعمالا يعملون بالمزارع الحكومية اقسموا انهم لم يروا العملة النقدية باي صورة من صورها منذ اكثر من ستة شهور.

كان لهذه الظروف والمتغيرات الاقتصادية آثارها العميقة وبعيدة المدى على الناحية الدعوية والدينية سنوضحها فيما بعد.

وبجوار ما ذكرنا فإن الاقتصاد ينقلب تدريجياً في تلك المنطقة راساً على عقب ويتحول بسرعة كبيرة إلى الاقتصاد الراسمالي الحر وإن كان للآن في صورته الحالية لايمت إلى اي من صور الاقتصاد باي صلة وأهم جوانبه:

- تحويل الملكية الفردية لتكون هي اساس هذا الاقتصاد، وخاصة بعد أن رفعت تلك الدول حكرها عن كثير من الفنادق والمباني والمستشفيات والمطاعم والحدائق وغيرها.
- فتح المجال على مصراعيه امام الشركات الأجنبية وخاصة الكيان الصهيوني، الولايات المتحدة، تركيا، إيران، المانيا، وكوريا الجنوبية.
- فتح شركات مشتركة في معظم مجالات الاستثمار، التي ساهمت في بناء المشاريع الاستهلاكية وبعض المصانع، كمصنع السيارات الألمانية «مرسيدس» في إحدى مدن اوزبكستان، تركيب فقط.
- مواصلة هجرة العقول والخبراء والأيدي المدربة إلى الدول الأجنبية.
- كما اثرت التغيرات الاقتصادية على جميع مجالات الحياة الأخرى، فقد رسخت عند البعض النزعة المادية البحتة وخاصة بين سكان المدن الكبرى وهو ما ادى إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين الأفراد والأسر وزيادة حدة الصراع على موارد الحياة، وقد ظهرت الطبقية وكشرت عن انيابها كابرز ما يكون، فأصبح ٦٠٪ من السكان تقريباً تحت خط الفقر المدقع، وظهرت مقابلها طبقة غنية تحثو المال حثواً، وتضاءلت الطبقة المتوسطة وتوجهت غالبية الشعب لممارسة التجارة ـ سواء من لديه مهنة او وظيفة اخرى او ليس لديه، على اعتبار ان طريق التجارة اسهل واكثر كسباً وسرعة في الغنى، وزادت الجرائم المختلفة وانخفض مستوى الأداء الوظائفي ـ وخاصة في الصروح العلمية إذ غابت الرغبة في العلم والتعلم لدى الطالب والمعلم، وخرج بعض الطلاب مبكراً في المدارس وراء الكسب.

أثرها على الناحية الدينية

على صعيد اخر فقد تاثرت الدعوة الإسلامية في آسيا الوسطى بالحالة الاقتصادية التي سبق ان وضحناه تاثراً بالغاً، ويمكننا ان نعزوا ذلك للاسباب التالية:

- لم يستطع كثير من الدعاة والخطباء والمدرسين، الاستمرار في التفرغ للعمل الدعوي في ظل هذا الغلاء الفاحش والمتواصل، آخذين بعين الاعتبار ضالة الراتب ـ إذا كان الداعية او الخطيب موظفاً من قبل الإدارة الدينية ـ وشح الإمدادات الخارجية، مما اضطر كثيراً منهم إلى مزاولة عمل آخر، واقرب ما يكون هذا العمل هو التجارة ومعنى ذلك:
- انخفاض الساعات الوقتية المخصصة للدعوة والتعليم بشكل واضح.
- انشغال الداعية بامور دنيوية، تؤثر على مستوى ادائه وعطائه، بالإضافة إلى التعب النفسي والبدني.
- انصراف بعض الدعاة عن عملهم في بعض الأماكن التعليمية والدعوية احياناً، وفقدانها للمدرس مما يؤدي إلى اضطراب في الجدول الدراسي والعملية التعليمية.
- ضعف إقبال الطلاب على طلب العلم الشرعي بصورة تختلف عن السنوات الثلاث الماضية والتفرغ له، ذلك أن شبح الأزمة الاقتصادية يطارد الجميع، لاسيما إذا كان من عائلة فقيرة، وهكذا فقد انقطع البعض نهائياً، وأخذ غيرهم بالتردد على الدروس الدينية بشكل غير دوري ـ حسب وقت الفراغ ـ مما يؤثر تاثيراً مباشراً على مستوى انتباهه واهتمامه وتحصيله.
- شغل البعض من مدرسين وطلاب علم، بامور المال، بعدما ضاقت عليهم الدنيا، وتحولت ممارسة التجارة وكسب المال من وسيلة لديهم إلى غاية بحد ذاتها مما شوه صورة المبادئ التي يدعو إليها

الهيئات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية في وضع صعب أمام هجمات المنظمات التنصيرية

الخطباء في نفوس البعض.

- عزف بعض أولياء الأمور عن إرسال أطفالهم إلى الحجرات أو المدارس الشرعية بحسب صورة التواجد، لأن ذلك يكلفهم حوالي ٨ - ٥٠ دولار شهرياً للطفل الواحد، تدفع نقداً للقائمين على عملية الدراسة مقابل طعامه وشرابه وإقامته هناك، والجدير بالذكر أن التعليم في الحجرات مثلاً لمدة ٦٠ سنة مرت لم يكن له هذه الصفة أبداً، فيما مضى.

- من جهة أخرى أضرت هذه الأزمة الاقتصادية بالأخلاق الأساسية للمجتمع وأبسط صورة لذلك هي قبول الرشوة مقابل أي عمل، بل إلى طلبها في معظم الأحيان وعرقلة عمل المواطن الذي لا يدفع.

إن كل ما ذكرنا سابقاً هو غيض من فيض، فالبائع والفلاح يطففان الميزان ويخلان بالمكيال طمعاً في نيل زيادة في الربح ولو قليلاً، وهذا داء عضال منتشر في الأسواق بشكل ملحوظ، ناهيك عن انتشار الكذب والغش من أجل ترويج البضائع، لاننسى الاستخدام الكثيف للكيماويات في الحقول بصورة مضرة للجسم وغير مسموح بها قانونياً، ناهيك عن طرق الغش الأخرى، ومن لا يستطيع الإرتشاء أو تطفيف المكيال وتعضه ظروف الحياة فماذا يفعل وما ردود فعله؟

يضطر البعض إلى التوجه إلى المنظمات التبشيرية التي تظهر عطفها بالأموال والحمد لله فإن فئات قليلة هي التي تتوجه لهذا السبب رغم شدة هذه الضائقة.

لكن الخطر هو أن بعض الفتيات يبعن أعراضهن، من أجل لقمة العيش وساعد على ذلك وجود نسبة كبيرة من بنات الشعب الروسي في البلاد وخاصة في المدن الكبرى ممن لايردعهن دين أو شرف أو عرف أو عادة، وهو ما يزيد من حجم المصيبة وتهوي بالشباب الطائش والغض الذي عجز كثير منهم عن الزواج لهذه الأزمة نفسها، والجدير بالذكر أن مهنة بيع الأعراض أصبحت تجارة لدى بعض الفئات، وأصبحت مهنة تزاول بشكل ثابت ومستمر وليس لرد غائلة جوع أو عطش.

أما البعض الآخر فيسلك طرق الجرائم من قتل ونهب وسرقة واتجار بمواد محظورة، وقد تبع هذا كله تفكك أسري في بعض البيئات، وغنى فاحش في شرائح أخرى أعماها المال وحبه عن التفكر في شيء يمت للدين بصلة.

إن ما ذكرناه سابقاً يعني انهياراً اجتماعياً، وكارثة عظمى، لولا أن الله سبحانه ييسر لكل داء دواء، وهذا معناه مسؤوليات مباشرة على الهيئات والمؤسسات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية، فالعمل الإسلامي يتأثر تأثراً كبيراً بالوضع الاجتماعي كما أن الإنسان عنصر أساسي، وهدفه وغايته الأولى والأخيرة هي الارتقاء بهذا الإنسان لنيل رضاء الله عز وجل، ووسيلته الأولى والأهم هي الإنسان أيضاً الذي اختاره الله تبارك وتعالى ليكون خليفته في الأرض، ليعمر لا ليدمر، ويصلح لا ليفسد.■

إسرائيل تتسلل من بوابة غرب إفريقيا

■ امنون شاحاك

كشفت مصادر سياسية مطلعة أن إسرائيل عرضت إرسال عدد من الخبراء العسكريين المزودين بأحدث المعدات لمساعدة السنغال في إزالة الألغام الأرضية من إقليم «كازماس» الانفصالي وأكدت المصادر ترحيب الحكومة السنغالية، خصوصاً أن «داكار» لاتخفي قلقها من تأثير الألغام الأرضية في إقليم «كازماس» على الموسم السياحي في هذه السنة حيث إن المتمردين قد قاموا بتغيير أسلوبهم القتالي ضد الحكومة وزرعوا الألغام المضادة للأفراد والدبابات في المناطق السياحية بعد أن كانوا يكتفون بزراعتها بالطرقات الفرعية التي يسلكها الجيش.

وقد اعترفت مصادر الجيش السنغالي بتبادل الخبرات العسكرية مع إسرائيل لكنها نفت إشراف ضباط الجيش الإسرائيلي على الخطط القتالية مع المتمردين معللة ذلك باختلاف الخبرة الإسرائيلية عن طبيعة القتال في المناطق الاستوائية.

وتنطلق السياسة الإسرائيلية تجاه القارة الإفريقية من عوامل استراتيجية واقتصادية لاستقطاب الدول الإفريقية عن طريق تقديم المعونات الاقتصادية والعسكرية.

وقد كان تركيزها في السابق منصباً على الدول الإفريقية الواقعة على حوض النيل أو المطلة والقريبة من البحر الأحمر - القرن الإفريقي - باعتبارها دولاً تقع في نطاق الأمن الاستراتيجي للدول العربية المتصارعة معها.

وفي هذا الإطار قد وقعت سلسلة اتفاقات عسكرية من أهمها ثلاث اتفاقيات وقعت في شهر يناير الماضي ١٩٩٧م مع كل من إثيوبيا وإريتريا وأوغندا وبمقتضاها تقدم هذه الدول تسهيلات وقواعد للطيران الإسرائيلي بهدف التدريب بأجواء هذه الأقطار وضمان الانتشار السريع في حالة حدوث أي خطر يهدد أياً من الأطراف الموقعة على الاتفاقيات.

وبموجبها يقوم الخبراء الإسرائيليون بتزويد تلك الدول بالأسلحة وقطع الغيار وإصلاح المعدات العسكرية والطائرات وتدريب الكوادر، كما أكدت الاتفاقيات على محاربة ما أسمته (بالإرهاب الإسلامي).

وفي تلك الأثناء قال الجنرال أمنون شاحاك - رئيس أركان جيش الحرب الإسرائيلي - إنه أبلغ قادة أريتريا وإثيوبيا وأوغندا خلال زيارته للمنطقة أن دولاً أعضاء بحلف شمال الأطلنطي الذي تقوده واشنطن قررت توفير ضمانات لتقديم ١,٥ مليار دولار كدعم عسكري واقتصادي لست دول تقع على حوض النيل بهدف القضاء على ما أسماه بالمد الإسلامي الذي تتبناه السودان الذي يزحف باتجاه إثيوبيا والصومال وإريتريا وجيبوتي جنوباً وأوغندا وغينيا ونيجيريا غرباً.

وكانت إسرائيل قد نجحت خلال السنوات العشر الماضية في إعادة علاقاتها الدبلوماسية المقطوعة مع العديد من الدول الإفريقية، وخلال الأعوام الماضية وخصوصاً بعد توقيع اتفاقية «أوسلو» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وبذلك تكون لإسرائيل علاقات دبلوماسية مع غالبية الدول الإفريقية وتعتمد إسرائيل في دعم تلك العلاقات على إقامة تعاون اقتصادي وعسكري يقوم على تقديم الخبرات والتكنولوجيا المتقدمة ورؤوس الأموال التي تحتاجها دول القارة للنهوض بمستويات التنمية المتعثرة وتحسين الأوضاع الاقتصادية المتدهورة.

ولعل دخول إسرائيل من جديد عبر بوابة إفريقيا الغربية من السنغال يأتي في هذا الإطار ومكملاً للدور الأمريكي الأخير الذي أعلنته واشنطن من خلال الخطة الأمريكية البعيدة المدى المعروفة باسم «مبادرة التجاوب مع الأزمات في إفريقيا» والتي تضمنت إرسال كتيبة عسكرية من أفراد القوات الخاصة التابعة للجيش الأمريكي والتي قضت شهرين في كل من السنغال وأوغندا.

وقد كان وزير الخارجية الأمريكي السابق وارن كريستوفر هو الذي طرح فكرة إنشاء قوة لحفظ السلام في إفريقيا إبان وقوع سلسلة الاضطرابات التي شهدتها القارة الإفريقية في العام الماضي، حيث اقترح تشكيل فرقة عسكرية قوامها عشرة آلاف جندي تكون جاهزة للإرسال بسرعة إلى مناطق الأزمات، وقد اتخذت الحكومات الإفريقية موقفاً مناوئاً لهذه الفكرة نتيجة تخوفهم من مغبة تحول التواجد العسكري إلى مصدر للاضطرابات وانحياز تلك القوة إلى جانب أطراف معينة في بعض الأزمات التي قد تنشب داخل القارة، وبعد أن عقدت اجتماعات في إفريقيا وأوروبا تم إجراء بعض التعديلات في الخطة المذكورة بذكاء، بحيث يكون التركيز على إيجاد قدرات لحفظ السلام من خلال تقديم دورات تدريبية ومعدات عسكرية لمختلف البلدان الإفريقية التي قد توافق على العمل مع الولايات المتحدة في هذا الصدد.

ولاشك أن هذا التوجه الأمريكي يتيح مناخاً مناسباً لإسرائيل حتى توسع دائرة نشاطها العسكري وتفتح أسواقاً جديدة أمام صناعتها العسكرية التي تعاني من متاعب منذ فترة من الوقت.■

محمد سالم الصوفي

ثلاثة أعوام على الغزو الروسي

ثلاث محطات في تاريخ الملحمة الشيشانية

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ

في الحادي عشر من ديسمبر عام ١٩٩٤م، غزت القوات الروسية الأراضي الشيشانية وأعلن المتحدث الرسمي للحكومة الروسية، حينذاك، فالنتين سيرجييف في محاولة لتضليل الرأي العام الداخلي والدولي أن القوات الغازية لا تنوي اقتحام العاصمة جروزني وأن الهدف الرئيسي من وراء العملية العسكرية الحيلولة دون تجدد الاشتباكات بين الأطراف الشيشانية المتنازعة وحل التشكيلات المسلحة غير الشرعية.

ولم يكن صمود المقاومة الشيشانية في وجه القوات الروسية الزاحفة المفاجأة الوحيدة للقيادة الروسية التي اتخذت قرار المغامرة العسكرية في القوقاز، حيث واجه الجنود الروس مقاومة شديدة، لم تكن في الحسبان، من قبل المواطنين في جمهوريتي أنجوشيا وداغستان، لمنع وصولهم إلى الأراضي الشيشانية، وليسقط الشهداء الأوائل من بين الأنجوش عند بلدة «بارسوتي» دفاعاً عن أشقائهم الشيشانيين.

وبعيداً عن صفحات البطولة التي سجلها الشعب الشيشاني دفاعاً عن حقه في تعزيز المصير، تكتسب الملحمة الأنجوشية أهمية خاصة في الحرب الروسية - القوقازية الأخيرة، حيث تمكن المتطوعون الأنجوش من تدمير ثلاثين دبابة روسية وأسروا ٤٦ من الجنود والضباط الروس، قبل أن تتمكن القوات الروسية من الوصول إلى الحدود الشيشانية، وفي مواجهة المقاومة الأنجوشية العاتية للقوات الروسية الزاحفة في اتجاه الأراضي الشيشانية اضطر وزير الدفاع الروسي - حينذاك - والعقل المدبر لمغامرة القوقاز بافيل جراتشوف، إلى توجيه الاتهامات للرئيس الأنجوشي روسلان أوشوف بالتخطيط لإعاقة تقدم القوات الروسية ومنع وصولها إلى الشيشان، وربما أراد جراتشوف من وراء اتهاماته للقيادة الأنجوشية بمساعدة المقاتلين الشيشان تغطية فشله أمام القيادة السياسية، وهو الذي وعد الرئيس الروسي بإتمام العملية العسكرية واقتحام القصر الرئاسي في جروزني واعتقال دوداييف في غضون ساعتين على الأكثر.

ولم تتمكن القوات الروسية المكونة من ثلاث فرق كاملة بقيادة الجنرال أناتولي كوليكوف «الذي يتولى في الوقت الحاضر منصب نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية»، من الوصول إلى مشارف جروزني إلا بعد مرور أسبوعين على دخول الأراضي الشيشانية وبعد وصول تعزيزات جديدة إليها لمساعدتها في اقتحام المدينة الصامدة وإعادة الجمهورية القوقازية المتمردة إلى الحظيرة الروسية.

لقد اعترف الكثيرون من الروس الذين عايشوا الأحداث ببشاعة القصف الصاروخي والمدفعي الروسي لجروزني ووصفوه بأنه فاق في بشاعته ووحشيته جرائم «ستالين» ضد الشعوب القوقازية المسلمة.

وبمناسبة الذكرى الثالثة لغزو القوات الروسية للأراضي الشيشانية، لابد من تأمل ثلاث محطات رئيسية لعبت دوراً بارزاً في تعزيز الصمود الشيشاني وأجبرت الكرملين على وقف الحرب وقبول التفاوض وصولاً إلى إنهاء الوجود العسكري الروسي في الشيشان:

- «كيزليار» صيف عام ١٩٩٥م المحطة الأولى والمسرح الذي اختاره القائد الميداني شامل باسييف لاحتجاز أكثر من ثلاثة آلاف رهينة في إحدى مستشفيات المدينة الواقعة في العمق الروسي، مما أرغم رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردن على التفاوض معه وإصدار التعليمات بوقف الحرب، على مرأى ومسمع من ملايين المشاهدين الذين تابعوا العملية الفدائية عبر شاشات التلفزيون المحلية والأجنبية.
- «بردفومايسك» مطلع عام ١٩٩٦م - المحطة الثانية والمسرح الذي اختاره القائد الميداني سلمان رعدوييف للقيام بعملية فدائية استهدفت موقعاً للقوات الروسية وانتهت باقتياد أكثر من سبعين رهينة روسية إلى عمق الأراضي الشيشانية.
- «جروزني - أغسطس عام ١٩٩٦م» المحطة الثالثة والأخيرة، حيث نجحت المقاومة الشيشانية بعد مرور أشهر قليلة على اغتيال الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف، في شن هجوم مباغت على مواقع القوات الروسية في العاصمة الشيشانية وأسرت الآلاف من الجنود الروس مما أجبر الكرملين على التفاوض والتسليم بالهزيمة والتوقيع على معاهدة «خسافيورت» لإنهاء الحرب في القوقاز ■.


■ مجاهد شيشاني أمام دبابة روسية محطمة وجثة أحد الجنود

الجيران الصغار ينازعون روسيا على الحدود

حملت الخارجية الروسية على دعوة الجمعية البرلمانية لبلدان منطقة البلطيق «ليتوانيا وأستونيا ولاتفيا» بنزع سلاح مقاطعة كالينينجراد الحدودية الروسية.

واعتبر بيان للخارجية الروسية بهذا الشأن دعوة بلدان البلطيق لعقد مؤتمر دولي لتحويل مقاطعة كالينينجراد إلى منطقة منزوعة السلاح أنه تدخل فظ ومرفوض في الشؤون الداخلية لروسيا.

ليتوانيا ولاتفيا وأستونيا «التي كانت خاضعة للاتحاد السوفييتي حتى انهياره في ديسمبر عام ١٩٩١م» ومعها بولندا أعربت مراراً عن قلقها من قرار الكرملين بإنشاء منطقة كالينينجراد العسكرية الروسية، مما يعني الدفع بمزيد من التشكيلات والمعدات الحربية الروسية على مقربة من المنطقة الحدودية.

الخارجية الروسية أوضحت أنها ماضية في سياسة تقليص التواجد العسكري الروسي في منطقة كالينينجراد، انطلاقاً من استراتيجية الإصلاح العسكري الروسي، وأن هذه العملية تمليها الاعتبارات الداخلية وعلاقات روسيا الخارجية مع دول المنطقة، وليس بقرار من دولة أو عدة دول أجنبية.

وكانت أستونيا قد احتجت في وقت سابق على قرار الكرملين برسم الحدود المشتركة بين البلدين من جانب واحد، لأن الحدود الحالية «الموروثة عن العهد السوفييتي» لا تتفق والحدود الدولية الحقيقية التي تضمنتها معاهدة تارتو للسلام، وتطالب أستونيا بمساحة كبيرة من الأراضي في مقاطعة بسكوف ولينينجراد الروسيتين فيما يرى الجانب الروسي أن المناطق المذكورة كانت على الدوام أراضي روسية، باستثناء الفترة من العشرينيات وحتى الأربعينيات من القرن الحالي عندما استولت عليها أستونيا ■.

أحداث داغستان تكشف انعدام التنسيق بين أجهزة الأمن

كلف الرئيس الروسي يلتسين وزراء الداخلية والدفاع والأمن القومي بالتحقيق في ملابسات الأحداث الأخيرة التي وقعت في جمهورية داغستان والتي أظهرت غياب التنسيق بين أجهزة الأمن الفيدرالية وأسفرت عن تدمير عدد كبير من الدبابات والعربات المصفحة التابعة لقوات المشاة الروسية على أيدي مجموعة مسلحة مجهولة الهوية، ودعا الرئيس وزراء القوة الثلاثة بالعمل على ضمان الأمن في شمال القوقاز وشدد على ضرورة التنفيذ الصارم للمرسوم الرئاسي الخاص بتحصين الحدود الإدارية مع الجمهورية الشيشانية، كما كلف سكرتير مجلس الأمن القومي إيفان ريكين بالتعبير عن احتجاج الكرملين الشديد لدى القيادة الشيشانية وتحميل الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف مسؤولية الاعتداءات التي استهدفت المواقع والمؤسسات الروسية في شمال القوقاز.

أجهزة الأمن الفيدرالية أعلنت من جانبها حالة التأهب والاستعداد القصوى في صفوف قواتها على الحدود مع الشيشان وضاعفت من إحكام الحصار الأمني المفروض عليها ولكن هل يوقف ذلك المشكلات مع الشيشان؟



■ شرطة روسية تعتقل مواطن داغستاني

النائب الأسبق لسكرتير مجلس الأمن القومي الروسي بوريس بريزوفسكي حذر من احتمال عودة العمليات القتالية في الشيشان، مشيراً إلى عجز القوات الفيدرالية عن التصدي للعمليات التي تخطط لها المجموعات الشيشانية الرافضة للمفاوضات مع روسيا حول قضية الاستقلال، واعتبر بريزوفسكي استئناف العمليات العسكرية في القوقاز كارثة على الشعب الشيشاني وعلى روسيا على حد سواء.

ولكن ما الحل؟ وبريزوفسكي خلص إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة للحيلولة دون اندلاع الحرب في شمال القوقاز منها:

- الابتعاد عن استخدام القوة أو التهديد بها لدى تسوية الخلافات القائمة بين الجمهوريات القوقازية والمركز الفيدرالي.
- عدم السماح باستقلال الجمهورية الشيشانية خشية انفراط عقد الاتحاد الروسي.
- التسليم بأن المشكلة القوقازية ستظل قائمة وأن آفاق تسويتها بصورة كاملة غير واردة في الوقت الراهن على الأقل.

المراقبون يؤكدون أن شعوب المنطقة دفعت الثمن الباهظ لمغامرة الكرملين، بإرسال قواته المسلحة، في الحادي عشر من ديسمبر عام ١٩٩٤م، إلى الشيشان للحيلولة دون استقلالها والإبقاء عليها داخل الحظيرة الفيدرالية الروسية... ومازالت تدفع المزيد.■

برامج تحسين الجودة

هل يمكن تطبيقها على العمل الإسلامي؟

بقلم: د. عبدالله صالح

تعتبر الإدارة وعلومها وفنونها من الأمور التي تقدم فيها الغرب وقطع أشواطاً بعيدة لاتقل عن تقدمه في التكنولوجيا والصناعات الحديثة، وكثير من الباحثين يعتبرون أن الإدارة هي الأساس.

وفي الوقت نفسه فإن تخلف العالم العربي والإسلامي والثالث عامة لايقتصر على جانب التكنولوجيا بل هو في الأساس تخلف إداري بمفهوم الإدارة الواسع.

ومن الأمور التي حصل فيها إبداع وتطوير جانب التقييم والجودة بحيث أصبح هذا تخصصاً ومن أهم المميزات التي تميز أي مؤسسة مدى التزامها بمعايير الجودة وتطبيقها لبرامج تحديد النوعية، ومن التطور المهم في هذا الجانب قياس الجودة وتطبيق معايير محددة بدل الكلمات العامة مثل جيد أوسيئ.

فلماذا لايتم تبني مثل هذا الأمر في العمل الإسلامي عامة والحركة الإسلامية خاصة؟



■ إحدى الفعاليات الإسلامية

هذا الفن ليس جديداً على المنهج الإسلامي

إن منهج المحاسبة والتقييم منهج قراني وأدب نبوي فالرسول ﷺ قال في الحديث الذي يحفظه معظم الناس ولكن للأسف لايطبقه إلا قليل منهم «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» والإتقان من غير أي تعسف ولاتكلف مرتبط بالجودة والنوعية وقد قال الله سبحانه وتعالى في الكتاب ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ (الأنعام: ١٥٤)﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ (الأعراف: ١٤٥) ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الإسراء: ٥٣) والمنهج الإسلامي بشكل عام يركز على النوع لا على الكم خاصة في العمل وكذلك في الأفراد، فالعمل المنبعث من الإخلاص والإيمان أفضل من عمل كثير ولكن قليل الإخلاص «أحب العمل أدومه وإن قل أو مادام عليه صاحبه».

والميزان الإسلامي يأخذ بمعايير الجودة في تقييم الناس، فالتقوى وطهارة القلوب ونفع الناس للناس، إلى غير ذلك، هي المعايير المعتبرة عند الله، والسلوك والخلق وحسن المعاملة هي المعتبرة عند الناس ولانستطيع أن نغطي هذا الجانب في هذه المقالة ولكن يستطيع الباحث أن يجد كماً هائلاً من الأحاديث والآيات ومن نصوص السيرة التي تدعم وجود هذا المنهج في التربية الإسلامية.

ومنهج القرآن في موضوع المحاسبة والنقد الذاتي أو التقييم منهج واضح وأصيل فجزء غير قليل في سورة آل عمران يقيم تجربة «أحد» ويناقش الأحداث والأخطاء ويخلص إلى النتائج ويقيم المواقف.

وحتى فعل الرسول ﷺ وهو المعصوم وأكمل الخلق تناوله القرآن في مواضع مثل ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (التوبة) ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ (التوبة)

ومبدأ المحاسبة والتقييم أيضاً كان سلوكاً عاماً في المجتمع الإسلامي يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لاتخفى منكم خافيه».

ومواقف عمر مع المرأة ومع البرد اليمانية ومع سلمان، كثيرة لايتسع المجال لذكرها وحتى رسول الله ﷺ وهو أكمل الناس عقلاً وأحكمهم قيادة لم يرفض فكرة التقييم (في غير الوحي) عندما يكون الاجتهاد بشرياً بل أخذها في بدر عند اختيار الموقع وفي رأي أم سلمه في الحديبية وغير ذلك مما تزخر به السيرة العطرة.

وماذا عن العمل الإسلامي؟

إذا أردنا أن نكون صادقين مع أنفسنا وإخواننا، وإذا أردنا أن نبدأ ببرامج النوعية فلابد من الصراحة حيث إن أهم مقومات برامج الجودة والنوعية انتفاء المجاملة ووضع الأمور في نصابها والصدق مع النفس فنقول إن موضوع التقييم في العمل الإسلامي إما أن يكون بدائياً أو غير موجود بشكل علمي إداري مؤسس (وأقصد بالبدائية البساطة والعفوية غير المبرمجة) وقبل الحديث عن هذا الموضوع لابد من ذكر أمور متعلقة بالتقييم في الحركة:

إن انعكاس البيئة على أبنائها سنة من سنن المجتمعات، ولهذا رغم النقلات النوعية عند الحركة الإسلامية ورغم تفوق الحركة على صفة المجتمع العامة في جوانب كثيرة إلا أن الحركة وأبناءها بقوا تحت تأثير المنحى العام والصفات الموروثة من ذلك المجتمع وكذلك انعكاس الحالة السياسية السائدة.

ومن هذا المنطلق فإن عنصر التقييم والنقد الذاتي يختلف بين الحركات الإسلامية تأثراً بالجو العام والظروف المحيطة والعوامل المتداخلة من أمنية وسياسية واجتماعية. ونلاحظ أن موضوع التقييم والنقد يجد معارضة من بعض أبناء الحركات الإسلامية، وهناك حساسية خاصة من النقد عند بعض الحركات ومرت فترة كانوا يعتبرون الناقد ضعيف الولاء، أو ضعيف الانتماء والقناعة مشوشاً ولايقبلون النقد من خارج الصف مطلقاً.

وهناك بعض الأمور لابد من توضيحها حتى نستطيع أن نقول هل يمكن أن تتبنى الحركة الإسلامية برامج التحسين والجودة والنوعية:

١ - التفريق بين الدين الذي هو وحي لايعتريه النقص ولايحتاج إلى تطوير أو تحسين بل هو الكمال من ذي الجلال فاطر السموات والأرض وبين الحركة الإسلامية كتنظيم أو هيئة تعمل لأجل الدين، والخلط بين الاثنين هو المشكلة وقد كانت التربية في الحركات الإسلامية توحي أحياناً مباشرة وأحياناً إيماء بالربط بين الاثنين، وكان الشباب حين يختلط عليه أمر من أمور الحركة (إدارياً، أو تنظيمياً) يبدأ الصراع في نفسه وكأنه شك في الدين أو ضعف في اليقين وبعض أبناء الحركة كانوا يستعملون العبارات غير المناسبة بحق من يضعف انتماؤه للحركة أو يعترض على مواقفها فيتهمونه بالسقوط والضعف إلى غير ذلك من العبارات التي لايجوز استعمالها إذا كان الأمر متعلقاً بخلاف في الرأي أو القناعات .

٢ - هناك خلط بين التعامل الفردي الذي ينبغي أن يغلب عليه التسامح والعفو وبين الأمور العامة التي يجب أن يكون الأصل فيها المحاسبة والتدقيق.

٣ - هناك خلط آخر بين الاحترام والتقدير وإنزال الناس منازلهم ومعرفة سابقتهم وبين كون هذا الإنسان في موقع مسؤول ويقوم على رأس عمل يهم المجموع فهنا لاينبغي مطلقاً أن تحول العوامل السابقة دون مساءلته ومحاسبته وتقييم عمله وتطبيق معايير الجودة على عمله أو إنتاجه.

٤ - لاينبغي أن يكون هناك تقديس لغير الله فالأشخاص بشر من البشر والأسماء والأشكال والترتيبات والهيكليات والأهداف والوسائل.. إلخ كلها من وضع البشر لخدمة الدين فإذا رأى أهل الشورى أن مصلحة الدين في تطويرها وتعديلها فينبغي أن يصبح هو الرأي لا أن يتمسك بالقوالب والأسماء.

ماذا نقصد بالتقييم وتحسين الجودة؟

هذا الموضوع من المواضيع التخصصية بالإدارة، ولهذا لاأظن انني أستطيع أن أغطيه في هذه المقالة ولكن لابأس من توضيح بعض الخطوط العامة حتى يتسنى فهم الموضوع والبدء بدراسته بشكل علمي وتطبيقي وأظن أن العمل الإسلامي يزخر بأبنائه الذين يعرفون هذا الفن والذين يملكون القدرة على برمجته وتطبيقه.

الميزان الإسلامي يأخذ بمعايير الجودة في تقييم الناس.. والمحاسبة والتقييم منهج قرآني

إن تبني نظام الجودة يحقق المزايا التالية:

١ - تحقيق التوقعات المرجوة.

٢ - زيادة الكفاءة والتحسن الملحوظ.

٣ - اكتساب التقدير والقناعة لدى العاملين والناس وزيادة الانتماء لدى العاملين.

٤ - خفض التبرم والشكاوي من قبل الأفراد وزيادة المعنويات.

٥ - توفير النظم الموثقة التي يمكن الرجوع إليها لتحديد وتنمية قدرات القطاعات والأقسام للاستجابة الفعالة للمتغيرات.

٦ - تحسين قنوات الاتصال.

٧ - المراجعة الدورية للنظام.

٨ - تحسين الإجراءات والإقلال من البيروقراطية.

٩ - تحقيق التناغم بين الأقسام.

١٠ - التحرر من احتكار الأفراد بحيث يصبح النظام موثقاً لضمان الأداء في حالة التغيب أو ترك العمل من قبل الأفراد أو بشكل آخر القدرة المتناهية في الانضباط الداخلي للمؤسسة وتحررها من سلطة الفرد إلى هيمنة النظام.

أسس التقييم

ينبغي أن نجيب عن هذه الأسئلة:

١ - ماذا نعمل؟

٢ - ماذا يجب أن نكون؟

٣ - هل نظن أننا نعمل مايجب أن نعمل؟

٤ - ما نتائج مانعمل؟

٥ - كيف يمكن أن نحسن أو نطور هذه النتائج؟

٦ - نسأل أنفسنا هل تطورنا وتحسنا؟

التقييم وضبط النوعية وتطويرها يشمل عدة جوانب ولكن من أفضل النظريات المعمول بها نظرية (DONOBEDIAN) والتي تقيم أو تركز على العناصر الثلاثة التالية (الأمثلة المذكورة بما يخص الحركة):

مبدأ التقييم والنقد الذاتي يختلف بين الحركات الإسلامية تأثراً بالجو العام والظروف المحيطة

١ - البناء والتكوين ويقصد به كل ما يمت للبناء ومايقاس عليه من تنظيم، وهيكلة، وأفراد، وإمكانات، انضباط، كفاءات، وطاقات بشرية أو مادية في الحركة أو المؤسسة.

٢ - العمليات والإجراءات ويقصد به كيفية الاستفادة من الإمكانات وتسخير الطاقات وضبط العمليات وتحسين الممارسات وكفاءة ومناسبة الطريقة وفعاليتها ومشاكل العمل ووسائل الاتصال وفعاليتها وباختصار كل ما يتعلق بالعمل وخططه وتطبيقه ومشاكله ونتائجه.

٣ - النتائج: وهي صنفين: إفرازات، ونتائج مرجوة.

الأولى: مثل عدد المنضمين للدعوة والعمل.

الثانية: نوعيات معينة أو تحقيقات وإنجازات للدعوة والحركة وبشكل عام تشمل النتائج الإفرازات والمكاسب والأرباح والخسائر ومشاكل ناتجة عن النتائج أو أوضاع جديدة نتجت عن العمل.

وهكذا نجد أنه يمكن تطبيق هذه النظرية على الحركة كبناء عمل ونتائج.

مراحل خطة تطوير النوعية:

١ - تنظيم البناء بما يتناسب مع الواقع والهدف المطلوب والمرحلة والظروف والإمكانات.

٢ - توزيع الأدوار والسلطات والصلاحيات والمهام.

٣ - وضوح رسالة البناء بشكل عام ولكل قسم بشكل خاص، ووضوح الغاية المطلوبة للقسم ولكل البناء والهدف في كل مرحلة.

٤ - السياسات وطريقة تنفيذها .

٥ - نوعية الأعمال والمساحات المغطاة بالعمل.

٦ - مؤشرات الأداء وتعتمد على نوعية العمل والمهمة.

٧ - المعايير وتعتمد على المهمات والأعمال.

٨ - عملية الضبط والتقييم للأعمال.

٩ - السلامة.

١٠ - جمع المعلومات وتحليلها .

١١ - الاستنتاجات ومتابعتها من أفعال وتوصيات وتقيم وتنفيذ الأفعال والتوصيات واستمرارية العمل إلى مرحلة ومستوى أفضل.

١٢ - لابد أن تكون هناك ميزانيات للأعمال والأقسام.

١٣ - التقييم السنوي.

إن العمل الإسلامي من حق كل المسلمين وإن كثيراً من المسلمين ليغار على العمل الإسلامي والحركة الإسلامية حتى ولو لم يكن منتمياً، ثم إن الحكمة ضالة المؤمن ولهذا فأنني أرفع شعار الاستفادة من النقاد وقبول النقد من الداخل والخارج من الأبناء والأحباء بل وحتى الآخرين، لأن شعار الحركة والعمل ينبغي أن يكون نحو مستوى أفضل ونوعية أجود ونحو تطوير مستمر للوصول إلى الغايات التي ترضي الله سبحانه وتعالى وتحقق نصرة دينه وإعلاء كلمته.

ومن استوى يوماه فهو مغبون.■

«الإله الآخر».. الذي سقط!

بقلم: أحمد محمد الأمين(*)

إبان الحكم الشيوعي للاتحاد السوفييتي ودول شرق أوروبا وعدد من دول العالم في قاراته المختلفة طرحت الشيوعية نفسها كبديل للنظام الرأسمالي البرجوازي قادر على إسعاد الشعوب اقتصادياً واجتماعياً إلى درجة أنهم ردوا على الذين يعتقدون بالجنة في الآخرة بأن الشيوعية تعمل على أن تجعل الجنة في الدنيا لما ستتمتع به الشعوب من سعادة ورفاهية ورغد في العيش.

وصارت «المنظومة الاشتراكية» عقداً لامعاً جذاباً تتطلع إليه بعض النفوس الحائرة بإعجاب وانبهار، وقد أوصل المد الاشتراكي أحزاباً اشتراكية إلى الحكم في الغرب كالسويد وإيطاليا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا وبريطانيا واليونان بل إن الأحزاب الشيوعية وصلت إلى الحكم في تحالفات مع العناصر الاشتراكية كما حدث في إيطاليا وفرنسا وفي آسيا في كيرالا والبنغال من ولايات الهند وطال الحكم الشيوعي أمريكا اللاتينية في كوبا، وإفريقيا في إثيوبيا.

نتج عن هذا الانشطار الثنائي الدولي ما عرف بالحرب الباردة بين الشيوعية والرأسمالية وكان الهجوم الغربي الرأسمالي على النظم الشيوعية يعتمد في الأساس على تدهور الحالة الاقتصادية والتأخر التنموي في البلاد الشيوعية وحالة شعوبها البائسة مقارنة بـ «الواجهات الزجاجية» التي أقامها الغرب في مناطق مثل اليابان وكوريا الجنوبية في آسيا وبرلين الغربية في ألمانيا المقسمة للمقارنة بشظف العيش في جاراتها الشيوعية وأطلق الغرب على الشيوعية اسم «الإله الذي سقط The God That Failed» وصدرت عدة كتب تحت هذا العنوان تبين وترصد فشل النظام الشيوعي.

وكانت المجر وتشيكوسلوفاكيا أول دولتين شيوعيتين تمردتا على الحكم الشيوعي فيهما، كما أن تيتو زعيم يوغسلافيا مع احتفاظه بالنهج الشيوعي قطع صلاته الحزبية مع الزعامة الشيوعية في موسكو ونشر لنائب الرئيس تيتو (دجيلاس) كتاب ينتقد الشيوعية بعنوان «الطبقة الأخرى» وكتاب بعنوان «محادثات مع ستالين».

وفي بولندا التفت المعارضة حول حركة تضامن العمالية بقيادة ليس فاونسا وبدعم من الغرب والكنيسة والتي لها نفوذ قوي في بولندا، بهذا الدعم استطاعت حركة تضامن الوصول إلى الحكم في وارسو، كما تبنى الغرب المطالبة بحق دول البلطيق الثلاث في الانفصال عن الاتحاد السوفييتي.

كل هذه المؤشرات كانت إرهاصات لما حدث فيما بعد في عام ١٩٩٠م عندما تصدع الصنم الشيوعي متمثلاً في انهيار الاتحاد السوفييتي كهزة أرضية امتدت إلى دول شرق أوروبا بأكملها فيما يشبه أو ما كان بمثابة حرب عالمية ثالثة انتصر فيها المعسكر الرأسمالي على المعسكر الشيوعي إذ انفرط عقد المنظومة الاشتراكية وتساقطت حباته في أحضان النظام الرأسمالي الغربي والذي سارع يمنّي شعوب تلك المنطقة بالمساعدة اللازمة لانتشالهم مما كانوا عليه.

تسابقت تلك الدول نحو المعسكر الآخر ودخلوا حلفه العسكري (الناتو) واتخذوا نظامه الاقتصادي نظاماً لهم وأخذوا بالتعددية الحزبية.

غير أن مساعدة الغرب كانت كلامية وإعلامية وكانت على طريقة العصا والجزرة فلم يحدث أي تغيير في الوضع المعاش والذي كان يتطلب حسماً ملموساً للقضايا المطروحة على الساحة خارج أدبيات السياسة، فانتشرت البطالة وزادت الأسعار، وعمت الفوضى والتدهور المعيشي، وتساقطت الشركات الخاصة التي نبتت فجأة، مما أفقد الناس الثقة في التوجه الاقتصادي الجديد.

إذن سقط «الإله الآخر» أيضاً، إله الرأسمالية وبسرعة أكثر من سقوط الصنم القديم فراودت الفرد العادي العودة إلى النظام الشيوعي بمنطق «جناً تعرفه ولا جناً لاتعرفه» في هذا الجو وفي هذا الوضع عادت الروح إلى الأحزاب الشيوعية والتي غيرت تكتيكها لمواكبة الموقف الجديد وسعت للعودة للحكم بقواعد اللعبة الجديدة وأسلحتها، الانتخابات التعددية.

استطاعت الأحزاب الشيوعية العودة إلى السلطة في أستونيا من دول البلطيق الثلاث والتي ظن الغرب أنه كسبها واحتواها إلى الأبد وكان قد دفع أموالاً طائلة لروسيا مقابل سحب قواتها العسكرية من المنطقة، كما عادت الأحزاب الشيوعية إلى السلطة في المجر التي كان الاتحاد السوفييتي قد أخضعها له عسكرياً في عام ١٩٥٦م عندما حاولت الانفلات من النظام الشيوعي، وكذلك بلغاريا وبولندا التي كان قد تغنى بها الغرب مشيداً بحركة تضامن التي انتزعت الحكم من الحزب الشيوعي، وكانت الطامة فوز الحزب الشيوعي في روسيا ذاتها بأغلبية المقاعد في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وفي انتخابات رئاسة الجمهورية التي أعقبت ذلك فاز يلتسين بشق الأنفس وهو عرّاف النظام الجديد، وقد زاد الأمر تعقيداً أن ثاني أكبر حزب نال أصواتاً في الانتخابات كان الحزب القومي اليميني، مما يدل على أن التوجه المعادي للغرب بصورة أو بأخرى مازال هو السائد في الشارع الروسي.

وهكذا فشل «الإله الآخر» الرأسمالي في تلك الدول ولكن الشعوب المنكوبة عادت إلى الشيوعية ظناً منها أن تجد فيها خلاصها، وهيهات.. أما في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي السابق وفي وسط أوروبا والتي استردت استقلالها بانهيار الشيوعية فقد كانت الصحوة الإسلامية هي التيار المهيمن على المسار السياسي والاجتماعي بين تلك الشعوب، ففي طاجيكستان اكتسح الإسلاميون أول انتخابات أجريت في البلاد بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، الشيء الذي كان صعباً على النظام الدولي الجديد أن يتجرعه، فكانت طاجيكستان أول إنذار للغرب بأن الصنم الذي نصبه لن يجد عباداً بين المسلمين وكانت طاجيكستان قد استُهدفت من قبل الزعامة الغربية بوضوح لكثرة مازارها من وزراء خارجية الدول الغربية وتحريض موسكو لإجهاض الحكم الإسلامي الوليد، فكان التدخل الروسي المباشر بترسانته الحربية للإطاحة بالحكومة الإسلامية وتنصيب العناصر الشيوعية السابقة التي لبست ثوباً جديداً.

وفي القوقاز ما إن أعلن الشيشان عن استقلال جمهوريتهم عن روسيا الاتحادية ـ وهو شيء يسمح به النظام الجديد لكنه لايشمل الجمهوريات الإسلامية ـ حتى كان التدخل الروسي بكل قوة لتدمير الجمهورية الوليدة في حرب غير متكافئة.

وفي أوروبا بدأت ألبانيا تسترد هويتها الإسلامية بعد التخلص من النظام الشيوعي القاسي الذي حاول طمس هويتها ومحاربة الإسلام، فارتاع الغرب وخاصة اليونان وكذلك صربيا المجاورة حيث يعيش في إقليم كوسوفو أغلبية ألبانية مسلمة.

فكان تآمر اليونان وصربيا لإسقاط الحكومة في ألبانيا بتسليح العناصر المضادة خاصة اليونانية إلى أن تدخل الغرب بقيادة إيطاليا وضمنوا تسليم الحكم للفصائل المعارضة من الشيوعيين القدامى بعد أن هيئوا الطريق.

وتضافرت كل الجهود والقوى المعادية للإسلام لمنع قيام دولة إسلامية في البوسنة في عملية إبادة جماعية للمسلمين وتخريب للمؤسسات واغتصاب الأراضي.

لقد سقط الإله الآخر.. إله الديمقراطية الغربية كما سقط من قبل الصنم الشيوعي الذي ساد الفكر البشري مدى ٧٥ عاماً، لأن فاقد الشيء لايعطيه، والشعوب الضعيفة هي التي تدفع الثمن يوماً بعد يوم وهي تحاول مقاومة تركيعها أمام الصنم الجديد رغماً عنها. ■

(*) سفير سوداني متقاعد.

٣٠ جائزة للمسابقة برعاية «الخطوط الجوية الكويتية والشركة الكويتية البحرينية للصيرفة الدولية»

يذكرنا شهر رمضان بالبطولات والانتصارات العظيمة وفي هذا الشهر تم فتح مكة وبدر الكبرى وغيرهما من الانتصارات الباهرة ونحن اليوم أحوج ما نكون لتذكر تلك البطولات بعد أن سلب منّا المسجد الأقصى وغابت عنا روح الجهاد.

أخي القارئ: شارك في هذه المسابقة لتتذكر وتربح.

جوائز المسابقة

الأولى والثانية [تذكرة سفر (كويت/ كوالالمبور/ كويت) +٢٠٠ دولار] لكل فائز

الثالثة والرابعة [تذكرة سفر (كويت/ كوبنهاجن/ كويت) +٢٠٠ دولار] لكل فائز

الخامسة والسادسة [تذكرة سفر (كويت/تونس/ كويت) +٢٠٠ دولار] لكل فائز

من السابعة إلى العاشرة [تذكرة سفر (كويت/ جدة/ كويت) +٢٠٠ دولار] لكل فائز

و ٢٠ جائزة كل منها ٢٠٠ دولار + اشتراك لمدة سنة في مجلة المجتمع

شروط المسابقة

١. يحق لكل قارئ المشاركة شرط الحصول على الكوبون الذي يؤهله لدخول المسابقة.

٢. يستخدم الكوبون الموجود في أسفل الصفحة.

٣. ترسل الإجابات على عنوان المجتمع الكويت الصفاة ١٣٠٤٩ ص.ب (٤٨٥٠).

٤. يكتب الاسم بخط واضح على الكوبون ويكرر على الظرف، ويكتب على الظرف مسابقة مجلة «المجتمع».

٥. آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٨هـ.



السؤال

من القائد ومتى وقعت المعركة؟

المعركة	القائد	السنة الهجرية
حطين التي كانت بداية لفتح بيت المقدس		
عين جالوت		
فتح القسطنطينية		

الاسم: ....

العنوان: ....

☎ : ....

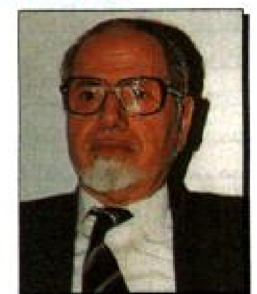




مبارك عليكم الشهر .. ساهم في مشروع
إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم
يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا
ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة
في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال
«المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة
دولار أمريكي مع
ملء قسيمة الاشتراك
وسوف يصلك اسم
المركز الإسلامي
الذي تكفله
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
١٠٠ دولار أمريكي نقدا أو ما يعادلها
أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد
عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول
«المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال
المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول
هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط
بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.
المجتمع
الحركات الإسلامية في الحكم!
المجتمع
25
عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!

حماية العقيدة في ظل التشريعات الكويتية (٢ من ٢)

ضمانات الشريعة .. ومزاعم حول الحدود



بقلم: المستشار
سالم البهنساوي (*)

لقد فشل القانون الوضعي في حماية الفرد والمجتمع، والسبب أن هذا القانون قد فرضه الاحتلال البريطاني على البلاد العربية بعد أن احتلها وأخضع شعوبها لسيطرته وسلطانه، ولما رحل الاستعمار وتحررت البلاد العربية، لم ترحل هذه القوانين معه، لأن الذين سلمهم الاستعمار مقاليد الحكم، قد استعانوا بنخبة من الوطنيين تربت في أحضان الاستعمار وتبنت مناهجه وزينوا لهم أن القانون الوضعي أنسب للعصر الحديث.

وقد كشف المفكر القومي الدكتور عصمت سيف الدولة النقاب عن حقيقتهم فقال في كتابه «العروبة والإسلام» صفحة ٤٢٩: «كانت خلاصة التغريب والتخريب أن نشأت في كل قطر عربي طبقة ـ قومية الانتماء، إقليمية الولاء، مادية الباطن، إسلامية الظاهر، فردية البواعث، نفعية الغايات، يتعلق بها ويتغذى عليها شخص من الفلاسفة والمفكرين والكتاب والأساتذة والتلاميذ، وهي طبقة نشأت مع الاستعمار لتؤدي بالنيابة عنه ولحسابه نقض الحضارة العربية والإسلامية».

لقد زعمت هذه النخبة أو الطبقة أن العقوبات الإسلامية تنطوي على الهمجية لما تضمنته من قطع يد السارق وقتل القاتل ورجم الزاني، وهؤلاء ينطبق عليهم القول المأثور إذا لم تستح فاصنع ما شئت، ذلك أن المملكة العربية السعودية التي تطبق العقوبات الإسلامية، والتي قال عنها المرجفون إنها تطبق شريعة الغاب والصحراء، هذه الدولة يؤمها الملايين كل عام من أنحاء العالم في موسم الحج، لم تجد من السرقة سوى ستة عشر سرقة خلال ثلاثين عاماً، أي أنها خلال هذه السنوات لم تقطع سوى ستة عشر يداً، فكل عامين تقطع يداً واحدة في مقابل أن يأمن الملايين من الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

أما الدول العربية الأخرى التي تطبق القانون الفرنسي، فإن جرائم السرقة تزداد سنوياً، وهذه الزيادة كانت في مصر في السبعينيات بمعدل (٢٠٠٠) ألفي جريمة في السنة.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فتدل الإحصاءات أنه تقع في اليوم ٧٩٢ سرقة، ومجموع السرقات في السنة الواحدة هو ٢٨ مليوناً ونصف مليون سرقة.

إن هذا القانون الذي تزداد الجرائم في ظله لايمكن أن يختاره شعب عاقل، لهذا قال المفكر القومي الدكتور عصمت سيف الدولة: «لما كان مصدر مشروعية أي نظام هو القبول العام، وكان أغلب الشعب العربي مسلمين، فإن قبولهم نظام العلمانية بقوانينها، لايتحقق بدون إكراه إلا بالنفاق، وهو التظاهر بالإسلام كدين لله، وفي الوقت نفسه يبعدونه عن الحياة لتخلو لقانون ونظام لايتفق في أكثر من درجة مع الإسلام، وهذا هو النفاق طبقاً لمعايير الصدق والكذب في مخاطبة شعب عربي مسلم» (صفحة: ٢٤٠)

الضمانات بين الشريعة والقانون الوضعي

من المعلوم أن الشريعة لاتثبت الجريمة العادية إلا بشهادة رجلين من العدول أو رجل وامرأتين، ويستثنى من ذلك جريمة الزنى حيث تشترط لإثباتها شهادة أربعة رجال عدول يشهد كل منهم برؤيته الفعل كما يرى القلم في المحبرة، أما القانون الوضعي فيثبت الجريمة بشاهد واحد ولو كان هو المجني عليه، فإن لم يوجد شاهد فتثبت بالقرائن لا فرق بين الزنى وغيره، فيكفي وجود رسالة لدى المتهم تدل على وجود علاقة غرامية أو وجود الرجل في بيت المرأة. فالقانون الوضعي يطلق حرية القاضي في الاقتناع.(الدكتور إدوارد غالي: الإجراءات الجنائية في التشريع المصري ص ٦٤٨).

وفي ظل القانون الوضعي يمكن حبس المرأة احتياطياً لمدة تصل إلى ستة أشهر وتجدد، وذلك لمجرد وجود اتهام بالزنى أو السرقة أو النصب، لأن القانون يجيز الحبس الاحتياطي لمنع المتهم من الهروب أو من التأثير في سير التحقيق، فالإنسان الشريف المحمود السيرة يمكن أن يحبس عدة أشهر لشبهة أو لتواطؤ من خصم له أو من سفيه أو من مأجور أو موتور، حيث إن القانون الوضعي ليس فيه الضمانات التي تحول دون ذلك.

الضمانات في الشريعة الإسلامية

تهدف شدة العقوبات في الإسلام إلى زجر الأشخاص وتخويفهم من الإقدام على الجريمة، لقد أعلن ذلك مفيد فوزي في لقاء تليفزيوني مع متهمين بالقتل فقد أجابوا أنه لو كانت العقوبة التي تنتظرهم هي قتلهم ما فكروا في القتل حفاظاً على أرواحهم، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾. (البقرة : ١٧٩).

إن الإسلام ليس مغرماً بقتل النفس ولا قطع الأيدي ولا جلد الناس، ولكن من أصر على الاعتداء فيجب أن تكون عقوبته مماثلة لجريمته حتى لايطمع أحد في ضعف العقوبات كما هو حاصل في ظل القوانين الوضعية، إنه مع شدة العقوبة يوجد تشديد في أدلة الإثبات، وذلك حماية للناس من أخذهم بالشبهات وضماناً لهم من الاتهام الكيدي، وفيما يلي أهم الضمانات:

١ ـ **المتهم بريء حتى تثبت إدانته:** هذه القاعدة التي تنسبها كليات الحقوق في العالم العربي إلى القانون الفرنسي، هي قاعدة إسلامية فالنبي ﷺ يقول: «البينة أو الجلد في ظهرك» كما يقول: «لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى ناس دماء رجال وأموالهم، ولكن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر» (صحيح مسلم ٢/١٢ والبيهقي ٢٥٢/١)

٢ ـ **درء الحدود بالشبهات:** ومن الضمانات المقررة للمتهم قول النبي ﷺ: «لو كنت راجماً أحداً بغير بينة لرجمتها» (البخاري ١٩٧/١٥) وقال ﷺ: «ادرؤوا الحدود بالشبهات، فإن وجدتم للمسلم مخرجاً فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطئ في العفو خير له أن يخطئ في العقوبة» (الحاكم:٣٨٤/٤) والشبهة قد تكون في ركن من أركان الجريمة كمن سرق مالاً لأبيه، وقد تكون في الإثبات كأن يتراجع أحد الشهود عن شهادته، وقد تكون في التجريم كمن تزوج بلا شهود أو أخذ نظام الزواج المؤقت.

٣ ـ **العفو يسقط الحد:** يبيح الإسلام في جرائم القصاص في النفس وفيما دون النفس، إن يعفو المجني عليه أو أحد ورثته فيسقط القصاص، قال تعالى: ﴿فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة﴾ (البقرة: ١٧٨).

٤ ـ **بطلان الإجراءات المخالفة:** يبطل الإسلام إجراءات الاتهام والدليل الناتج عنها في أحوال أهمها:

أ ـ إذا كانت مقترنة بالتجسس على المتهم لقول النبي ﷺ: «لاتؤذوا المسلمين ولاتتبعوا عوراتهم» وقوله ﷺ: «إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم».

ب ـ إذا كانت وليدة تعذيب للمتهم ، فقد قال النبي ﷺ في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم حرام عليكم» (فتح الباري : ٩١/٥).

ج ـ إذا تم تفتيش المنزل بغير إذن من السلطة المختصة أو في غير وجود صاحبه، وذلك لحديث حجة الوداع السالف الذكر، ولقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾ (النور: ٢٧)، وقد قال الرسول ﷺ: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم ففقأوا عينه فلا دية له» (البخاري: ١٣/٩).

٥ ـ **ضمانات أخرى:** كما توجد عدة ضمانات أخرى منها حق الدفاع، وحق توكيل محام للدفاع عن المتهم، وحق المتهم في عدم الكلام إلا أمام سلطة يطمئن إليها، أو في حضور محام عنه، وحقه في العدول عن اعترافه حتى لو كان قد اعترف بغير إكراه.

وبالله تعالى نعتصم ونتأيد ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي ومستشار بالهيئة العامة لشؤون القُصّر

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٤٢)

علامة الزبير الشيخ ناصر الأحمد

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

هو الشيخ العلامة زينة علماء الزبير والفرضيّ الذي لا يُبارى في عصره ناصر بن إبراهيم الأحمد، ولد في «الزبير» سنة ١٣٢٢هـ - ١٨٩١م وهو من اهل «التويم» في نجد، حيث نزح والده إبراهيم إلى الزبير وتزوج فيها، وقد توفي والده وهو ابن ست سنوات، فنشا في بيت عمه عبدالرحمن الأحمد.

وقد تلقى العلم على بعض المشايخ في الزبير كالشيخ عبدالله بن حمود والشيخ محمد بن عوجان والشيخ عبدالعزيز الناصري وغيرهم.

حين أسس العلامة الموريتاني الشيخ محمد الأمين الشنقيطي مدرسة النجاة الأهلية في الزبير سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢٠م بالتعاون مع أهل الزبير الذين انتخبوا من بينهم هيئة إدارية ضمت كلاً من: «محمد الأمين الشنقيطي، محمد العسافي، أحمد التركي، سليمان السويدان، إبراهيم البسام، محمد العقيل، عبدالمحسن المهيدب، عبدالرحمن الفريح، داود البريكان» باشرت تجمع التبرعات واستئجار بيت كبير ليكون مدرسة مؤقتة لحين الفراغ من مشروع البناء، وفتحت المدرسة أبوابها وكان من أوائل المدرسين فيها: «عبدالرزاق الدايل، أحمد الخميس، علي السبيعي، أحمد العرفج، عبدالله المزين، يوسف الجامع، عبدالله الدخيل، جاسم العقرب، ناصر الأحمد، عبدالرحمن الهيتي، عيسى الشرهان»، وبعد عامين تم بفضل الله بناء المدرسة، حيث انتقل المدرسون والطلبة والإدارة إليها، وكانت ثمرة من ثمار التعاون على البر والتقوى.

وقد عرفت أستاذي الجليل ناصر الأحمد منذ كنت في المرحلة التمهيدية بمدرسة النجاة سنة ١٩٣٦م، حيث كان - يرحمه الله - مديرها آنذاك، وكنت رغم صغر سني، أدرك أن الرجل فيه من الصفات التي تجعله محبوباً ومحترماً من الناس جميعاً، لما يتصف به من المهابة والوقار، والبشاشة وحسن الخلق، كما أن نور الإيمان يشع من وجهه، ومظاهر الجد والحزم واضحة في تصرفاته.

وحين كبرتُ في السِّن، توثقتْ علاقتي به، وازددت قرباً منه، بحكم الجوار في السكن وكثرة اللقاء به، ولم تمنعني الدراسة في البصرة ثم بغداد فالقاهرة عن التردد على مجلسه وزيارته، حتى إذا تخرجت في الجامعة والتحقت كمدرس في مدرسة النجاة صار لقاؤنا به كل يوم في الصباح بالمدرسة وفي المساء بمجلسه العلمي في بيته.

وكان - يرحمه الله - بارعاً في علوم كثيرة كالتفسير والحديث والسيرة والتراجم والفقه وبخاصة الفرائض والرياضيات ومسك الدفاتر والفلك والجغرافيا وعلم النبات والحيوان، فهو بحق موسوعة علمية تجمع بين القديم والجديد والأصالة والمعاصرة يعيش أحداث عصره ويواكب تطورات الحياة ويرقب ما يستجد من الأحداث بعين الناقد البصير، ويؤكد على صلاحية دين الإسلام لكل زمان ومكان، وكذا مجموعة من طلبة العلم ومدرسي النجاة نواظب على حضور مجلسه ونستفيد من توجيهاته وإرشاداته فقد كان مخلصاً في قوله وعمله، يؤثر التدرج على الطفرة، والهدوء على الضجيج ويبتعد عن الأنظار ولا يحب المظاهر ولا يتصدّر الصفوف ولا يكثر الاختلاط إلا بالقليل من الصالحين من طلبة العلم والدعاة العاملين لمصلحة الإسلام والمسلمين.

وهو من المقلين في الفتاوى، حيث يجيب السائلين والمستفتين عن استفساراتهم بإيراد أقوال المذاهب مع أدلتها ويترك للسائل اختيار ما يراه منها دون ترجيح لشدة ورعه وزهده وعزوفه عن الفتيا وتواضعه.

مجلس العلم

وكان مجلس العلم يضم الكبار في السن والشباب من طلبة العلم واذكر منهم على سبيل المثال «عبدالمحسن المهيدب، عبدالعزيز السويلم، ناصر الزبير، ناصر السويدان، عيدان الحدبان، إبراهيم المبيض، جاسم الجامع، يعقوب العقيلي، سعود العقيل، عبدالعزيز السنيد، إبراهيم الصقير، محمد الخضيري، محمد الصفطاوي، عبدالعزيز الربيعة، عبدالله العقيل، عمر الدايل، هاني بسيسو»، بل كثيراً ما يفد إلى المجلس أناس من خارج الزبير للتزود بعلمه والتعرف على شخصه.

وهو عالم ورع وتقي وزاهد ترى إشراقة النور في وجهه، يلقاك بكل الحب والتقدير ويرحب بك ويفسح لك في مجلسه، ويستمع إليك بكل مشاعره وأحاسيسه، ويأسرك بحديثه، ويغمرك بعطفه وكثيراً ما يكرر في مجلسه، بأن فساد الزمان وهوان الناس وضعفهم أمام الأعداء والانغماس بالمادة، لا علاج له إلا بالعودة إلى الدين الصحيح والمنهج القويم الذي جاء بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن التربية الروحية والبناء الخلقي والتسلح العلمي، هو خير الزاد بعد تقوى الله وإخلاص النية له، في مواجهة التحديات الكبرى ضد الإسلام والمسلمين، وأن منهج الإمام الشهيد حسن البنا في تربية الشباب وجمع المسلمين إلى كلمة سواء أثبت انه أنجح المناهج المعاصرة لإقامة المجتمع الإسلامي لأن العمل الجماعي هو خير وسيلة للوقوف أمام الأفكار الوافدة، والمبادئ الهدامة، فالسيل لا يوقفه إلا سيل أشد منه، والتيار لا يصدّه إلا تيار أقوى منه.

إن تجربة الإخوان المسلمين التربوية بمصر من أنجح التجارب التي وفق الإمام البنا لإرساء قواعدها، حيث وفقه الله أن يجمع سائر طبقات المجتمع على منهج الإسلام المستقى من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة، وخير مثال هذه النماذج من المدرسين بمدرسة النجاة من الإخوان المسلمين، الذين تربوا بمدرسة حسن البنا، فهم ترجمة صادقة عن الإسلام قولاً وعملاً، وقد نجحوا في تربية تلامذة النجاة وأبناء الزبير حتى أحبهم الصالحون من أهل الزبير.

يقول العلامة د. يوسف القرضاوي في كتابه القيم «التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا»:

«.... إن تربية المسلم الذي يكتفي من الإسلام بالصلاة والصيام والذكر والدعاء، وإذا ذُكر أمامه حال الإسلام والمسلمين اقتصر على الحوقلة والاسترجاع، غير تربية المسلم الذي يغلي صدره غيرة على الإسلام، كما يغلي القدر فوق النار، ويذوب قلبه أسىً على المسلمين، كما يذوب الملح في الماء، ثم يحوّل تلك الأسى وتلك الغيرة إلى قوة دافعة للعمل وانطلاقة باعثة على التغيير، هذا هو المسلم المنشود الذي لا يستسلم للواقع، بل

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

يعمل على تغييره كما أمر الله، ولا يعتذر بالقضاء والقدر، بل يؤمن بأنه هو قضاء الله الغالب وقدره الذي لا يرد، إنه المسلم الذي يعمل لإقامة رسالة، وبناء أمة، وإحياء حضارة...».

ولقد قال لي يرحمه الله اكثر من مرة وفي أكثر من مجلس: «إن خير ما قدمته لمدرستك وأهل بلدك هو هذا الاختيار الموفق للمدرسين من الإخوان المسلمين الذين كانوا نماذج صادقة للمدرس المسلم، وخيراً وبركة على أهل الزبير بعامة ومدرسة النجاة بخاصة ونرجو أن يكون ذلك في ميزان حسناتك».

لقد كان أستاذنا الشيخ ناصر الأحمد قمة في الخلق والعلم والدين والزهد والورع والتقوى والبعد عن مواطن الشبهات، فيه عزة المسلم، وأنفة المؤمن، وإخلاص العالم، وكان كثير الاهتمام بشؤون المسلمين، يتقصى أخبارهم ويسأل عن أحوالهم، فيفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، ويدعو للدعاة الصالحين والعلماء العاملين، ويدعو على الظلمة المستبدين والحكام المتسلطين ويبشر بقرب الفرج للمسلمين.

حِلمٌ وتواضع

وهو واسع الصدر حليم على الجهلة، يتبسّط معهم، ويصغي بكليته إلى مشكلاتهم، ويرأف بهم، ويخاطبهم على قدر عقولهم، ويستوعب ما يعرض عليه من المشكلات والمعضلات، ويشير بالحل الذي يوفقه الله إليه ويراه مناسباً، كما أنه متواضع مع الصغير والكبير والغني والفقير يتعفف عن هدايا الكبراء ويبتعد عن غشيان مجالسهم، باستثناء الصالحين منهم وأهل الخير والإحسان الذين يعرفون حق الله في أموالهم ويوطئون أكنافهم للناس جميعاً.

وهو لطيف المعشر يحب الدعابة في حدود الأدب الإسلامي، فيمزح مع محبيه وتلامذته ورواد مجلسه ويشارك في الرحلات الخلوية الجماعية مع مدرسي النجاة في العطل وأيام الربيع ويسرد القصص والحكايات التاريخية والواقعية لإدخال السرور على قلوب الجميع ويشير إلى الحكمة والعبرة في كل قصة من تلك القصص للاستفادة منها.

وهو حين تنتهك حُرمات الدين أو يُساء إلى الصحابة والتابعين ومن سار على منهجهم من الدعاة العاملين يثور كالأسد الهصور، ويغضب حتى يحمر وجهه ويقول كلمة الحق لا يخاف لومة لائم، ولم يكن يأخذ من المدرسة سوى مرتب رمزي يستعين به مع إيراد النخيل التي يملكها بالبصرة لسد حاجته وأهله، ولم يسبق له أن طلب من أحد شيئاً لنفسه، ولكنه فيما يتعلق بجمع التبرعات للمدرسة، لا يتردد في مخاطبة أهل الخير من التجار المحسنين، لأنه يريد لهذه المدرسة الاستمرار في النمو المطرد لأداء رسالتها السامية، وله خطبة سنوية في الحفل الذي تقيمه المدرسة لجمع التبرعات من أهالي الزبير، يهيب بهم إلى البذل من أموالهم لدعم المدرسة ويغلب عليه الانفعال والبكاء أثناء إلقائها.

إن الشيخ العلامة ناصر الأحمد من الأعلام المعاصرين الذين كان لهم دور مهم في رفد الصحوة الإسلامية ونشر العلم الديني وتربية أبناء الجيل على منهج الإسلام القويم، وقد صرف جل اهتمامه لمدرسة النجاة وكان يعمل الليل والنهار ويبذل قصارى جهده لتؤدي رسالتها وتنهض في تربية الجيل المؤمن الذي يحمل رسالة الإسلام ويؤدي دوره في الحياة على أكمل وجه، وحين تعرَّضت المدرسة لأزمات مالية بسبب قلة الموارد من جهة وتوسع المدرسة من جهة أخرى لم يهدأ له بال حتى شمَّر عن ساعد الجد وقام بنفسه رغم كبر سنه برئاسة وفد إلى المملكة العربية السعودية، حيث قابل جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز الذي قدَّم له الدعم السخي، كما تبرَّع الكثيرون من أهالي الرياض والدمام والخُبر، وبخاصة خريجي مدرسة النجاة بمبالغ طيبة وشكَّل وفداً آخر لزيارة الكويت وجمع التبرعات من أهل الخير فيها الذين لم يتأخروا عن رفد المدرسة ومساعدتها، كما أوصاني حين استقرَّ بي المقام بالكويت بالاتصال بجميع من درس بمدرسة النجاة سواء كانوا في الكويت أو المملكة العربية السعودية لدعوتهم للإسهام المستمر بدعم نشاط المدرسة، وكان يحرص على أن يكون أساتذة المدرسة من أصحاب الدعوة وذوي الكفاءات العلمية الذين يتركون الأثر الطيب والقدوة الصالحة في نفوس تلامذتهم.

ولقد استمرت المراسلة بيننا وأنا في الكويت وكنت أنتفع بتوجيهاته وإرشاداته وأستشيره في الكثير من أموري الخاصة والعامة وأسعد بآرائه الصائبة ونصائحه الغالية.

إن أستاذنا العلامة الشيخ ناصر الأحمد شيخ العلماء بالزبير بلا منازع وهو الصورة المشرقة المضيئة لما يجب أن يكون عليه العلماء من حيث سعة الاطلاع والتبحر في العلم ومتابعة ما يستجد في واقع الحياة المعاصرة.

ولقد كان يستدرك على الشيخ محمود شلتوت فتاواه في المواريث المنشورة بمجلة الأزهر، كما كان يستدرك على الشيخ محمد أبو زهرة فتاواه في المواريث المنشورة في مجلة لواء الإسلام.

كما كان علماء الموصل وبغداد والقضاة الشرعيون في مختلف المناطق يرجعون إليه في المشكل من مسائل المواريث التي تعرض عليهم، في الوقت الذي يتهيب فيه من أن يؤم المصلين في المساجد أو يخطب الجمعة، بل كان يقدم تلامذته وتلامذة تلامذته على نفسه في الإمامة والخطابة من شدة زهده وورعه حتى أنه لم تطبع له كتب رغم غزارة علمه، باستثناء كُتيب صغير عن مناسك الحج، لأنه كان عزوفاً عن التأليف كعزوفه عن الإمامة في المصلين وخطبة الجمعة في المساجد، وكان كل حرصه منصبًّا على الاهتمام بتلامذة النجاة ليكونوا في المقدمة من الناحية العلمية والخلقية والدينية وقد حقق الله أمنيته فقد كان أكثرهم كذلك والحمد لله، وقد أخذوا مواقعهم واحتلوا مكان الصدارة في مختلف ميادين الحياة بالجد والمثابرة والصدق والأمانة فخدموا أنفسهم وأمتهم ودينهم ووطنهم.

■ **كان علماء الموصل وبغداد والقضاة الشرعيون يرجعون إليه في مسائل المواريث لكنه كان يتهيب أن يخطب الجمعة!**

وكان - يرحمه الله - يُرغب في الهجرة إلى المدينة المنورة باعتبار أن الإيمان يأرز إليها ويورد الكثير من الأحاديث النبوية عن فضل المدينة وضرورة الحرص على السكنى فيها والموت فيها.

ولقد استجاب لدعوته بعض رواد مجلسه أمثال الشيخ إبراهيم الناصر والحاج عيدان الحدبان وآخرون، حيث هاجروا إليها، وكان يتمنى ذلك لنفسه لولا حرصه الشديد على مدرسة النجاة وخوفه من التفريط بمسؤوليتها، حيث يعتبر القيام بشؤونها نوعاً من الرباط في سبيل الله وثغرة من الثغرات التي لابد من حراستها.

وقد انتقل إلى جوار ربه يوم ١٩٦٢/٧/٢٥م وهو يتجول في بستان النخيل الذي يملكه بالبصرة، حيث أصيب بنزيف في المخ توفي على أثره مباشرة.

نسأل الله عز وجل أن يتولاه برحمته وأن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل، وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣



قراءات في الشعر الإسلامي العالمي



مع الشاعر التركي عثمان يفيث

إعداد: مبارك عبد الله

بقلم: محمد شلال الحناحنة

يظل تقديم الشعر الإسلامي العالمي والغوص في مكنوناته محطة مضيئة في مسيرة الأدب الإسلامي، ولابد هنا من الإشارة إلى الدور الفاعل الذي تقوم به رابطة الأدب الإسلامي العالمية في نشر هذا الشعر والعمل على إبرازه لاسيما من خلال مجلتها الرائدة، مجلة الأدب الإسلامي، ونقف اليوم مع الشاعر الإسلامي التركي عثمان يفيث (١) عبر إحدى قصائده وهي بعنوان «بين الأمس واليوم»(٢) والمهداة إلى شهداء البوسنة والهرسك، تنهض القصيدة منذ البداية برسم أفق مشرق ينمو من خلال الصور المعبرة عن ماضي البوسنة، وهي عودة إلى الأصول، عودة إلى الفتح العثماني وعودة إلى التاريخ بكل ينابيعه الثرة الصافية:

«كم كنا نستمتع بمرأى الشمس
تلك الشمس التي كانت تطل علينا بوجه جديد
وكم جمعنا من أوراق الخريف الذابلة
فملأنا منها حجر كل (ثوب جديد)
كم من الطيور حامت فوق رؤوسنا تزفُّ إلينا البشرى»

تعود بنا القصيدة إلى الجذور.. فتلمُّ وشائجها عبر ضدية ثنائية للزمان والمكان، فالماضي المفعم بالبشرى، بشرى الفتوحات والانتصارات الإسلامية في البوسنة والهرسك، يقابله حاضر مظلم من الحرائق والفجائع، ويغدو المكان الوارف بطيور المحبة، ومرأى الشمس الجديدة المشرقة مظلماً بين سحب القذائف والدمار:

«واليوم تعربد قذائف الهاون فجعلت النهارات مظلمة والليالي بالقذائف الحمراء مضيئة والأجنحة المعدنية تلقي بالموت على أجساد غضة بريئة فيقلِّبهم ملك الموت كأوراق الخريف».



وليس غريباً أن يصف بعض الدارسين الأدب الإسلامي التركي في بعض مراحله بأدب التصدي والمقاومة (٣) فهكذا نراه يرسم صورة الحرب المدمرة في البوسنة، فهي لم تكن حرباً عرقية أهلية كما صورتها وسائل الإعلام الصليبية الخبيثة، إنما هي حرب بين الإيمان والكفر، حرب بين حضارة إسلامية صافية متسامحة وبين وحشية حاقدة مدمرة، لذلك كان علينا جميعاً أن نتصدى ونقاوم هذه الهجمة الشرسة على معاقل الإسلام وحضارته، لقد أشرقت شمس الإسلام في تلك البلاد بنهارات جديدة أعادت للكون براءته، وبثت البشرى في عروق الحياة، بينما وحشية الحقد الصليبي تضيء اليوم ليالي البوسنة بالقذائف المدمرة!! ولقد كانت طيور الإسلام ترف بالمواعيد الخضراء والأفراح الطفولية اليانعة لأهل تلك البلاد، بينما نجد اليوم «الطائرات الصربية» والتي رمز لها بالأجنحة المعدنية - تصب جام غضبها فتلقي بأطنان من قنابل الموت على الطفولة البريئة المظلومة، ونلاحظ أن الشاعر يكرر (كم) الخبرية في قصيدته عبر صور جارحة من المفارقات الساخرة المؤلمة، ليشحننا بمزيد من الأحاسيس العميقة الوثابة القادرة على الفعل المقاوم لما يجري من سحق لكرامة المسلمين في تلك الديار:

«كم انتظرنا أن تشرق الشمس بين سحابات من الدخان
وبيننا من الأوهام والخيالات قصور الأحلام
عشنا في ذكرى يوم كانت لخيولنا في القارات ألف صولة وصولة
يوم كنا نفتح القلاع وجيادنا من العرق نديَّة
ها نحن نرى في أوهامنا العروش الماسية
وكان السلاطين الكبار مازالوا عليها متربعين
وعلى القارات سائدين».

تحفل القصيدة بالتاريخ، تاريخ الدولة العثمانية بكل أمجاده، لذلك تحاور الماضي في

المشروع الأول لرئاسة علماء البوسنة:

طباعة مختصر صحيح البخاري والمعجم العربي - البوسني

الدوحة: د. حسن علي دبا بتكلفة وصلت إلى (٢٠٨,٧٥٠) ماركاً ألمانياً يجري الإعداد لتنفيذ مشروع ترجمة وطباعة عدد من الكتب الإسلامية المهمة وتقوم بتنفيذه (دار القلم للنشر) التابعة لرئاسة علماء البوسنة ويهدف المشروع إلى تقريب مصادر الدين الإسلامي الأصيلة لمسلمي جمهورية البوسنة والهرسك والشعوب الناطقة بلغات قريبة من اللغة البوسنية..

وصرحت مصادر بوسنية في الدوحة بأن هذا المشروع سوف يشتمل على طباعة مختصر صحيح البخاري (التجريد الصريح) للإمام الزبيدي، وطباعة المعجم العربي - البوسني للأستاذ توفيق مفتيتش وهو يحتوي على، كما يشتمل المشروع على طباعة مختصر صحيح الإمام مسلم (١١٥٠) صفحة ومختصر تفسير ابن كثير.

وهناك كتاب (خطوات نحو الإسلام) للأستاذ مصطفى ساهيتش احد أشهر علماء علم الاجتماع في البوسنة والهرسك وهو كتاب موجه إلى الشباب ويتناول الإسلام بجوانبه المختلفة من عبادات ومعاملات وأحكام من المنظور الحضاري، مركزاً على الجوانب الاجتماعية في الإسلام وتفوقه في معالجتها على غيره من الأديان والنظريات.، كما سيطبع كتاب التهجي القرآني (كتابة الحروف العربية) والأربعون القدسية، والتبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي.■

جائزة مكتب التربية في مجال البحوث التربوية

مكتب التربية العربي لدول الخليج يشارك وسائل الإعلام في جزء من رسالتها تجاه تشجيع البحث العلمي، والكتابة في مختلف مجالات المعرفة، وحفز التنافس الشريف بين المفكرين وقد أبرز هذه المشاركة باستحداث جائزة باسم (جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج في مجال البحوث التربوية) وهو الآن بصدد تعميم الدعوة للترشيح لجائزة المكتب للدورة المالية الحالية ١٤١٨/١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٧/١٩٩٨م عن طريق المؤسسات والهيئات العلمية التي تهتم بهذه الأمور، ولكن يظل الأمر، مع ذلك محتاجاً إلى سعة الانتشار في التعميم حتى تتحقق النتائج المرجوة.

توجه طلبات الترشيح إلى المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج على العنوان التالي:

ص.ب ٩٤٦٩٣ حي السفارات - الرياض ١١٦١٤ المملكة العربية السعودية هاتف ٤٨٠٠٥٥٥ فاكس ٤٨٠٢٨٣٩ برقيا: تربية - الرياض■

معظم مقاطعها، ونرى أن تكرار الأفعال الماضية: (كنا، كانت، جمعنا، ملأنا، انتظرنا، عشنا، بنينا..) قد فتح نوافذ المواجع والجراحات، كما نلاحظ تصاعد الضمير المتصل، ضمير المتكلم، نحن، في أفعال القصيدة، مما يوجهها لجماعة المسلمين فتحثهم على النهوض من كبوة طالت، وهو يصور هذه الكبوة بكل أسى وألم:

«مازالت موسيقانا العسكرية في العروض تصدح
بينما نساؤنا في الجحور يرقدن
وقد أخذن الأطفال في أحضانهن
ينتظرن وفي عيونهن ألف حزن وحزن
وأياديهن إلى التاريخ إلى الماضي السحيق مددن
يستغثن بالمجاهدين ذوي السيوف البتارة
يستدعين فيالق الانكشارية الغازية»

تغوص القصيدة إلى عمق المأساة، وهي مأساة تعج بالتناقض، فالألحان العسكرية تصدح بكل قوة في العروض العسكرية الرسمية الزائفة، بينما نساء البوسنة يختبئن في الملاجئ اتقاء القصف والحرب المرعبة، يستغثن بالمجاهدين القدامى، يستغثن بالماضي السحيق! وتزداد المفارقة وقعاً وأسى في القصيدة عند نهايتها من خلال الصور والمعاني المتقابلة الزاخرة بلوعة المواجع وعبر القافية الحزينة والإيقاعات الساخرة:

«ونحن في غفلة المعاصرة الزائفة راقدون، وعلى المذابح متفرجون نفتح المعارض فيما وراء البحار في أوروبا.
لكي نحيي الماضي السحيق
ولكي نرضي ضميراً هو في الأصل غريق»

هكذا تهز القصيدة فينا أحزاناً ولواعج دفينة، فأي ماض نحييه وإخواننا يذبحون، ونساؤنا يستغثن فلا مجيب؟! أي ضمير معاصر هذا الذي سنرضيه وهو يغرق في الوحل، ونحن نتفرج على المأساة من الفها إلى يائها! ومن هنا تفضح القصيدة زيف المواقف لتدفعنا دفعاً إلى الفعل، الفعل الذي طال انتظاره، والفعل الذي لابد منه أمام هذا الدمار الزاحف لإبادة حضارتنا ووجودنا، وعند ذلك فقط نحقق مجدنا العريق!! ■

الهوامش

١ـ هو الشاعر الإسلامي التركي المعاصر عثمان زكي صوي يغيث.

٢ ـ نشرت القصيدة في (مجلة الأدب الإسلامي التركية) ونقلها إلى العربية الدكتور محمد عبداللطيف هريدي حيث نشرت في العدد الرابع من مجلة الأدب الإسلامي.

٣ ـ وصف ذلك الدكتور محمد حرب وجاء ذلك في مقال للأديب التركي علي نار، وترجمه يوسف خلف والمنشور في مجلة الأدب الإسلامي في العدد الرابع لعام ١٤١٥هـ/ص ٤٠ ـ ٤١.

أتى رمضان

شعر: أحمد حسبو

أهَبْتُ بكلِّ حروفِ الهجاءْ ... من الهمزة بدءاً وختماً بياءْ!
وناشدتُ شعريَ خيرَ القوافي ... والحدث حتى استجاب الرجاءْ
فجاءَ يُسائلُ: ماذا اعتراكَ ... وماذا استجدَّ بهذا المساءْ؟!
فقلتُ حبيبٌ به نستهيمُ ... ونرقبُ طلعته باحتفاءْ
أتى بعد شوقٍ ففي الأفقِ نورٌ ... وفي الكون ترنيمة وانتشاءْ
أقامَ على الأرضِ أعراسهُ ... وألبسها حُلَّة من ضياءْ
فعُرسُ المساجدِ تلك الجموعُ ... أهلَّت تواصل بعد الجفاءْ
وعُرسُ القيامِ بهيجٌ تجلى ... بأيِ ترتُّل ثم الدعاءْ
وعرسُ الفقيرِ ففيه يؤمِّلُ ... ما ليس يعهده من عطاءْ
لدى الناسِ عيدٌ إذا ما انتهى ... وعيد الفقير فمذ لابتداءْ

* * *

أتى «رمضانُ» فرقّت قلوبٌ ... وجادت عيونٌ بدمع الرجاءْ
أتى «رمضانُ» فيا نفسُ توبي ... فهذا زمان الرضى والصفاءْ
كفى ليلةُ القدرِ مَنْ قامها ... سيكتبه الله في السعداءْ
ذَكَرْتُ الطفولةَ في ظلِّه ... سقى الله إصباحها والمساءْ
ذَكَرْتُ الصِّغارَ إذا أسرعوا ... قبيل الغروب بساح النداءْ
وجاء مؤذِّننا خاشعاً ... ليرسل صوتاً يجوب الفضاءْ
هنالكَ تغمُرنا نشوةٌ ... كأنَّا بحق لمسنا السماءْ
ويُهْرَعُ كلٌّ إلى بيته ... ويأكلُ إفطاره بالهناءْ

* * *

أتى «رمضانُ» فيا أمتي ... سليه عن الأمسِ دون استياءْ
فرُبَّ مطلٍ على أمسه ... يحثُّ خطاهُ إلى الارتقاءْ
ويستدرك القومُ ما ضيَّعوا ... إذا أمعنوا نظرة للوراءْ
فأبصرتُ في وجهه مسحةً ... من الحزن ممزوجة بالحياءْ
وقال: سلاماً على أمة ... على أرضها درج الأنبياءْ
ومنها اصطفى الله خيرَ الورى ... ونهر الضياء جرى بِحراءْ
تعودتُ منها احترامَ الكبير ... وعطف القوي على الضعفاءْ
وعهدي إذا جاءها معتدٍ ... رأيتُ بنيها له الأكفياءْ
وعهدي بها جسداً واحداً ... تعيشُ وتدرك معنى الإخاءْ
«ببدر» تسجلُ توقيعها ... وترسُمُها لوحة من فداءْ
لها المجدُ يفتحُ أبوابه ... ويرفعُ فوقَ رُباها اللواءْ
تُصلي الغداة بأم القرى ... وتدرك بالقدس فرض العِشاءْ

* * *

فقالت كفى قد ناكت الجراحَ ... وحدثت بالحق دون افتراءْ
فليتك لا تنقضي مسرعاً ... وليتك تبقى بغير انقضاءْ
عسى الله إن عدت في قابل ... وأشرقتَ فينا بهيَّ السناءْ
وجدتَ على الأمس إطلالةً ... وأبصرتَ في حاضري ما تشاءْ

* * *

الصــوم .. حكمتــه وثمــرته

بقلم: المستشار مصطفى الشقيري

كلما أهلّ على المسلمين هلال رمضان رَنَتْ أبصارهم بزهو وإعجاب وفرحة، وتطلعت إليه قلوبهم بشوق ولهفة غير معهودة في استقبالهم لما سبقه من أشهر تلت، لم ينظروا إليه على أنه مجرد هلال شهر جديد قد أقبل وإن كان وفقاً لتوالي الشهور وتتابعها جديداً، لكن المسلم يشعر بمعنى آخر لهذا التجدد في استقبالهٰ لهذا الشهر الجديد إنه تجديد لحياة المسلم فكما يصيب الغيث الأرض الهامدة فيبعث فيها الحياة وتكتسي ثوباً من الخضرة اليانعة وينضو عنها السواد والقفر الذي ألبسه إياها الجدب، كذلك يخلع المؤمن في هذا الشهر المبارك ثياب الغفلة والنسيان الذي اتشح بها طوال عامه وحجبته عن الحياة الربانية ويكتسي من لباس التقوى ويتزود من زادها ما يقربه من الله، وينشر في حياته ضوء الإيمان ونور الهدى، ويبدد ظلام الغفلة، وكيف لا تتعلق نفس المسلم بشهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

تلكم استقبال المسلم لشهر رمضان، أما استقبال الجاهلين فهو لا يتعدى الاستعداد المادي وتضييع الليالي المباركة فيما لا يعود على الإنسان إلا بالإثم والمعصية، ومثل هذا الصنف ليس له من صومه إلا الجوع والعطش، ولقد فرض الله صوم رمضان في السنة الثانية من الهجرة ودليل فرضيته قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ (البقرة: ١٨٣).

وعرفه علماء اللغة بقولهم إنه «قيام بلا عمل والإمساك عن الطعم» وعرفه علماء الفقه بأنه الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

فضائله..

هذه مقدمة أسوقها بين يدي الحديث عن شهر رمضان وفضائله وحكمته، فأما عن فضائله فأولى هذه الفضائل وأسماها نزول القرآن الكريم فيه، ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ (البقرة: ١٨٥)، كما فرض الله صيامه وخص الله به نفسه من سائر أعمال المسلم: «كل عمل ابن آدم له يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف - قال الله تعالى - إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي» رواه مسلم.

وعندما يجزي الخالق الكريم عبداً امتثل لأمره وأخلص في طاعته نقف عاجزين عن وصف هذا الجزاء وإدراك كنهه ولانقول سوى ما ورد عن رسول الله ﷺ في نفحات هذا الشهر الكريم: أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار وأن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وخلاصة القول إن فضائل الصوم أكثر من أن نحصيها أو نحيط بها.

وأما عن حكمة الصوم وثمرته فهو منهج من مناهج التربية الإسلامية لإعداد المجتمع الإسلامي الذي أراد الله أن يكون خير مجتمع على وجه البسيطة ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ (آل عمران: ١١٠)، هذه الأمة الخيرة لابد أن تكون وثيقة الصلة بالله تلتزم بشرعه ولا تنفك عنه، وإن كانت النفس البشرية تخلد دائماً إلى الدعة والراحة وتؤثر الشهوات العاجلة وإن كان في ذلك هلاكها، فإن الله شرع من ألوان العبادات ما يزكي النفس إذا تدنت، ويقومها إذا اعوجت، ويردها إلى الطريق المستقيم إن هي ضلت وغوت، من ذلك فريضة الصلاة يؤديها المسلم خمس مرات في اليوم والليلة فتزكو بها نفسه وتمحى بها خطاياه ثم يظل الإسلام يسمو بنفس المسلم ويرتقي بها إلى معالي الأمور فيشرع لها ألواناً من العبادات فيها من الجهد والمشقة ما يربي المسلم على تحمل التبعات والقدرة على كبح جماح نفسه عن المباحات خلال فترة معينة من الوقت، إنه الصوم الذي إذا أداه المسلم كما أمر الله تحققت ثمرته المرجوة من تزكية للنفس ومن نيل مثوبة الله ورضوانه.

وتأدية الصوم كما أمر الله تقتضي أموراً كثيرة غير الإمساك عن شهوتي البطن والفرج، من هذه الأمور المبادرة بالتوبة قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة» رواه البخاري.

قبول الدعاء

والاستغفار والتوبة من أسباب قبول الدعاء في هذا الشهر المبارك، سئل ابن الجوزي: أسبح أو أستغفر فقال الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور، والاستغفار استفعال من الغفران وأصله الغفر وهو إلباس الشيء ما يصونه عما يدنسه.

والغفران من الله للعبد أن يصونه عن العذاب، والتوبة ترك الذنب لقبحه والندم على فعله والعزم على عدم العود ورد المظلمة إن كانت أو طلب البراءة من صاحبها.

حكى عن عبدالله بن المبارك في شروط التوبة فقال الندم والعزم على عدم العود ورد المظلمة وأداء ما ضيع من الفرائض وأن يعمد إلى البدن الذي



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

العجرة (١)

سلاح بدوي قديم، يتكون من عصا صغيرة رأسها مدبب، أو يربط برأسها حجارة أو حديدة، وتستعمل للدفاع عن النفس في حالة الاعتداء، هذه العجرة كانت سبباً في توبة أحد المدمنين على المخدرات فكيف كان ذلك؟!

كان شاباً مستقيماً ليس له في هذه الأمور نصيب، وفي ذات يوم اتصل به أحد أصدقائه القدامى ورافقه إلى أحد المطاعم وطلب له بعض السندويتشات، وما أن أكل صاحبنا هذه السندويتشات إلا وأحس بأن حجم رأسه يكبر أضعاف ما هو عليه، وبعد عدة ساعات بدأت نوبات الصداع والدوار والترجيع، وما أن وصل إلى البيت حتى ألقى بنفسه على السرير كأنه جثة هامدة، ولم يستيقظ كما كان معتاداً، بل تجاوز الوقت الذي يستيقظ فيه بعدة ساعات، وأحس وهو يستيقظ بثقل كبير.

ثم جاءه صاحبه في المساء وذهب معاً إلى المطعم واشترى له سندويتشات أيضاً، وعندما تناولها أحس براحة ونشاط... ولكنه ما أن عاد حتى عاودته الآلام والهلاوس حتى أنه خلع ثيابه أمام أبنائه وزوجته وألقى بنفسه في نافورة صغيرة في صالة البيت مما جعل أبناءه يضحكون عليه، وزوجته وأمه تبكيان لما أصابه في عقله، دون أن يعلما شيئاً، وفي اليوم الثالث جاءه الشيطان البشري ومعه كيس السندويتش يلوح له به، وحين أراد أن يأخذه سحبه صاحبه إليه، وقال له: هذه المرة السندويتش بمائة دينار، فرد عليه صاحبنا: «الله يخليك أعطني إياه وبعدين أعطيك».

فرد الشيطان... هذه الفلوس ليست لي، بل لصاحب السندويتش، وهو يريد ثمنها حالاً.

دخل الضحية وأخذ مائة دينار من زوجته، وأعطاها للشيطان ثمناً للسندويتش، وتناوله فأحس براحة مؤقتة، ولم يلبث أربع ساعات حتى عاودته الآلام في مفاصله، والصداع، وأخذ العرق يتصبب منه، وتارة يشعر ببرد شديد..... إلخ.

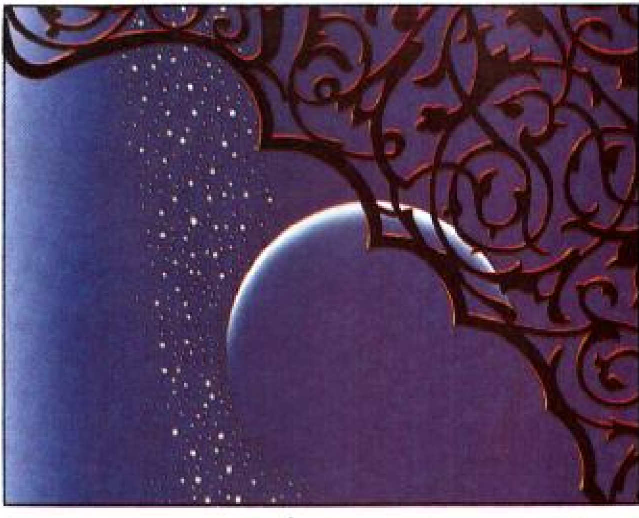
ماذا حدث له بعد ذلك؟ هذا ما سنعرفه إن شاء الله في الحلقة القادمة■

أبو خلاد

رباه بالسحت فينيبه بالهم والحزن، حتى ينشأ له لحم طيب وأن يذيق نفسه ألم الطاعة كما أذاقها لذة المعصية.

ومن هذه الأمور الإكثار من تلاوة القرآن الكريم ومدارسته، وكذلك قيام الليل والتهجد: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ويقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» رواه البخاري.

قال ابن بطال هو وقت شريف خصه الله بالتنزيل فيتفضل على عباده بإجابة دعائهم وإعطاء سؤالهم وغفران ذنوبهم، وهو وقت غفلة وخلوة واستغراق في النوم واستلذاذ به، ومفارقة اللذة والدعة صعب ولا سيما أهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولا سيما في قصر الليل فمن آثر القيام لمناجاة ربه والتضرع إليه مع ذلك دل على خلوص نيته، وصحة رغبته فيما عند ربه، فلذلك نبه الله عباده على الدعاء في هذا الوقت الذي تخلو فيه النفس من خواطر الدنيا وعلقها ليستشعر العبد الجد والإخلاص لربه، ومن الأمور التي يجب أن يحرص عليها المسلم في هذا الشهر المبارك الإكثار من الصدقات، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة، وما سئل شيئاً قط فقال لا» رواه الشيخان.



ومن هذه الأمور أيضاً صون اللسان وكفه عن أذى المسلمين بالغيبة والخوض في أعراض الناس وهذا أمر يقع فيه الكثير منَّا فلا يكاد يخلو مجلس من مجالسنا من تناول البعض منا بتجريح الآخرين دون أن يشعر أنه أتى منكراً من القول ومن العجيب أنك تجد ذلك يحدث في أوساط بعض الملتزمين.

وصدق الرسول ﷺ إذ يقول: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن لا يجتمعن على العبد حتى يهلكنه»، ويقول أنس «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر وإن كنَّا لنعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات».

وقال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

ومن الأمور الذي نذكِّر بها المسلم في شهر رمضان أن يجعل منه منطلقاً لبداية حياة إسلامية في محيط أسرته وليقم رب الأسرة مع أسرته في صلاة خاشعة يناجي الجميع فيها ربهم طالبين مغفرته ورضوانه وليجمعهم على مائدة القرآن تلاوة ومدارسة وتدبراً.

وكثيراً ما تتهيأ النفوس في هذا الشهر لتلقي أوامر الله ووضعها موضع التنفيذ.

اغتنم هذه الفرصة مع أسرتك من زوجة وبنات فإن كن غير ملتزمات بأحكام الإسلام في ملابسهن فاجعل من هذا الشهر بداية لالتزامهن فعسى أن تدركهن رحمة الله ويلتزمن الحجاب الشرعي ويداومن عليه وبذلك ينلن رضوان الله ويتقين ناراً وقودها الناس والحجارة.

وإياك أن تخرج من هذا الشهر الكريم إلا وقد زكت نفسك وتطهر قلبك، ونلت مغفرة الله ورضوانه ولا يكون ذلك إلا بمراعاة ما سبق بيانه وليس لمجرد الصوم الشكلي الذي يقتصر على الإمساك عن شهوتي البطن والفرج وإياك والإفطار عمداً - بغير عذر شرعي - فتكون منتهكاً لحرمة هذا الشهر الكريم وصوم الدهر كله لا يعوض إفطار يوم عمداً في رمضان■

رمضان في الكونغو الديمقراطية

بقلم: جمال لوموما رمضان (*)

لرمضان المبارك في قلوب المسلمين بجمهورية الكونغو الديمقراطية منزلة عظيمة، والاستعدادات له تتم قبل قدومه بأسابيع، وذلك بتزيين المساجد والمنازل.

وللمساجد دور كبير في الكونغو حيث يتجه إليه جميع المسلمين لأداء الفرائض اليومية جماعة، وللاستماع إلى سلسلة حلقات الدروس الرمضانية والمحاضرات الدينية وقراءة القرآن واللقاءات والأسئلة.

لذلك تجد المساجد مزدحمة بالمسلمين خصوصاً ما بين الظهر والعصر، وبين العصر والمغرب، بعد خروج الطلبة والمثقفين من المدارس والجامعات ومن الوظائف، ورغم العادات والتقاليد التي تميل إلى الفساد في المدن، فمسلمو الكونغو يؤدون صيامهم ويجلسون في المساجد بعيداً عن الفتن والمفاسد التي يقوم بنشرها غير المسلمين الذين يشكلون نسبة كبيرة من السكان.

(*) رئيس منظمة الدعوة الإسلامية للإغاثة بالكونغو.

وفي الكونغو كنشاسا لجان لمراقبة هلال رمضان مكونة من علماء وأئمة من جنسيات وجاليات مختلفة من المقيمين، والناس ينتظرون إعلان ظهور الهلال كأنهم ينتظرون زائراً عزيزاً، قبل الاعتماد على الحساب الفلكي، ويجتمعون حول دار الإمام الأعلى للمسلمين ورئيس المجلس الأعلى للإسلام والممثل الشرعي للدين الإسلامي الذي ينبئ ويؤكد ببيان خاص في الإذاعة والتلفاز بالرؤية الحقيقية لشهر رمضان المبارك.

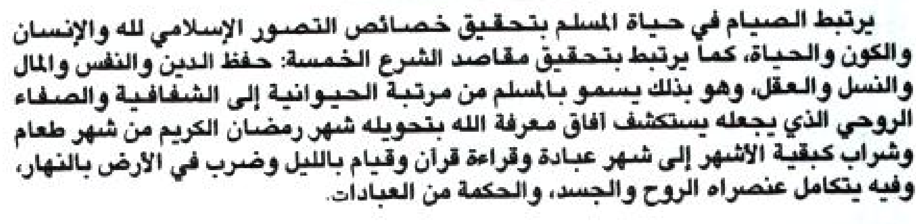
بعض الأسر في الكونغو كانت تعمل على تقديم شيء من الطعام والمشروبات لأقرب مسجد لهم، كما كانت تحرص كافة الأسر في الكونغو على استضافة المهتدين الجدد والفقراء والأيتام لتناول طعام الإفطار معهم.... ولكن نظراً لمشاكل الحروب وقلة الإمكانات المادية للمسلمين في هذا البلد، حيث سبق قبل الحرب أزمة اقتصادية شديدة لم يحدث لها مثيل في تاريخ البلاد، حيث لا يقدر الفرد المسلم على شراء كيلو سكر في الشهر!!! نتيجة هذه الأزمة الاقتصادية السيئة التي فرضها نظام الدكتاتور السابق على المسلمين.

والجدير بالذكر أن معظم الشباب والطلبة الذين هداهم الله إلى الإسلام وخصوصاً في شهر رمضان المبارك يتعرضون للمضايقة من قبل أقاربهم في شهر رمضان بحرمانهم من الطعام والتزام الخنزير والقرود يومياً علماً بأن عددهم يزداد في الكونغو عاماً بعد عام، حيث اهتدى قساوسة وضباط وكبار الشخصيات هذا العام على يدي... بفضل الله.

وفي إطار عملي الدعوي والخدمات الخيرية والإنسانية أقمنا مشروع إفطار الصائم الذي ينتشر في أنحاء الكونغو من ضحايا الحروب والكوارث، وكذلك تجد الدعاة والأئمة يحرصون على استضافة الشباب والطلبة والفقراء والمثقفين الذين اعتنقوا الإسلام قريباً رغم إمكاناتهم المحدودة جداً.

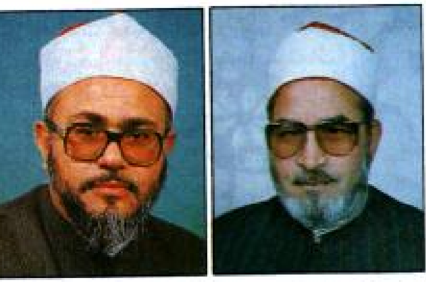
وختاماً، نوجه نداءنا عبر مجلة المجتمع، مجلة المسلمين في أنحاء العالم إلى جميع المنظمات والمؤسسات والهيئات والجمعيات الإسلامية لسد حاجة إخوانهم المسلمين في الكونغو■

الصيــام منهــج حيــاة..



يحقق مقاصد الشريعة والعبودية لله

القاهرة: داود حسن



■ الشيخ سيد عسكر ■ د يحيي إسماعيل

يرتبط الصيام في حياة المسلم بتحقيق خصائص التصور الإسلامي لله والإنسان والكون والحياة، كما يرتبط بتحقيق مقاصد الشرع الخمسة: حفظ الدين والنفس والمال والنسل والعقل، وهو بذلك يسمو بالمسلم من مرتبة الحيوانية إلى الشفافية والصفاء الروحي الذي يجعله يستكشف آفاق معرفة الله بتحويله شهر رمضان الكريم من شهر طعام وشراب كبقية الأشهر إلى شهر عبادة وقراءة قرآن وقيام بالليل وضرب في الأرض بالنهار، وفيه يتكامل عنصراه الروح والجسد، والحكمة من العبادات.

في البداية توضح **الدكتورة سعاد صالح - أستاذ ورئيس قسم الفقه بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر** - أن أحكام الشريعة بصفة عامة تقصد تحقيق ضرورات خمس للإنسان وهي: المحافظة على الدين والنفس والنسل والعقل والمال، فكل تشريع إلهي جاء لتحقيق أحد هذه المصالح الخمس ومنها الصيام نفسه.

كما أن العبادات شرعت لإظهار التذلل والطاعة لله سبحانه وتعالى، ولكل عبادة أسرارها المعلنة والباطنة فالصلاة قال الله تعالى فيها: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ والصوم قال فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، والتقوى هي اجتناب ما حرمه الله من قول أو فعل والالتزام بأوامره.

والصيام - والكلام للدكتورة سعاد صالح - فيه تهذيب للنفس وكسر لشهوتها ومن أجل ذلك جعله الله مضافاً إليه دون سائر العبادات، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جُنَّة» متفق عليه، ذلك لأنه عبادة خاصة بين العبد وربه لا يطلع عليها أحد، ففي تحقيقه حفظ الدين، حيث نرى الصائم يلتزم بالتقوى ونرى الصائم يصون نفسه عن الوقوع في المحرمات وفيه وجاء ووقاية من كل أمراض العقل، كما شرع الصوم لحفظ المال والطعام وعدم الإسراف والتبذير ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ (الأعراف: ٣١).

وهكذا نجد أن عبادة الصوم تحقق المصالح الخمس فضلاً عن التيسيرات والرخص التي شرعت في هذا الشهر كالفطر للمسافر والحامل والمرضع.

ويقول **الشيخ سيد عسكر - الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف** -: إن الصيام أحد مظاهر الخضوع والعبودية لسلطان الله وعندما يلتزم المسلم بأمر الله في الصوم فإنه يحقق الهدف الأول منه وهو العبودية والاهتمام بشعائر الدين.

والصيام يحقق للإنسان القدرة على ضبط النفس ويقوي عزيمته وإرادته فيجعله قادراً على الامتثال للأوامر واجتناب النواهي وبذلك يرتقي الإنسان، وبدون هذا الالتزام يهبط إلى مستوى الحيوان.

والإسلام حين أمرنا بالصيام بين لنا الحكمة منه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، وعندما ننظر إلى حديث الرسول ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»، إذن فالصيام من أسراره وحكمه أنه يبعد الإنسان عن المنكرات ويقربه من الطاعات ويضعه في الوضع اللائق به كإنسان.

كما أن الصيام يعين الإنسان على التخلص من العادات السيئة التي يصعب عليه التخلص منها في غير أوقات الصيام، كما يسهِّل عليه التعود بالعادات الحسنة.

ويضيف الشيخ عسكر: هناك أيضاً العديد من الحكم المستترة للصيام منها تلك القوة الروحية للإنسان، الذي إذا قويت روحه واستطاع التحكم في مشاعره وغرائزه أصبح إنساناً سوياً، أما مع ضعف الروح والجسد فستكون النتيجة سيئة جداً.

ومن هذه الحكم إحساس المسلم بانتمائه إلى الأمة من خلال ما نراه من إفطار وصيام جماعي، وهو أمر نحتاجه جداً هذه الأيام لنقوّي به أنفسنا ونواجه أعداءنا، ومنها أن الصائم يتعامل مباشرة مع ربه دون رياء أو سمعة كما يمكن أن يحدث مع المسلم في العبادات الأخرى.

ويرى **الدكتور يحيى إسماعيل - أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر** -: أن المغزى الأساسي للصيام هو الاحتفال بنزول القرآن من بيت العزة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر بالصيام في نهار رمضان والاستعداد للقيام في ليله، وقد خفف الله عنا أعباء الطعام والشراب حتى تتهيأ القلوب للاحتفال الحقيقي الذي قال تعالى فيه: ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم﴾ (الأنبياء: ١٠)، فتدبر الآيات هو علة إنزال الكتاب ولهذا فإننا نلفت النظر لجهود خصومنا وأعدائنا لما عجزوا عن إبطال الفريضة فإنهم تحولوا إلى تفريغها من مضمونها وتحويل الشهر إلى فوازير ومسلسلات والتباهي في الأطعمة والزينات والملابس ولا ضير في أن يتحول الليل إلى نهار والنهار إلى ليل.

ويضيف الدكتور يحيى إسماعيل بأن الصيام يقدم أسساً عقائدية تقوم عليها كل الشعائر ومنها التسليم لله والاعتقاد بصحة ما أنزل إلينا واللجوء إلى الله واليقين فيه والتوكل عليه، وإكمال النقص في تأدية العبادات، فلا عبادة شرعها الله لخلقه إلا وربطها بما يجبر ما وقع فيها من نقص أو خلل حتى تؤدي دورها في تهذيب النفس والطبع وإقامة أمر الله في الأرض ففي الحج قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ (البقرة: ١٩٩)، حيث يجب بعد الحج أن يستغفر الحجاج عما حدث من خلل منهم في الحج، والصيام كذلك: ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ (البقرة: ١٨٥)، فكمال العدة وذكر الله بعدها بالتكبير لتوقير أمره وزيادة شكره ومعرفة حقه علينا.

ويقول **الدكتور أحمد شلبي - أستاذ ورئيس قسم الحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة** -: إن شهر رمضان للمسلمين هو الفرصة العظمى لاستدراك تاريخهم ومواجهة التحديات التي يعيشونها الآن لما فيه من آيات وحكم اكتشفها الأولون والتابعون، فكانت أكثر انتصاراتهم التاريخية فيه، وذلك لأن الصيام يعلِّم الصبر والصفاء والبعد عن العوائق الأرضية والمادية.

ويستطرد الدكتور شلبي: بأن شهر رمضان يختص بعدد من الخصائص التي لا توجد في أي شهر آخر ومنها أن يعلم المسلمون أن النصر مع الصبر، وأن القوة الروحية أقوى من المادية وهو ما يكذب ادعاءات الغرب من أن الصيام يضعف المسلمين، وأنه لا يستطيع أحد أن يؤدي عمله إلا بالإفطار.■

الصفاء الروحي وضبط النفس يسموان بالمسلم في رمضان

رمضان من منظور علم الاقتصاد

بقلم: زيد بن محمد الرماني (*)

الصوم من أقوى العبادات على تهذيب النفوس والسمو بالأرواح، إذ فيه إعداد للنفوس وتهيئة لها على تقوى الله ومراقبته.

وفي الصوم تربية على قوة الإرادة وكبح جماح الشهوات، وأنانية النفوس ليقوى صاحبها على ترك ما يضرّه من مألوفاته أكلاً وشرباً أو متاعاً.

والصوم ينمّي في النفوس رعاية الأمانة والإخلاص في العمل، والا يراعي فيه غير وجه الله دون مداهنة أو مجاملة.

والصوم يمثّل ضرباً من ضروب الصبر الذي هو الثبات في القيام بالواجب في كل شأن من شؤون الحياة.

ثم إن للصوم أسراراً يحسن العلم بها، وتتبين هذه الأسرار من خلال مراتب الصوم الثلاث وهي صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص، فصوم العموم هو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة، وصوم الخصوص يعني كف النظر واللسان واليد والرجل والسمع والبصر وسائر الجوارح عن الآثام، وصوم خصوص الخصوص هو صوم القلب على الهمم الدنيئة.

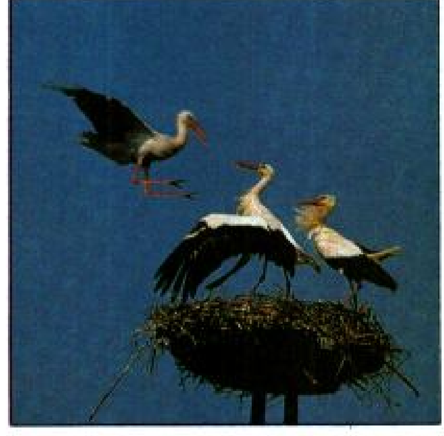
الصوم تربية لروح المسلم وأخلاقه حتى يشعر الغني بحاجة الفقراء والجوعى فيزداد إيمانه بالله ويقينه بضرورة أداء حق الفقراء في أمواله، بل ويزيد على ذلك الحق عندما يشعر بألم الجوع والعطش.

ومن الأسف اعتاد بعض الناس على بعض العادات السيئة الدخيلة على شهر رمضان والتي تتمثل في طريقة الإنفاق الاستهلاكي وهي ليست من الإسلام، فعندما يأتي شهر رمضان نرى أن أغلبية من المسلمين يرصدون ميزانية أسرية أكبر بكثير إن لم تكن ضعف الميزانية في الأشهر العادية، وتبدأ بمضاعفة استهلاكها، ويكون النهار صوماً وكسلاً، والليل طعاماً واستهلاكاً غير عادي.

إن الطعام الزائد في الليل وبإفراط يؤدي إلى فقدان الكثير من تلك الفوائد، بل قد ينعكس ذلك بشكل سلبي على صحة الإنسان، فإذا أكل كثيراً في الليل يصبح كسلاناً بسبب تخمر الطعام في جهازه الهضمي.

والنصيحة التي يمكن أن نوجهها إلى المسلمين هي عدم التفريط وعدم الإفراط في تناول الطعام في ليالي رمضان، والتزام الوسطية والاعتدال، ذلك أن أحد أسباب الكارثة التي حلت

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.



بنا اليوم هي البطر والإفراط في الاستهلاك والتبذير والبعد عن الدين القيم، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ (النحل)، وكلنا يعلم قصة قارون كما وردت في القرآن الكريم (القصص: ٧٦ - ٨٣)، وفرعون وغيرهما من الذين جحدوا نعم الله.

فالإسراف والتبذير في الاستهلاك يعتبر سوء استخدام للموارد الاقتصادية والسلع التي أنعم الله بها على العباد لينتفعوا بها، وهو عمل يذمّه الإسلام ذماً كبيراً، حيث وصف الله المسرفين والمبذّرين بأنهم إخوان الشياطين، لما لهذا العمل من آثار سيئة لا تقتصر على صاحبها الذي مارس الإسراف، بل تمتد لتشمل المجتمع والعالم.

إنّ للصوم أبعاداً اقتصادية عظيمة، منها ما يدركها العقل البشري كآثاره على صحة الإنسان مثلاً، الثروة البشرية، ومنها ما لا يستطيع العقل البشري إدراكه، فطوبى لمن اقتدى في صيامه وقيامه بمحمد ﷺ.

إنّ من واجب المسلم أن يعمل على توفير ما تقوم به الحياة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن.. إلخ، من الضروريات لصيانة دينه ونفسه ونسله، ولحفظ عقله وماله، كما يفترض في المسلم أن يتجنب النزعة الاستهلاكية قدر الإمكان، وإن كان هذا يختلف من شخص لآخر، بحسب يساره المادي، وبقدر زهده في الدنيا ومباهجها، إلا أن هناك حدوداً لذلك على كل حال ينبغي مراعاتها.

إنّ الإنسان أهم بكثير من أي نموذج أو نظرية أو تفسير، هذا ما اكتشفه علماء الاقتصاد أخيراً، فالإنسان هو الذي يقرر مستوى رفاهه، وكل الأمر متوقف على قراره وسلوكه، فبإمكانه إن أراد أن يكون معتدل الاستهلاك فيصبح حجم الوفر لديه بما يمكّنه أن يصبح ثرياً، وبإمكانه إن كان نهم الاستهلاك أن يأكل ثروته.

وبعد أن كان علماء الاقتصاد مصرّين على أن الدولة وسياساتها هي العنصر الأهم في العملية الإنتاجية عادوا ليقرروا أن المستهلك والمنتج هما سيّدا اللعبة، فيوم يهذب المجتمع عادات الاستهلاك، ويوجّهها، فإن عملية ترشيد واسعة ستؤدي إلى انتفاع هذا المجتمع بخيراته على أكمل وجه.

وهكذا فمفتاح حل الأزمات الحقيقي إنما يكمن في التربية الاستهلاكية، وهو مفهوم حديث نسبياً على المجتمعات الغربية التي جعلت من الحرية المطلقة بلا ضوابط إلهاً يُعبد من دون الله، فلقد كان هناك من يعتبر هذا النمط من التربية اعتداء غير مبرر على حق المستهلك في أن يستهلك ما يشاء، وقت ما يشاء، وكيفما يشاء، ولكن اكتشف العديد من المجتمعات أن تدليل المستهلك إلى هذا الحد باهظ الثمن، وأنها إذا استطاعت أن تلبيه اليوم، فقد لا تستطيع ذلك في الغد.

ولذلك عادت مفردات التدبير والتوفير وحسن التصرف في المال، تشق طريقها إلى الدراسات الاقتصادية الحديثة.

ووجدنا من الاقتصاديين مَنْ يقول: لقد تحدثنا كثيراً عن قوانين الاقتصاد، ورسمنا المزيد من المنحنيات والمعادلات، ولكننا نسينا المتغير الأكبر الذي يقرر صلاحية أو عدم صلاحية كل ما تحدثنا عنه وتوقعناه وهو الإنسان.

إنّ رمضان هو محاولة لصياغة نمط استهلاكي رشيد، وعملية تدريب مكثف تستغرق شهراً واحداً تفهم الإنسان أن بإمكانه أن يعيش بإلغاء استهلاك بعض المفردات في حياته اليومية ولساعات طويلة كل يوم، إنها محاولة تربوية لكسر «النهم الاستهلاكي» الذي أجمع علماء النفس المعاصرين على أنه حالة مرضية، وأن مجال علاجه في علم النفس وليس في علم الاقتصاد، وإن كان يصيب بتأثيراته أوضاع الاقتصاد وأحواله.

إنّ رمضان مناسبة للمسلمين ليتذكروا بأن الجسد والعقل يعملان بكفاءة تامة خلال ساعات الصيام، وأن بالإمكان تحمّل الجوع والعطش لفترات طويلة، والبقاء في حالة ذهنية أكثر صفاءً، وحالة جسدية أكثر انتعاشاً وخفة.

وهذا الاكتشاف الذي يتكرر مع كل قدوم للشهر المبارك هو الخلاص من الوقوع في الديانة الاستهلاكية التي أصيب بها بعض المجتمعات، والتي أصبح فيها السوبر ماركت مكان عبادتها الجديدة، على حد تعبير الدكتور جمال حمدان في مؤلفه: «مصر.. دراسة في عبقرية المكان».

وفي الختام نود أن نؤكد حقيقة مسلّمة أنه لابد من بناء الإنسان المستهلك باعتدال.■

د. عبدالله قاسم الوشلي - رئيس دائرة التنظيم والتأهيل في التجمع اليمني للإصلاح. لـ المجتمع:

التربية عند الحركات الإسلامية هي حجر الزاوية في بناء الشخصية المسلمة

صنعاء: المجتمع

انتقلت الحركة الإسلامية في اليمن منذ سبع سنوات إلى العلنية، واستكملت ظهورها العلني عام ١٩٩٤م بعقد أول مؤتمر علني لها.

وخلال السنوات التالية لعقد المؤتمر الأول تولى د. عبدالله قاسم الوشلي مسؤولية دائرة التنظيم والتأهيل في الأمانة العامة للإصلاح.

ود. (الوشلي) تربى في أحضان الحركة الإسلامية منذ شبابه، وهو متخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعمل في سلك التعليم والتوجيه ثم حصل على درجة الماجستير من جامعة البنجاب الباكستانية، ودرجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بأم درمان السودانية، وهو حالياً رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة صنعاء.

من أبرز مؤلفاته المنشورة:

- سلسلة إحياء دور المسجد (٣ أجزاء منشورة والرابع غير مطبوع).
- النهج المبين شرح الأصول العشرين.
- البيعة: أحكام ومضامين.
- الرحلات والدعوات وأثرها الدعوي والتعليمي والتربوي.
- الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر.

ومن مؤلفاته غير المطبوعة:

- عنصر القوة في تحقيق ركن الأخوة.
- علم الحديث في اليمن والعناية التهامية بصحيح البخاري وتراجم رجال إسناده.
- الفقه ومجهود علماء تهامة اليمن في تدوينه وتصنيف علومه (مجلدان)

المجتمع التقت د. عبدالله الوشلي وكان معه هذا الحوار حول قضايا التربية في الحركة الإسلامية:

التربية في الحركات الإسلامية

● **اعتمدت الحركة الإسلامية الكبرى طريقة (التربية) لإعداد كوادرها، وإعادة تربيتهم على مفاهيم الإسلام، كيف تقيّمون هذا الأسلوب من حيث إيجابياته وسلبياته، أو نقاط القوة ونقاط الضعف فيه؟**

○ التربية في نظر الإسلام هي أساس بناء الشخصية المسلمة، وتحقيق تكاملها لتقوم بالغاية من وجودها في هذه الحياة، وهي العبودية الخالصة لله - عز وجل - ومهمتها في هذه الأرض الخلافة والعمارة، ولذلك كانت التربية لمن استجاب لهذا الدين من أوائل ما كلف به رسول الله ﷺ، والزم بتحقيقه في الأمة الإسلامية لتقوم بدورها في هذه الحياة ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ (الجمعة).

ولهذه الأهمية للتربية في القرآن الكريم، اعتمدت الحركة الإسلامية الكبرى طريقة (التربية) لكل من استجاب لدعوتها، وانتمى إلى جماعتها، ودخل في صفها، واعتبرته أسلوباً مهماً يحقق في أفرادها التكامل في بناء الشخصية المسلمة القادرة على القيام بأعباء الدعوة وتكاليفها في هذا العصر للوقوف في وجه التحديات التي تواجه أمة الإسلام في مختلف جوانب الحياة العصرية.

ومما لاشك فيه، أن هذا الأسلوب هو الذي أكسب هذه الحركة البقاء والثبات والاستمرار في ممارسة الدعوة دون كلل أو ملل أو خوف من لوم لائم، أو تحد من مكابر جاحد، بالتربية استطاعت الحركة أن تحيي الجهاد بجميع أنواعه: تربوياً، وتعليمياً، وسياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وعسكرياً.

والتربية تمثل حجر الزاوية الذي لايمكن أن يستقيم البناء إلا عليه، ولذلك اعتمدتها لتحقيق أهدافها في إعداد الفرد، والأسرة والمجتمع، واعتبرتها طريقاً للوصول إلى الدولة المستقيمة على منهج الله.

و(التربية) تعد إيجابية لا سلبية فيها، وإنما السلبية قد تكون في الأساليب والوسائل والطرق التي تعتمد لتحقيق عملية التربية في المستهدفين بها.



■ شباب الحركة الإسلامية في اليمن

ومما لاشك فيه أن الوسائل التربوية وأساليبها التي تنهجها الحركة الإسلامية المعاصرة اليوم بحاجة إلى تطوير وتجديد وتنويع بما يتناسب مع المرحلة التي تعيشها والظروف التي تحيط بها، حتى يكون أفرادها على مستوى تحمل الأعباء والمسؤولية والقدرة على التعامل مع الواقع المتجدد والظروف المتغيرة.

شبهة الصفوة

● **يتحفظ بعض الآراء على «طريق التربية» الذي تعتمده الحركات الإسلامية بحجة أنه يوجد «صفوة» منعزلة عن المجتمع الذي تعيش فيه... ما رأيكم في ذلك؟**

○ هذه الدعوى تحتاج إلى دليل وبرهان.... ولو كان الأمر كما يدعون لكانت الحركة الإسلامية قد توقفت منذ زمن بعيد، ولكان أفرادها منبوذين من المجتمع، ولكانت أهدافها في حكم الخيال.... وليس الأمر كذلك.... كما أن المناوئين لها لا يحتاجون إلى تكليف أنفسهم بمواجهتها، لأنها ستكون قد حملت في أحشائها عوامل الفناء.... والواقع غير ذلك.

ولذا فإني أدعو أصحاب هذا الرأي إلى مراجعة آرائهم ودراسة أثر الحركة الإسلامية في الواقع وتوسعها وانتشارها في كثير من بقاع الأرض، رغم تكالب أعدائها ووقوفهم أمامها، ووضع العراقيل الكثيرة، والمثبطات المتنوعة والمكر والكيد الذي لا يتوقف لحظة من الزمن، ولو كان ذلك كله موجهاً إلى غيرها لما ثبت ولا أياماً، وما بقي لها صوت يدوي في المعمورة ولا في البشر، وفي المقابل فإن برامج الحركة الإسلامية تحقق كثيراً من الأهداف في كل المجالات الحياتية والواقع يشهد بذلك وما ذاك إلا لأن التربية مثمرة وطرقها وأساليبها سليمة، وإن كانت بحاجة إلى تجديد وتنويع وتطوير، فذلك شيء آخر من أجل مزيد من الأثر والتأثير وتوسيع دائرة الانتشار والاستيعاب.

الكوادر الإسلامية من ثمار التربية

● **من الاتهامات الموجهة لطريق التربية أنه يقتصر على الجوانب الفكرية والفقهية والسلوكية، بينما المشروع الإسلامي يحتاج إلى كوادر في مجالات الحياة الأخرى في الإدارة والعلوم.... إلخ كيف ترون إمكانية تحقيق ذلك؟**

○ نعم... إن الاهتمام الفكري والسلوكي وتحقيق صورة الفقه في الدين في المنتمين إلى

الحركة الإسلامية من الأولويات التي تستهدفها عمليات التربية والتعليم وبرامجهما، لكن لا يعني هذا أن الحركة ليس لها اهتمام بالأمور الثقافية الأخرى والمعارف المتنوعة التي تحقق بها سنة الله - عز وجل - في عمارة الأرض وإقامة الخلافة فيها... بل إن الحركة الإسلامية تعطي ذلك أولوية وترعاه بالاهتمام، وتوجه للحصول على تلك المعارف خيار أبنائها.

وفي صفوف الحركة الإسلامية الكثير من رجال الإدارة والسياسة والاقتصاد وفي العديد من علوم الحياة... ولولا الحرب المسعورة ضد أبنائها: سياسياً وإعلامياً وعسكرياً من قِبَل من يخافون قيام المشروع الإسلامي، ولولا الحرص من قِبَلهم على إقصاء الإسلام من الحياة... لولا ذلك لَكَان لهم شأن في إصلاح الحياة بصورة غير عادية.

ومن أبسط الأدلة على ذلك قيام أبناء الحركة بأسلمة كثير من المعارف التي جاءت من الغرب وتقريبها وتصحيح ما جاء فيها من أخطاء وبيان ما فيها من مخاطر وأضرار ... إلخ، وما يوجد في المكتبة الإسلامية من مصنفات ومؤلفات خير دليل وشاهد، وما يوجد من أبناء الحركة الإسلامية من علماء بارزين في كثير من العلوم والمعارف إلا دليل على إيمان الحركة بأن الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أولى بها... والأصول العشرون توضح منهاج الحركة وتوجهها والثوابت التي تلتزمها في كل العلوم والمعارف، والثقافات... فليرجع إليها.

الأصول العشرون طريق الوحدة

● كانت «الأصول العشرون» هي إحدى الوسائل التي ابتكرتها عبقرية الأستاذ حسن البنا - رحمه الله - للمساعدة على توحيد مواقف المسلمين تجاه عدد من القضايا الفكرية والسلوكية والتعبدية... بكونكم أحد الذين شرحوا هذه «الأصول» ما تقييمكم للأثر الذي خلّفته؟ وهل تظنون أنها ماتزال قادرة على أداء مهمتها؟

○ الأصول العشرون من أهم الأمور التي طرقها الإمام البنا - رحمه الله - في «رسالة التعاليم» والتي تضمنت أركان العمل الإسلامي الصحيح، حيث وضع القواعد والضوابط والأسس التي يجب أن يلتزم بها الداعية، بل كل مسلم، فيما يتعلق بفهمه للإسلام على وجه صحيح في كل مجال من مجالات الحياة، وقد وفق الإمام البنا أيما توفيق في وضعها في عصرنا هذا، كما وفق من سبقه من المجددين والمجتهدين في أصول العلوم وقضايا وأعمال اقتضاها الظرف والساعة ومصلحة الحفاظ على الإسلام والفهم الصحيح للمصادر التشريعية على مدار التاريخ منذ زمن الصحابة حتى عصرنا هذا.

وهي أصول عالجت الفوضى الفكرية والعقائدية والتشريعية وغير ذلك من الأمور التي أصيبت بها الأمة من عوامل سابقة موروثة، وأخرى بفعل الأعداء والمتربصين في عصرنا الحاضر، حتى بلغت هذه الفوضى حداً جعل من هذه الأمة أمماً وشيعاً وأحزاباً في أمر الدين، مما أفسد عليهم دينهم ودنياهم... فهؤلاء أناس كفروا بالإسلام، وآخرون قصروه على بعض شؤون الحياة، وآخرون اعتقدوا للقرآن باطناً يخالف الظاهر، وآخرون انطلقوا من خلال مفهوم للولاية كادوا به أن يستغنوا عن هذه النبوة، وهؤلاء ظنوا أن الدين يخالف العلم أو العقل... وآخرون فهموا أن الإسلام هو كل ما هو شديد... وآخرون تسرعوا في الكفر والتكفير... وآخرون تساهلوا في كل شيء... وأكثر المسلمين استسلموا لإبعاد الإسلام عن مجالات الحكم والتقنين... إلخ... فكان ذلك كله يحتاج إلى علاج، وكان هذا العلاج في هذه الأصول العشرين التي أريد لها أن تقضي على الفهم الخاطئ في كل ذلك.

وقد كان لهذه الأصول الأثر البالغ في تقويم فهم الدعاة إلى الله - عز وجل - والعاملين للإسلام من خلال انضباطهم بها في ممارستهم للدعوة والتزامهم بنهجها... كما كان لها الأثر البالغ في تصحيح هذه الفوضى الفكرية في كثير من العامة الذين وصلت إليهم هذه الدعوة وهذه التعاليم، كما أنها أثمرت في إيجاد التوازن من الملتزمين بالإسلام في التعامل السليم مع هذه الظروف والأوضاع وسائر جوانب الحياة في وقتنا المعاصر على مقتضى مراد الإسلام.

ومما لا شك فيه أن هذه الأصول ما تزال قادرة - إذا استطاع العاملون أن يوسعوا قاعدة لنشرها - على معالجة الكثير من الاختلالات التي تعيشها الأمة، ومن الفوضى التي لا يزال يسبح فيها الكثير.

وأقول إن أشد الناس حاجة إلى هذه الأصول هي الجماعات الإسلامية في الساحة التي أخذت على عاتقها التبشير بالإسلام والدعوة إليه، لكي توحد فهمها وتجمع كلمتها ولا سيما أن هذه الأصول قد تضمنت المتفق عليه بين أهل السنة والجماعة في الجملة مثل قضايا العقيدة والسلوك والاجتماع والسياسة وأسلوب الدعوة.

■ «الأصول العشرون» صححت الفوضى التي سادت مجتمعات المسلمين

إسلاميو اليمن: من السرية إلى العلنية

● انتقلت الحركة الإسلامية في اليمن من مرحلة «السرية» إلى «العلنية» بعد التطورات السياسية التي شهدتها اليمن منذ ١٩٩٠م... كيف تعاملتم مع هذه النقلة الكبيرة على مستوى برامج التربية؟

○ الحركة الإسلامية في اليمن، منذ أول يوم تأسست فيه وبدأ الدعاة يمارسون عملهم الدعوي، لم يكن لها في إطار التربية والتفقيه والدعوة مرحلة يطلق عليها «سر» لأنها كانت تمارس ذلك علنياً من خلال الدروس المسجدية والتعليم في المؤسسات التربوية، والقوافل الدعوية والحملات الإرشادية والأنشطة التربوية المختلفة مثل الرحلات والمخيمات والدورات التفقيهية.... إلخ.

وكانت هذه الأنشطة تمارس علانية، ويشترك فيها كل من يرغب في ذلك من المنتمين إلى الحركة، ومن غيرهم... لذلك ما وجدت مشكلة عند تحول الوضع السياسي إلى التعددية السياسية وإعلان الأحزاب عن نفسها، فالحركة استمرت على نهجها، واستخدمت هذا الهامش الديمقراطي للمزيد من توسيع دائرة التواصل مع كل شرائح الأمة في تطبيق منهجها التربوي والثقافي، وتطويره بما يتناسب مع هذا التوسع والانفتاح.... ولذا ما كانت هناك مرحلة سرية وأخرى علنية في مجال التربية والتفقيه للحركة الإسلامية، والإسلام نزل لكل البشرية، ويجب أن يتربى به كل مسلم وأن يفقهه كل مسلم، وهذا هو هدف الحركة الإسلامية.... وكل أنشطتها توجه لتحقيق ذلك.

البيعة ووحدة الأمة

● نلاحظ اهتمامكم بموضوع «البيعة» وقد صنفتم كتاباً فيها ... ما دواعي هذا الاهتمام؟

○ هناك عدة أمور كانت من دواعي اهتمامي بموضوع «البيعة»، والدافع لي للكتابة فيها... ومنها:

١ - التخبط وعدم الرشاد الذي لمسته وشاهدته في الجماعات والفرق والأحزاب المعاصرة في موضوع البيعة، فأضاعت أوقاتها بين أخذ ورد، وتساهل وتشديد، وإفراط وتفريط... مع كثرة ما ورد فيها من نصوص قرآنية تبين مقتضياتها، وآثار نبوية توضح صيغتها وتبين أهلها وذويها وتفاصيل الأمور التي يشرع العقد بها، ومن سلوك وتطبيق السلف الصالح، وبالأخص القرون المفضلة.

٢ - التذكير لهذه البشرية بالبيعة الأولى التي عقدتها مع ربها وهي لازالت في عالم الذر حين خاطبها ربها بقوله: ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾.

٣ - أن نعلم ونفقه مضامين المواثيق والعهود التي كانت تؤخذ على الأمم السابقة من الله للأنبياء والمرسلين منذ آدم - عليه السلام - إلى نبينا محمد ﷺ، وهي كلها تدور حول غاية واحدة وهدف واحد: العبودية لله - عز وجل - بالتزام الدين والشرائع ونصرة الأنبياء والمرسلين وأتباعهم والجهاد معهم لإعلاء كلمة الله - عز وجل - وعمارة هذه الحياة طبق أوامر وشرع من استخلفهم فيها.

٤ - لنأخذ من رسول الله ﷺ القدوة في أخذ البيعة والعهود والمواثيق على أصحابه الكرام في أحرج المواقف والأحوال والظروف المقتضية لذلك، والتي لا تخرج مضامينها عما أخذه الله على أنبيائه ورسله السابقين.

٥ - أن نعرف كيف طبق صحابة رسول الله ﷺ تلك العهود والمواثيق وكيف فهموها ونفذوا مقتضياتها فكانوا بحق خير أمة أخرجت للناس.

٦ - أن تجد الجماعات والفرق والأحزاب الأخرى التي مزقت جسم الأمة طريقاً تهتدي به إلى معرفة من هو صاحب هذا الحق فتجمع شعثها به وتتوحد المفاهيم عليه فتزول الفرقة وتتحقق الوحدة.■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة سابقا ـ جامعة الكويت

من فقه الصيام

مع كل رمضان تتجدد الأسئلة حول العديد من الأحكام الفقهية المرتبطة بالصوم، الطيار الذي يطير على ارتفاع شاهق ويرى الشمس لاتغرب متى يفطر؟ ومتى يبدأ المسافر فطره ومتى يجب عليه الصوم؟

ولأن العمرة تكثر في رمضان فالبعض يسأل عن حكم العمرة على نفقة الجمعيات التعاونية، وهل يجوز أن يحرم الإنسان بملابسه، وهل يجوز أن ينيب عنه آخر ليؤدي العمرة عنه، وفي أحكام الطهارة من حكم ما ينزل بعد أن يرى زوجته أو من ينزل منه المذي؟

الطيار.. متى يفطر؟

السؤال : هذا طيار وقائد أسطول بحري يسأل عن وقت الفطر بالنسبة للصائم وهو في الطائرة، هل يفطر على توقيت المدينة التي تحته، أم يفطر على دخول الليل عندما يغيب الشمس، وإن كانت البلدة التي تحته قد غابت عنها الشمس، وما الحكم إذا كانت السماء ملبدة بالغيوم يصعب معها رؤية الشمس، علماً بأننا نكون في ارتفاع شاهق بين ثلاثين إلى أربعين ألف قدم فوق سطح الماء وبسرعة إلى خمسمائة عقدة في الساعة؟

الجواب : إذا اختار المسلم الصيام في السفر، ولم يأخذ بالرخصة فالأصل أن ركاب الطائرة يفطرون عند رؤيتهم دخول الليل وهو غياب الشمس لقوله تعالى:﴿ ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ وهذا الخطاب لهم إذا كان ليلهم أو نهارهم الذي يرونه حقيقياً أو في حكم الحقيقي، وإنما يكون كذلك في حال إقلاع الطائرة أو هبوطها فيفطرون على رؤية الشمس إذا غابت، فحالهم هنا لايختلف عن حال البلاد التي أقلعوا، منها أو سيهبطون عليها، وما قد يكون من فوارق فهي دقائق ينبغي مراعاتها

أما إذا كان ارتفاع الطائرة شاهقاً بحيث يصل إلى المسافة التي وردت في السؤال، وهم يرون الشمس لم تغب وهي قد غابت عن البلدة التي تحتهم منذ فترة فهم حينئذ تبع للبلدة التي تحتهم يفطرون على تقويمها ومواعيد إفطارها، وكذلك إذا كانت السماء ملبدة بالغيوم من باب أولى، لأنهم في هذه الحال في هواء تلك البلدة، ويتبعون في الأحكام الشرعية أهلها، لأن التابع تابع وما فوق الأرض من هواء تبع لها ولايفرد التابع بالحكم، بل قد يجوز في التابع مالايجوز في المتبوع، ولأن الشمس قد غربت ولكنهم يرونها لظرف علوهم الشاهق، فلو نزلت الطائرة من نقطتها في الجو إلى ذات النقطة دونها حتى الأرض لغابت عنهم الشمس ولو عاودوا الارتفاع لظهرت، ولأن اعتبار ليل الطائرة ونهارها في حال الارتفاع، أو الغيم فيه عسر شديد، وقد تستحيل رؤية الشمس في حال الغيوم الكثيفة، وفي بعض أجزاء الأرض قد تطول المدة لساعات والشمس في آخر النهار عن الطائرة في حين أنها قد غابت عن البلدة تحتها منذ أمد، ويصعب ذلك أكثر بالنسبة لمن مهمتهم الملاحة الجوية، والحرج مرفوع في شريعتنا قال تعالى ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾.

ومن جانب آخر فإن الطائرة في ارتفاعها الشاهق أو غيره لا تصلح أن تكون مقراً طبيعياً صالحا للإقامة الدائمة حتى تجري عليها أحكام المقيمين من كل وجه، فإذا لم تكن الطائرة كذلك فأحكامها تبع لأقرب بلدة تحتهم بحيث لو مد حبل فالبلدة التي يصلها ـ افتراضاً ـ هي بلدتهم في الأحكام وإن لم تكن بلدة الإقلاع، وقد يقال: فما حكم من هم على شاهق جبل مثل جبال الهملايا، فهل يصح أن يفطروا على مغيب الشمس برؤيتهم أم بمغيبها في الأرض تحتهم، فيقال: أن حالهم يختلف عن حال ركاب الطائرة، فمقامهم يصلح أن يكون مقراً مستقراً، فينظرون على رؤيتهم لمغيب الشمس، بخلاف الطائرة فإنها لاتصلح أن تكون مقراً مستقراً لركابها. والله أعلم .■

مسافر وقت الظهر

السؤال : شخص يريد السفر في أيام رمضان فمتى يجوز له الفطر، هل يصبح مفطراً ولو كان سفره وقت الظهر أو العصر؟

الجواب : إذا كان السفر أثناء النهار، فلايجوز للصائم أن يفطر وعليه أن يتم صيام هذا اليوم، وهذا مذهب جمهور الفقهاء، ولاكفارة عليه لو أفطر.

وذهب الحنابلة أن له أن يفطر، إذا كان سفره أثناء النهار، إذا جاوز مدينته، أي بدأ بالسفر كركوب الطائرة، أو ابتعاد السيارة عن المدن.

واستدلوا بحديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم، وصام الناس معه، فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإن الناس ينظرون فيما فعلت، فدعا بقدح من ماء بعد العصر، فشرب والناس ينظرون إليه ـ فأفطر بعضهم، وصام بعضهم، فبلغه أن ناساً صاموا فقال: أولئك العصاة، (مسلم ٢/٧٨٥).

وقالوا: إن الفطر مع السفر كالفطر للمرض الطارئ إلا أن الحنابلة قالوا: إن الأفضل لمن سافر في أثناء النهار إتمام الصوم، خروجاً من خلاف من لم يبح له الفطر، وهو قول أكثر العلماء، تغلباً لحكم الحضر، كالصلاة.

لكن لو أن المسلم بدأ السفر قبل الفجر، فله أن يفطر باتفاق الفقهاء، لأنه متصف بالسفر عند وجود سبب الوجوب.■

متى يعاود الصيام؟

السؤال : إذا وصل المسافر في رمضان إلى البلاد التي يقصدها وهو مفطر هل يصوم بمجرد وصوله إليها، أو يستمر على فطره باعتباره مسافراً؟

الجواب : هذا يعتمد على عدد الأيام التي

يعزم المسافر إقامتها في البلاد التي وصلها، وهذه المدة اختلف الفقهاء في تقديرها، فيشترط عند المالكية والشافعية لكي يفطر أن لايعزم الإقامة مدة أربعة أيام بلياليها، وعند الحنابلة يشترط ألا يعزم الإقامة أكثر من أربعة أيام، ونصف شهر أو خمسة عشر يوماً عند الحنفية، فإذا عزم في نيته الإقامة المدد المذكورة فإنه يصوم مع أهل تلك البلاد.

وإذا نوى المسافر الإقامة في تلك البلاد ولم يحدد عدد الأيام التي سيقيم فيها، فإن الواجب عليه فعله أن يصوم وحكمه حكم المقيم كذلك في الصلاة، لأن نية الإقامة تقطع أحكام وصفة السفر.

وهناك حالة أخيرة وهي أن يقيم في تلك البلاد لقضاء مهمة أو حاجة يقصدها وليست له نية الإقامة، ولايعلم متى تنتهي تلك الحاجة والأيام، التي تحتاجها، ربما تنتهي بيوم أو يومين أو أكثر، ففي هذه الحال يجوز له الفطر إلى أن تنقضي حاجته.

ولكن قد يترجح لديه من خبرة سابقة، أو لكثرة أسفاره أن مهمته تنقضي بعد أربعة أيام أو بعد خمسة عشر يوماً، فإنه يعتبر مقيماً ويصوم على رأي الجمهور في الأول أو على رأي الحنفية في الثاني.■

ختم القرآن في القيام

السؤال : هل الأفضل في صلاة التراويح ختم القرآن كله، أم قراءة سور من القرآن الكريم؟

الجواب : الأفضل هو ختم القرآن كله في صلاة التراويح وهذا ما نص عليه الفقهاء، وقالوا: إنه سنة أو مندوب وفيه فضل عظيم لسماع الناس لآيات القرآن كلها في هذا الشهر الكريم، شهر رمضان المبارك.■

العمرة على نفقة الجمعيات

السؤال : دأب بعض الجمعيات التعاونية على تنظيم رحلات للعمرة بأسعار رمزية، وتتكفل الجمعية بمبالغ طائلة لدعم هذه الرحلات وبعض الجمعيات يحصل على دعم من البنوك مقابل إيداع هذه الجمعيات أموالها، أو جزء منها في هذه البنوك ويتم اختيار الراغبين من المساهمين بطريق القرعة، فما هو الحكم الشرعي في هذا الموضوع؟

الجواب : الجمعية بمثابة المضارب أو الشريك المضارب أو هي وكيل بأجر، فهي تأخذ أموال المساهمين وتعمل بها، ولها نسبة من الربح أو أنها تأخذ أجراً مقطوعاً وينبغي على الجمعية في هذه الحال أن تتصرف وفق ما يطلبه ويقره المساهمون، فمثل هذه الرحلات تحتاج إلى إذن من الجمعية العمومية، أو أن ينص النظام على حق إدارة الجمعية بمثل هذا العمل، فإن كان كذلك فيجوز هذا الأمر بل هو من الأعمال الطيبة التي ينبغي تشجيعها، ولاعبرة لكون من وقعت عليهم القرعة، أو تمت مشاركتهم دون قرعة فقراء أو أغنياء، لأن هذه الأموال المخصصة لهذه الرحلات محض تبرع من أصحابها.

وأما أخذ بعض الجمعيات دعماً من البنوك، بشرط إيداع مبالغ من أموال الجمعية فيها، فهذا غير جائز، لأن البنك إنما يدعم من فوائد الأموال وهي ربوية، والشرط المذكور وهو الإيداع باطل شرعاً، والتنزه عن أموال البنوك على كل حال مطلوب خاصة فيما هو طاعة كسفر العمرة.■

أحرم بملابسه

السؤال : رجل يريد العمرة، وركب الطائرة بملابسه العادية وهو في الطائرة أخبر أنه الآن محاذ للميقات وأحرم كل من في الطائرة، فماذا يفعل وهو ليس معه إحرام، وهل يلبس الحذاء؟؟

الجواب : واجب هذا الرجل أن يحرم بملابسه، ويجعل رأسه حاسراً، فإذا وصل إلى جدة يشتري إحراماً، ويغير ملابسه ويلبس الإحرام، ولايجوز له أن يؤخر نية الإحرام حتى يصل إلى جدة، وذلك لقول النبي ﷺ: «من لم يجد نعلين فليلبس الخفين، ومن لم يجد إزاراً فليلبس السراويل» متفق عليه، وتجب عليه في هذه الحال كفارة للبسه ملابسه العادية، والكفارة هنا هي إحدى أمور ثلاثة يختار منها مايريد: إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر أو أرز أو غيرهما مما هو قوت أهل البلد، أو صيام ثلاثة أيام، أو ذبح شاة. وأما لبس الحذاء فلاشيء فيه مادمت لم تجد النعل غير المخيط.■

الاستنابة في العمرة

السؤال : هل يجوز للرجل أن يوكل غيره بالعمرة عنه وهو قادر على أدائها؟

الجواب : يجوز للرجل إن كان قادراً على أداء العمرة بنفسه أن يوكل غيره ليعتمر عنه، لأن العمرة عبادة بدنية مالية كالحج، والحج يجوز فيه النيابة وينبغي أن يطلب القيام بأداء العمرة ممن سيعتمر عنه، وإذا اعتمر شخص عن آخر ينبغي أن يعلمه ويستأذنه وهذا عند الحنفية والحنابلة، ويجوز العمرة عن الحي والميت، ولكن الشافعية لايجيزون العمرة عن الغير إلا إذا كان ميتاً، أو كان عاجزاً عن إدائها وتكون العمرة حينئذ واجبة على ورثته لأن العمرة عندهم واجبة.

وعند الحنابلة فرض في العمر مرة واحدة، وهي عند الحنفية والمالكية سنة مؤكدة في العمر مرة واحدة، والاستنابة عند المالكية مكروهة.■

اصرف نظرك

السؤال : شاب صائم كان يفكر فنزل منه مذي فهل يبطل صومه؟

الجواب : إذا نزل المذي أو المني بسبب الفكر أو نظر الزوج مثلاً لزوجته فإن الصوم لايبطل عند الحنفية والشافعية، وفرق المالكية والحنابلة بين النظر المستديم فإنه يفسد الصوم وبين الفكر فإنه مفسد عند المالكية غير مفسد عند الحنابلة.

ونرى مذهب الحنفية والشافعية في الفكر فإنه لايفسد الصوم، لأن مما يصعب التخلص أو التحرز منه، وأما النظر فإنه يفسد الصوم مطلقا سواء استدام - كما قال المالكية والحنابلة - أو لم يستدم لأنه مما يمكن التحرز منه.■

إيـاك

السؤال : شخص صائم وداعب زوجته فأنزل، فماذا يجب عليه؟

الجواب : إذا تم إنزال بهذا الفعل وهو المداعبة أو اللمس أو ما إلى ذلك فيجب عليه القضاء دون الكفارة عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - فيجب عندهم القضاء والكفارة.

أما إذا نزل المني منه بمجرد الفكر فذهب الحنفية والشافعية أنه لايفسد الصوم لأنه يشبه الاحتلام في هذه الحالة.

وذهب المالكية إلى أنه يفسد الصوم ويجب في هذه الحالة القضاء فقط، وهذا إذا لم يستدم الفكر أو النظر فإن استدامهما إلى أن أنزل فإن كان ذلك عادته فعليه الكفارة وإن لم يكن عادته فقولان: والحنابلة يفرقون بين النظر والفكر، ففي النظر يفسد الصوم دون الفكر فلايفسد.■



نصيحة لكل أم

حتى لا يقع طفلك فريسة الحرمان

القاهرة: نهاد الكيلاني

عندما عاتب رسول الله ﷺ اباً، لانه اعترف له بانه لم يُقَبِّل أياً من ابنائه قط، كان بذلك يضع قاعدة تربوية مهمة، هي أن الحنان والحب لا غنى عنهما لتكوين الشخصية السوية، وأن الأسرة هي الوسط الأول الذي يجب أن يجد فيه الطفل الأمان العاطفي والإشباع الانفعالي، لأن حرمانه منهما يصيبه بأمراض نفسية خطيرة، والمجتمع الإسلامي المنشود لايمكن أن يتأسس بلبنات مشوهة نفسياً، ومعوقة عاطفياً.

وتعتبر مرحلة الطفولة أكثر المراحل أهمية في تشكيل شخصية الفرد وتحديد ملامحها، حيث إن بدايات الشخصية تتكون في هذه المرحلة.

وبالإضافة إلى المؤثرات الوراثية والفسيولوجية، فإن شخصية الفرد تتكون من العديد من العوامل البيئية المتفاعلة، وتقع الأسرة في المرتبة الأولى بين هذه العوامل جميعها.

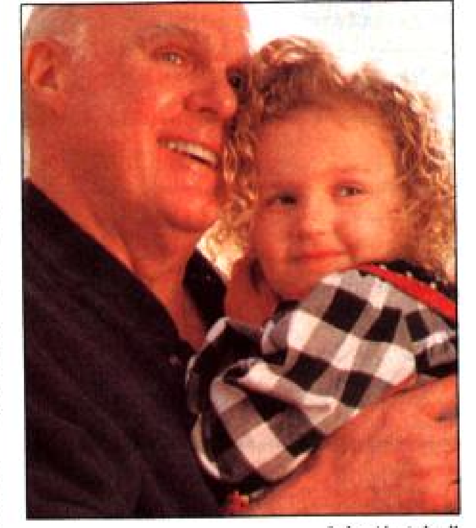
ومعظم المشكلات التي تحدث في مرحلة الطفولة تكون بسبب محاولات الطفل جذب انتباه أحد الوالدين أو كليهما، وهو لن يفعل ذلك إذا كان يحظى من والديه بالاهتمام والرعاية الكافيين.

وبعيداً عن الحاجات الفسيولوجية، فإن الطفل في حاجة إلى الحب والحنان والرعاية، فما مدى حاجة الطفل لذلك من أسرته؟ وما تأثير حرمان الطفل من هذه الضرورات على شخصيته وذكائه وفهمه لذاته وللآخرين؟.. حول هذه التساؤلات تحاورنا مع الدكتور علاء محمود شعراوي - مدرس علم النفس التربوي بكلية التربية - جامعة المنصورة.

● **كيف تتكون شخصية الطفل وما مدى تأثير الأسرة على نمو الطفل نفسياً وعقلياً بشكل سليم؟**

○ شخصية الطفل من حيث تكوينها ومدى ملاءمتها نتاج التفاعل مع البيئة، ويتحدد تأثير البيئة بمدى ثراء الخبرات التي تتيسر للطفل فيها، فالحرمان الثقافي والخبرات المحدودة لهما تأثير سلبي على شخصية الطفل.

وللأسرة وما يدور فيها من علاقات دور فعال في حياة الأبناء، وتستمد الأسرة أهميتها ودورها من حيث كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ ولادته، فهي المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الطفل أول علاقاته الإنسانية، وهي المسؤولة عن إكساب الطفل أنماط السلوك المختلفة.



وتعتبر العلاقة النفسية بين الأبناء وآبائهم - الذين يتسمون بالكفاءة والثقة بالنفس - من العوامل المهمة في النمو النفسي، وتطور شخصية البنين والبنات.

وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أن الأبناء الذين يعيشون مع آباء يتصفون بالحنان والثقة بالنفس والكفاءة - تنمو لديهم فكرة متوازنة عن أنفسهم، ويكونون أكثر تقدماً في الوظائف العقلية والارتباطات العاطفية، وأساس الصحة النفسية والعقلية والنمو النفسي السليم للطفل، هو أن يشعر بعلاقة جادة وحميمة ودائمة مع جميع أفراد أسرته.

الأسرة حب ودفء

● **هل يمكن أن تلعب الأسرة دوراً سلبياً في تكوين شخصية الطفل ونموه السليم؟**

○ أكد العديد من الدراسات أن كثيراً من مشكلات السلوك لدى الأطفال يرجع إلى الحرمان من الحب والعطف، حيث يمثل الحب العامل الأول في تكوين اتجاهات موجبة نحو الحياة، ويحصل الطفل على هذا الحب داخل الأسرة، إضافة إلى ما توفره الأسرة للطفل من شعور بالاطمئنان داخل النظام الأسري.

ويمكن للطفل أن يعيش مع والديه في أسرة طبيعية، ويشعر بالحرمان من الحب، أو الرعاية المناسبة، إذا لم توفر له الأسرة الوسائل المناسبة لاستثارته عقلياً - بمعنى وجود نقص في وسائل وادوات إثارة النمو مثل القصص واللعب (الحرمان المادي)، أو إذا لم يسمح له بالتعبير عن رأيه، وأعرض عنه الوالدان، ولم يتحدثا معه، وكذا عدم متابعته دراسياً وتشجيعه على النجاح والتفوق (حرمان معرفي)، أو إذا لم يشجع على الاعتماد على النفس، واتخاذ والديه قدوة له في استقلالية الذات والاعتماد على النفس، وكذلك إذا لم يشجع على تكوين صداقات (حرمان اجتماعي) أو إذا افتقد الاستقرار في المعاملة، وكانت هناك تفرقة بينه وبين إخوته (حرمان انفعالي) أو إذا كان هناك إهمال له فيعاقب على الأخطاء، ولايكافأ عندما يحقق المستوى المناسب من النجاح (حرمان من التدعيم).

والحرمان بهذه الصورة ليس لفقدان الطفل أحد والديه بالسفر أو الوفاة أو الطلاق أو غيرها، إنما هو نقص الاستثارات التي يتعرض لها الطفل عقلياً وانفعالياً واجتماعياً، وقد ثبت بالدراسات أن الأطفال الذين عاشوا في مؤسسات إيوائية يتلقون فيها انتباهاً ورعاية محدودين، يكون نموهم معوقاً، كما أن التأثير الخطير لهذه البيئات يمكن أن يقل عند عزل هؤلاء الأطفال ووضعهم في منازل عادية.

خطورة الحرمان

● **ما خطورة شعور الطفل بالحرمان على نفسيته ونشأته؟**

○ مرحلة الطفولة تتكون فيها بدايات شخصية الفرد بجميع جوانبها: العقلية والانفعالية والاجتماعية، وأي أخطاء في عملية تنشئة الطفل ستكون لها آثار ضارة على شخصيته فيما بعد، وشعور الطفل بالحرمان له آثار خطيرة، ولذلك لابد أن يهتم الوالدان بالطفل.

وبعض الآباء يرون أن سلوكهم سوي (من وجهة نظرهم) مع أطفالهم، ولكن الطفل لايدرك ذلك، فالمهم ما يدركه الطفل وليس ما يمارسه الوالدان ويعتقدانه.

وثبت أيضاً أن شعور الطفل بالحرمان له تأثير كبير على ذكائه، فالذكاء استعداد يرثه الطفل من والديه وأجداده، يكون في صورة طاقة عامة في البداية، تتمايز فيما بعد إلى قدرات عقلية بفعل الظروف البيئية.

فإذا كان ميراث الطفل قدراً كبيراً من هذه الطاقة، وكانت الظروف البيئية مناسبة، فإنه يستفيد من هذه الطاقة، وتكون قدراته مرتفعة، أما إذا كانت الظروف البيئية غير مناسبة، فإن قدراته تكون منخفضة، وهذا ما يحدث في الأسرة التي يرتفع فيها شعور الأبناء بالحرمان.

ويؤثر الشعور بالحرمان أيضاً على مفهوم الذات عند الطفل، فقد أشارت الدراسات إلى أن مفهوم الذات يتكون في البداية من خلال الأسرة،

احتياجات الطفل ليست مادية فقط.. فهو يحتاج إلى الأمان العاطفي والإشباع الانفعالي

وعلاقات الطفل بأفراد الأسرة.

ومن العوامل التي تعوق تقبل الطفل لذاته البيئة الأسرية غير السمحة، ولذلك فقد يكون مفهوم الأطفال عن ذواتهم منخفضاً في الأسر التي يرتفع فيها الشعور بالحرمان، ولمفهوم الذات دور مهم في توجيه سلوك الفرد، كما أن فكرة الفرد عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، ولانستطيع فهم سلوك الفرد إلا من خلال الصور التي يكونها عن ذاته.

مفهوم الذات

● **كيف يصل مفهوم الذات بشكل إيجابي إلى الطفل؟**

○ الأسرة تستطيع مساعدة الطفل على تكوين صورة إيجابية عن ذاته، تمكنه من التكيف الحسن مع المطالب الخارجية، لأن اتجاهات أفراد الأسرة نحو الطفل وأفكارهم عنه وآراءهم فيه جزء لايتجزأ من نظرته إلى ذاته.

كذلك يؤثر حرمان الطفل من المثيرات المادية على مفهومه عن ذاته، ودرجة القلق لديه، فشعور الطفل بالحرمان من الحديث مع والديه واستماعهما إليه، وإذنهما له بالتعبير عن رأيه مع متابعته في المدرسة - يؤثر ولاشك على مفهومه عن ذاته سلباً.

كما ترتفع لدى الطفل درجة القلق، ذلك أن مظاهر الحرمان المعرفي قد تشير إلى عدم تقبل أو حب الآباء للطفل، فيشعر بذلك، ومن ثم يكون سلبياً في المنزل والمدرسة.

إن شعور الأبناء بالحرمان الاجتماعي يرتبط سلباً بمفهوم الذات، فمساعدة الآباء لأبنائهم على الاستقلال مع وجود القدوة، يساعد الأبناء على تنمية مفهوم إيجابي عن الذات، وقد ثبت أن الآباء الذين يعلمون أبناءهم الاستقلال والإنجاز ومواجهة المشكلات، يكون أولادهم أكثر قدرة على تحقيق أهدافهم الشخصية ويكونون أكثر فاعلية.

نصيحة للآباء والأمهات

● **إذا كان للأسرة هذا الدور الخطير في حياة الطفل، فهل من نصيحة توجهها للآباء والأمهات حتى يحموا أولادهم من خطر الشعور بالحرمان؟**

○ أقول لكل أب وأم: لابد من قضاء وقت مناسب مع الطفل، واللعب معه، والإجابة عن تساؤلاته، واستخدام اللغة في الحديث، والاستماع إليه، واصطحابه في الزيارات والرحلات.

واحذرهم من أن نقصان الحب والخبرات الاجتماعية يعوق نمو الأطفال، فلابد من تشجيع الأبناء باستمرار على النجاح والتقدم، فقد ثبت أن نجاح الأبناء ونتائج تحصيلهم الدراسي يتأثران إلى حد كبير بتشجيع الآباء لأبنائهم، ولذلك فليس المهم ما توفره الأسرة من مثيرات مادية للأبناء فقط، لكن أيضاً الرعاية المناسبة والتشجيع على النجاح.

والبيئة المنزلية المثلى لجميع الأطفال واحدة، تتمثل في توافر الدفء وعلاقات انفعالية مستمرة مع الوالدين وحصول الطفل على الرعاية المناسبة، ووجود مثيرات حسية ومعرفية متنوعة ومناسبة.

وأنصح الآباء ألا ينشغلوا فقط بإشباع حاجات الأبناء الفسيولوجية (باعتبارها أهم الحاجات التي تتطلب الإشباع من وجهة نظرهم) مع إغفال حاجات أخرى مهمة هي في احتياج لإشباع مناسب، وهي الحاجات المعرفية، والاجتماعية، والانفعالية، ولذلك يجب توجيه نظر الآباء من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ومراكز الأسرة والسكان إلى أهمية إشباع هذه الحاجات لما لها من تأثير إيجابي على نمو الذكاء ومفهوم الذات عند الأبناء.■

المرأة والاغتراب

الاغتراب هو التباعد بين النفس الإنسانية وموجدها، فاغترابها عن خالقها يسبب لها التيه النفسي والضياع، محاولة تلمس النجاة بالالتجاء إلى منقذات وهمية سواء لتقاليد أو عادات أو أفكار أيا كانت صيغتها.

فالاغتراب مرض نفسي ينتقل العدوى منه بين الأفراد، ويستشري ويصير مرضاً عضالاً ما لم يبحث له عن شفاء فيصيب إرادتنا الحرة بضعف وخور، ويمسخ الفعل الإيجابي الحر إلى مجرد رد فعل سلبي لمؤثرات خارجية ونفقد بالتالي جوهر إنسانيتنا وسمة بشريتنا المميزة التي حملنا على أساسها مسؤولية هذا الكون ألا وهي حريتنا.

وتطبيقاً لهذا المعنى، نجد أن المرأة كثيراً ما تكون مواقفها ما هي إلا ردود أفعال سلبية لأنها ليست نابعة من فكر واع مستنير مستند إلى إرادة حرة، بل إلى عقل تكبله تقاليد بالية محركها الأساسي عواطف وهمية زائفة تظنها فكراً.

وباعتبار أن الإنسان قد تحمل المسؤولية منذ بدء الخليقة باختياره وارتضاها، فكانت هبة من موجدها، ووعداً وعهداً من جانبه بالوفاء بتبعاتها فيترتب عليه أن المرأة لابد أن تصحح مسار الفكر الخاص بها، وتحرره من كل أنماط السيطرة والخضوع إلا لموجدها على أساس المقياس الإلهي الذي وضعه سبحانه.

وبناء على هذا سيكون من اليسير عليها القيام بأفعال إيجابية منبعها فكر مستنير بمنهج خالقها مستعملة إرادة حرة وهبها لها سبحانه.

وبهذا التصحيح، يتلاشى الاغتراب بينها وبين نفسها على أساس قاعدة متينة من القرب من موجدها، وبالتالي تستطيع خوض معركتها مع نفسها أولاً، ومع الآخرين ثانياً دون تردد أو خوف أوشك يداخلها إزاء تلقي أفكار مضادة لها.■

هالة حامد قطب

مهارات النجاح

ثلاث ميزات

بقلم: د. نجيب الرفاعي

عزيزي القارئ نحمد الله الذي لا إله إلا هو الذي وفقنا وأمد في أعمارنا فعشنا رمضان هذا العام فكم من عزيز وقريب غادر هذه الحياة إلى حياة أخرى نسأل الله أن يجعلنا من سكان الجنات العالية في الفردوس الأعلى.

يتميز شهر رمضان عن غيره من أشهر السنة بعدة ميزات:

١ - **انه شهر العلم**، ففيه تكثر مجالس العلم والعلماء في المساجد وما تبثه أجهزة الإعلام ويرغب رسولنا الكريم ﷺ بطلب العلم بقوله: «أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلّمه أخاه المسلم» بل شبهها ﷺ برياض الجنة بقوله: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «مجالس العلم».

فاحرص على مجالس العلم والاستماع لها في الإذاعة والتلفزيون أو في المسجد القريب منكم.

٢ - **انه شهر القرآن**، ففيه تكثر تلاوة القرآن والختمات وصلاة التراويح.

إن القرآن نعمة عظيمة علينا، كنت في مؤتمر في هذا الشهر في الولايات المتحدة، وكان في معرض هذا المؤتمر جهاز لقياس حالة الهدوء النفسي والاطمئنان لدى الإنسان بواسطة الحاسوب «الكمبيوتر»، وبدأ الشخص الذي تجرى عليه التجربة بتغميض عينه ثم استأذنته في أن أقرأ عليه شيئاً من القرآن ورأيت بأم عيني ما زادني يقيناً بهذا الدين، هذا القرآن له الأثر الكبير حتى على من لم تسمع أذناه القرآن من قبل! فقد رأيت جهاز الكمبيوتر وأمام الجميع يعطي إشارات الراحة والاطمئنان لهذا الإنسان الذي قرأت عليه القرآن! وصدق الله العظيم: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾.

فكن ذا همة عالية واختم لو ختمة واحدة للقرآن لعل الله يرفع بها مقامك في الآخرة فلك بكل حرف عشر حسنات والله يضاعف لمن يشاء.

٣ - **انه شهر النفقة والصدقات والزكاة**، فالصدقة في رمضان أجرها مضاعف، قال رجل: يا رسول الله! أرأيت إن أدى الرجل زكاة ماله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من أدى زكاة ماله، فقد ذهب عنه شره»، بل جعل الرسول ﷺ الدواء النافع لجميع الأمراض من خلال الصدقات بقوله: «داووا مرضاكم بالصدقة».

فعوّد نفسك وأبناءك على الصدقة وأخرج زكاة المال ومن يدري لعل بالصدقة التي تفكر بها الآن يحفظ الله البلاد فتؤجر وتغنم وتسعد.

جعلنا الله وإياك من السعداء في الدنيا والآخرة.■

سر جديد ... النوم يزيد من مناعة الجسم

بقلم: الدكتور عادل وجيه سراج الدين(*)

كل يوم يضيف العلم شيئاً جديداً ويثبت جديداً ليؤكد أنك لو تركت كل شيء للفطرة وللطبيعة التي خلقك الله عليها لتعافيت وشفيت... فقد كان هناك رأي لبعض العلماء أن اختراع المصباح الكهربائي كان خراباً على البشرية لأنه ساهم في إيقاظ العقل ليلاً وجعل حياة الليل أكثر يسراً مخالفاً بذلك الطبيعة التي خلق عليها العقل البشري.

وفي هذا الإطار لوحظ أن مرضى الإيدز «فقدان المناعة المكتسب» قلما يستطيعون النوم ولا يفلح معهم العديد من الأدوية التي تساعد غيرهم على النوم ويزداد الأرق لديهم يوماً بعد يوم ويتسم نومهم بالتقطع وعدم الراحة، الأمر الذي جعل البعض يتساءل هل هناك علاقة بين النوم وقدرة الجسم المناعية؟ ونعود بالذاكرة القريبة حيثما كان علاج بعض الأمراض الخطيرة والتي كانت تنتهي حتماً بالوفاة مثل مرض الدرن الرئوي وقبل اكتشاف الأدوية المعالجة مثل الإستربتوميسين وغيرها، كان العلاج فقط يعتمد على راحة المريض والرقود بالفراش والخلود إلى النوم لمدة عام أو أكثر حتى تقوى مناعته.

وأيضاً كانت نصيحة أي طبيب لمريضه مع وصفة الدواء الالتزام بالراحة والرقود بالفراش، وكان الطبيب يسعى لرفع مقاومة هذا الجسد العليل وإن كان لا يستند إلى مادة علمية آنذاك ولكنها كانت من فرض الحدس والتخمين لدى الأطباء لتعزيز الشفاء من أي مرض.. فهل هذا صحيح؟

كما يرتبط النوم الهادئ المريح المبكر مع الاستيقاظ المبكر بالصحة النفسية وتشمل أغلب الاضطرابات النفسية اضطرابا في النوم كماً وكيفاً... وكان أيضاً في السابق وحتى الآن منهج في علاج الحالات النفسية الحادة بمحاولة الحفاظ على نوم المريض بقدر كاف لعدة أيام.



والآن لدينا العديد من الأدلة العلمية على أن النوم هو فترة النمو والبناء للجسم والعقل معاً، وبدأت الأبحاث.. هل هو يزيد من مناعة الجسم أيضاً؟ وهل يرفع من كفاءة الجسم في درء الأمراض المعدية؟ وكيف يكون ذلك؟

فالمعروف أن ارتفاع درجة حرارة جسم الإنسان والإحساس بالوهن والتعب والنعاس وإفراط النوم كلها من أعراض الأمراض المعدية، والمريض الذي لا يستطيع النوم خلال هذه الفترة قد يتأخر شفاؤه بعكس من يفرط بالنوم.

مؤخراً اكتشف بعض الباحثين في هذا المجال علاقة وثيقة بين النوم وإفراز مادة انترليوكين ١، ٢ واتضح ازدياد إفرازها في الإنسان خلال فترة النوم العميق «المرحلة الثالثة والرابعة بالأخص» عنها في فترات اليقظة، وفي دراسة إنجليزية شملت أكثر من ٩ آلاف شخص اتضح اختلاف سير النوم وما يرتبط به من إفراز خلايا مناعية عن الشخص ذاته في حالته المعتادة، فمثلاً دورة إفراز هرمون الميلاتونين خلال الليل كرد فعل للنوم العميق يزيد من نشاط الجهاز المناعي للجسم لأنه بدوره ينظم إدرار وإفراز خلايا المناعة.

وتم أيضاً حقن الفئران بالميكروبات المعدية وتم رصد مراحل النوم الأربعة لديها وكذلك مرحلة حركة العين السريعة وتأكد زيادة إفراز الخلايا المناعية وقت النوم في حين أنه عند حرمانها من النوم بعد الإصابة الميكروبية هزلت أجسادها وضعفت مقاومتها ولم تفلح المضادات الحيوية وحدها في شفائها ولقت جميعها حتفها.

ومع تقدم العمر طبيعياً يقل عدد ساعات النوم وأيضاً تقل درجة عمق النوم، فالمسن بعد عمر السبعين يكون سهل التيقظ ويغلب نومه المرحلتين الأولى والثانية فقط وهاتان المرحلتان لا تشهدان إفراز الخلايا الطبيعية القاتلة ولذا تقل المناعة عموماً لديهم ويسهل إصابتهم بالأمراض المعدية ويتأخر شفاؤهم من العدوى حتى مع استعمال المضادات الحيوية، وأيضاً قد يحدث مع الشباب الذين يضطرون للسهر عدة ليال بداع أو بدون داع سواء كان لطبيعة العمل أو للسمر إن لم يتم تدارك الموقف في غضون أيام فيتوقع سهولة إصابته بأدوار البرد والإنفلونزا والتهابات الصدر لضعف مناعته في هذه الأيام.

والخلاصة دعك من السمر والسهر ونم بعمق ليلاً واستيقظ واعمل وعش نهاراً تقوى مناعتك الجسدية وتحظى بمزيد من الصحة النفسية.■

(*) استشاري في الطب النفسي- الكويت

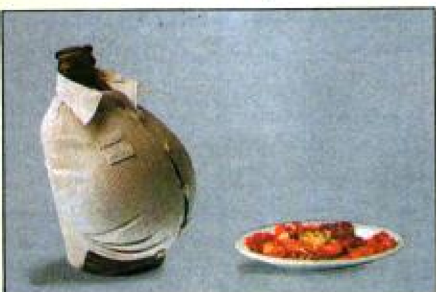
«الريجيم» يسبب الإصابة بخلل في «المخ»!

القاهرة: ناهد إمام

في دراسة حديثة بعيادة اضطرابات التغذية بمستشفى واشنطن، تبين أن كثيراً من الإناث اللاتي يعانين من اضطرابات غذائية خطيرة يرفضن العلاج، وذلك لأنهن يرون أنه ليس خطأ أن يستخدمن نظام الريجيم، مع أن هناك دلائل تشير إلى احتمال حدوث خلل في نمط السلوك الغذائي، وفي منطقة المخ المسؤولة عن المعرفة في هؤلاء المرضى.

وتنتشر ظاهرة فقدان الشهية والشره «الإفراط في الطعام» في سن المراهقة، وخاصة في مدارس البنات، حيث يكون لديهن انطباع أن الريجيم الغذائي ذو فائدة عظيمة.

وأثبتت الدراسة أنه في سن الثالثة عشرة، أكثر من نصف المراهقات يعبرن عن عدم سعادتهن بمظهر أجسامهن، وبمرور خمسة أعوام أخرى تزيد هذه النسبة إلى ٧٥٪ يشعرن بعدم رضاهن عن مظهرهن الجسمي، كما بينت الدراسة أن أكثر من نصف العينة يحاولن استخدام نظام غذائي خاص عند وصولهن سن السادسة عشرة، بينما ٢٥٪ من العينة قد حاولن إنقاص الوزن قبل بلوغهن سن المراهقة.



وظاهرة الشره تبدو في صورة وبائية في الجامعات، حيث تبين أن نصف الإناث تقريباً في الجامعة يستخدمن التقيؤ وترجيع الطعام كوسيلة لإنقاص الوزن، وأوضحت الدراسة أن النمط السلوكي، والتفاعل العائلي، وطبيعة الشخصية، والضغوط النفسية، إضافة إلى العوامل الوراثية كلها مسؤولة عن اضطرابات التغذية.■

ماذا تفعل عند التعرض لجروح الأسنان؟

واشنطن: المجتمع: تحتاج الرضوض والجروح التي تصيب الفم والأسنان إلى معالجة فورية وسريعة لتجنب الإصابة بالمضاعفات المؤلمة التي تؤدي إلى تساقط الأسنان في الحالات الشديدة، هذا ما أكدته دراسة طبية حديثة نشرتها مجلة الجمعية الأمريكية لطب الأسنان.

وأوضح الدكتور جو كامب - أخصائي طب الأسنان - أنه في حالة الإصابة بجروح الفم الرضية التي قد تسبب نزع الأسنان من مكانها يكون الوقت حاسماً في هذه الحالة، حيث يجب وضع السن المنتزع في تجويفه أو في مغرز الأسنان الذي تعرض للرض ثم يسرع المريض إلى طبيب الأسنان الذي سيعمل بدوره على تثبيته وإلصاقه في مكانه.

وأشار إلى ضرورة إبقاء السن المنتزع رطباً، فإذا كان وضع السن في مغرزه غير ممكن فإن أفضل إجراء هو وضعه في الحليب أو في سيلوفان أو داخل خد المريض الرطب أو حتى في الماء، محذراً من عدم إبقائه خارج الفم لمدة طويلة حتى لاتزيد فرصة ضياعه، لذلك يجب على المريض مراجعة الطبيب خلال ٣٠ دقيقة من الحادث.

ونبه إلى أن أكثر الأسنان التي تتعرض للرض والحوادث هي الأسنان الأمامية العلوية فإصاباتها تشكل حوالي ٨٠٪ من مجموع إصابات الأسنان .

وأرجع الدكتور كامب إصابة الأسنان الأمامية للأطفال الصغار بالجروح الرضية إلى بروزها خارج الشفاه فتقل حماية الشفاه لها وتصبح أكثر عرضة للضربات والحوادث، حيث ينصح في هذه الحالة بخضوع الأطفال لعلاج الأسنان المعوجة وتقويمها لإرجاعها إلى مكانها وبالتالي التقليل من خطر إصابتها.

وحذر الطبيب كامب من خطورة إهمال الرضوض السنية التي تصيب الأطفال لأنها قد تسبب ضعفاً يؤدي إلى إزاحة الأسنان عن مكانها.

وقال إن الرضاض في الأسنان الدائمة لدى الأطفال الأكبر سناً والبالغين تسبب عادة كسوراً في تاج السن أو جذره الداخلي، مشيراً إلى أن ١٣ - ٣٩٪ من الرضوض تنتج عن الرياضة وهذا هو السبب الرئيسي وراء ارتداء واقيات الفم والأسنان في أنواع الرياضات المختلفة كالملاكمة وكرة اليد والقدم والسلة والمصارعة.

وأكد أن واقيات الفم أظهرت فعالية كبيرة في حماية الفم والأسنان من الإصابات، ففي رياضة كرة القدم وحدها منعت ما يقارب ٢٠٠ ألف إصابة بجروح الفم الرضية سنوياً، مشيراً إلى أن الفتيان في الستينيات كانوا يعانون من هذه الإصابات أكثر من الفتيات بحوالي ٣ مرات، أما اليوم فقد قلت هذه النسبة إلى ١,٥ فقط.

ونوه الأخصائي الأمريكي إلى أن أطباء الأسنان يحاولون دائماً المحافظة على سلامة لبها وبنيتها لاسيما لدى الأطفال، لذلك فهم يستخدمون عادة مادة «هيدروكسيد الكالسيوم» التي تشجع نمو البنية السنية التي تعرف بالجسر العاجي وبالتالي يبقى جوهر السن سليماً معافى.

ويوصي كامب بعدم إهمال أو تأخير العلاج لأي إصابة ميكانيكية للفم حتى لو كانت صغيرة سواء للصغار أو للكبار، وإلا ستكون النتيجة تساقطاً حقيقياً ومؤلماً للأسنان.■

الأطباء يؤكدون

الصوم يشاركنا محنتنا.. ويقي من الأمراض

القاهرة: المجتمع : الصوم ليس «جُنّة» من النار فحسب، ولكن من العلل الدنيوية أيضاً - فهو وسيلة وقائية مضمونة من جميع الأمراض، وذلك سر جديد للصيام يتجاوز به إطاره الروحي ويمتد بفوائد الصوم، ليس إلى الشفاء من الأمراض فحسب، بل إلى منعها أساساً.

أطباء من تخصصات مختلفة يجمعون على أن الصيام يحمي الجسم من الأمراض، كما يحصن الروح ضد الأدواء السلوكية أيضاً!

جميع المرضى يتحسنون

معظم أمراض الجسم تتحسن أو تشفى بالصوم، هذا ما أكده الدكتور مدحت الشافعي - أستاذ الأمراض الباطنية والقلب المساعد بكلية الطب بجامعة عين شمس - موضحاً أن الصوم يريح المعدة والجهاز الهضمي وبالتالي تقل أعراض التخمة، وسوء الهضم والتهابات المعدة.

كذلك يستفيد مريض القولون العصبي من الصيام فنجده يصارح طبيبه بأنه في خير صحة أثناء الصيام، وهناك حالات أخرى يفيد معها الصيام مثل التهاب المرارة، فمعظم من يشكون من هذا المرض تبدأ آلامهم بعد أكلة دسمة تحتوي على المحمرات والمسبكات.

ولا شك أن تنظيم الغذاء يؤدي دوراً مهماً في تقليل نسبة الأملاح في البول، والذي يؤثر بدوره على نسيج الكلى، والالتزام بروح شهر رمضان، وتنظيم الوجبات الغذائية وعدم الإفراط في استعمال ملح الطعام والدهون والشحوم مما يخفف من نسبة ضغط الدم المرتفع.

وتعم فائدة صوم رمضان مريض الروماتيزم والصدر، فبالنسبة لمريض الروماتيزم - خصوصاً الروماتيزم المفصلي العظمي، والذي تؤدي زيادة وزن الجسم دوراً رئيسياً في حدوثه، يحدث في شهر رمضان أن نقص الوزن يكفي لإحداث تحسن في حالة المفصل، حيث الاحتكاك بين الغضاريف، مما يقلل التهابها، كما أن حالة أصحاب الأمراض الروماتيزمية التي تصاحب مريض السكر تتحسن كثيراً في رمضان.

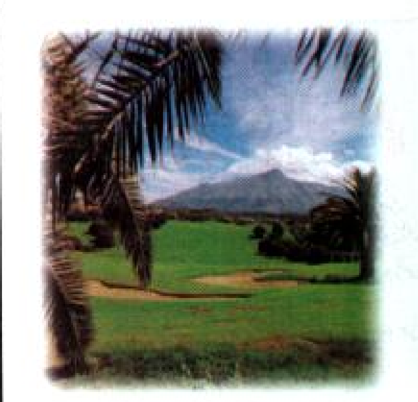
أما مريض الصدر، فإن الالتزام بصوم شهر رمضان وتجنب الإفراط في الطعام وملء المعدة يحول دون ارتفاع الحجاب الحاجز الذي يحدث ضيقاً في الحيز الصدري، وكذلك فإن تنظيم الوجبات الغذائية يحول دون حدوث السمنة في جدار الصدر، مما يؤدي دوراً في إحداث «كرشة النفس» أكثر لدى مريض ربو الصدر، وهذا أيضاً له أثره الواضح على الأصحاء، وبتقليل التدخين في شهر رمضان تتحقق أكبر الفائدة لمريض الصدر وتتحسن حالته.

وأخيراً ينصح الدكتور الشافعي بعدم الإفراط في الطعام وانتهاز فرصة الصوم في تحقيق ذلك، لأن الإفراط يسرع بالإنسان إلى الشيخوخة، وهذا يسبب إجهاداً لغدد الجسم الصماء فتتأثر وظيفتها وتحدث بالجسم تغيرات كيميائية تسرع به إلى الشيخوخة.

وينصح الدكتور محمد عبدالقادر - أستاذ الكيمياء الحيوية بكلية طب القصر العيني - باغتنام صوم رمضان في تحسين الحالة النفسية، ذلك أن معظم الأمراض النفسية مثل القلق العصبي والتوتر وغيرها من الأمراض «النفسجسمية» تتحسن كثيراً بالصيام والتقرب إلى الله.

ويضيف: الصوم الحقيقي دعوة إلى السمو الخلقي والبعد عن الخطايا، وهو نوع من الاسترخاء النفسي والعقلي، والمؤمن الصائم يتصف بالسماحة الخلقية، فهو من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، فالغضب والغيظ والحقد طريق يؤدي إلى هلاك الإنسان في صحته، فهرمون الأدرينالين الذي يفرز عند الغضب والاستثارة يؤدي إفرازه في الدم إلى تغيرات فسيولوجية وكيميائية حيوية مذهلة تؤدي بدورها إلى تغيير مدمر لكيميائية الجسم، وهدم أنسجته، وإفراز الجلوكوز في البول.

وعلى المدى الطويل قد يصاب المرء بمرض السكر ويسير الجسم بخطى وئيدة إلى زيادة نسبة الكولسترول في الدم، مما قد يؤدي إلى حدوث ذبحة صدرية وتصلب الشرايين وأمراض أخرى مدمرة لكيان الإنسان، هذا إلى جانب الأمراض العضوية - وكل هذا يعالجه الصوم.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

شغل مخك

عددان الفرق بينهما ٣٠ ومجموعهما ٣٠٠.

٢ - اجتمع عدد من الأشخاص توجد بينهم الروابط التالية:

أ ب ، أم ،ابن ، ابنه ، أخ ، أخت ، ابن خال ، ابنة عمة ، ابن أخي ، ابنة أخت ، خال، عمة.

هل يمكن أن تحدد أقل عدد من الأشخاص يمثلون هذه القرابات الاثنتي عشرة.

٣ - اثنان من عمال الطلاء يعملون في طلاء غرفة أحد المنازل، أحدهما يطلي السقف والآخر يطلي الأرضية.

قال الأول: الدنيا حر

وقال الآخر: لا.. الجو جيد جداً.

فمن منهما كان يطلي السقف؟

٤ - قال العم حسن عندي ستة أولاد أكبرهم أحمد وأصغرهم مصطفى وعندما ولدت زوجتي أكبر أبنائي أحمد كان عمري ٢٥ عاماً، وهذا يساوي بالضبط عمر أصغر أولادي مصطفى الآن، فإذا علمتم أن بين كل ولد من أولادي سنتين فكم أصبح عمري الآن.

محمد عدنان غنام. الكويت

من هو ؟

أول صحابي معلم للقرآن، هاجر إلى المدينة داعية إلى الإسلام، استشهد يوم أحد وهو يحمل الراية، ويتلو القرآن في ميدان المعركة اسمه يتكون من ثلاثة مقاطع ، فمن هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

١ + ٦ مادة راتنجية صمغية حلوة تفرزها بعض الأشجار.

٢ + ٤ + ٩ الصغير دون الغلام.

٨ + ٧ + ٢ + ١ موضع السوار من اليد.

٥ + ٣ + ٩ + ١٠ اسم للناقة أو الجمل

دكتور محمد محمد أحمد عمر. كلية المعلمين بالقنفذة. السعودية

قف للمعلم

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

قف للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا
أرأيت أشرف أو أعز من الذي
يبني وينشىء عالماً وعقولا

لكن أحمد شوقي لم يمارس مهنة التعليم ولم يجرب المصاعب التي تعترض حياة المعلم، هذا الإنسان الذي يعطي الكثير ليؤدي رسالته الخالدة رسالة التعليم، والذي يدفع شوقي للتفاعل مع قضايا المعلم حبه للعلم ورغبته في أن ينجح المعلم بهذه المهنة.

لكن إبراهيم طوقان الشاعر المعلم الذي جرب التعليم والامه لم يعجبه قول أمير الشعراء فرد عليه معترضاً:

شوقي يقول ومادرى بمصيبتي
قم للمعلم وفه التبجيلا
اقعد فديتك هل يكون مبجلاً
من كان للنشء الصغار خليلا
لو جرب التعليم شوقي ساعة
لقضى الحياة شقاوة وخمولاً
حسب المعلم غمة وكآبة
مرأى الدفاتر بكرة وأصيلا
ولو أن في التصليح نفعاً يرتجى
وأبيك لم أك بالعيون بخيلا
لكن أصلح غلطة نحوية
مثلا واتخذ الكتاب دليلا
مستشهداً بالغر من آياته
أو بالحديث مفصلاً تفصيلا
واغوص في الشعر القديم وأنتقي
ما ليس ملتبساً ولا مبذولا
وأكاد أبعث سيبويه من البلى
وذويه من أهل القرون الأولى
فأرى حماراً بعد ذلك كله
رفع المضاف إليه والمفعولا
يامن يريد الانتحار وجدته
إن المعلم لايعيش طويلا

ونحن نقول مثلما قال شوقي قم للمعلم وفه التبجيلا

موسى راشد العازمي
صباح السالم. الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو :
عبدالمجيد زنداني

الكلمات المتقاطعة :

١	ا	ل	ا	س	ل	ا	م		ع	ي	ب
٢	ل		ب	ع			ا	س	ط	ب	ل
٣	و		ض	ي	ر	م		و	ر	د	هـ
٤	ط	ر	ا	د		س	و	ر	ي	ا	
٥	ن	س	ي		م	ج	د	هـ			س
٦				م	و	د	هـ		أ	ل	م
٧		م	ض	ت	ل		ل	ب	ن		ا
٨	ا	ل	ر	ع	و	د		أ	ي	م	ن
٩	ب		د	د	د	د		ط	ا	ر	
١٠	ل	ج		د	هـ		أ	ل	ب	ر	ق

فراسة طبيب

دخل بعض الأطباء على مريض وجس نبضه فقال له: لعلك تناولت شيئاً من الفواكه؟ قال: نعم، فقال: لا تأكل منها فإنها تضرك، ثم دخل عليه في اليوم الثاني ورأى النبض قد زاد فقال: لعلك أكلت لحم دجاج؟؟ قال المريض: نعم، فقال: لا تأكله فإنه يضرك، فتعجب الناس من حذق الطبيب واشتهر أمره، وكان لهذا الطبيب ولد فقال: ياأبت كيف عرفت تناوله الفاكهة ولحم الدجاج؟ قال: يابني ماعرفت ذلك بالطب وحده بل بالطب والفراسة، فقال: كيف عرفت بالفراسة؟ فقال: إني لما دخلت دار المريض رأيت على سطح الدار قشور الفاكهة ثم رأيت في وجه المريض انتفاخاً فظننت أن الفاكهة، من أسباب المرض فنهيته عنها، وما جزمت بها، بل قلت: لعلك أكلت اليوم، وفي اليوم الثاني رأيت على باب الدار ريشاً وفي القلب اضطرابات فعرفت أن الدجاج لاياكله إلا المريض غالباً فظهر بهذه الشواهد أنه أكل من لحمها، وماجزمت به قلت: لعلك أكلت ، فلما سمع ابنه ذلك أحب أن يسلك مسلك أبيه فدخل على مريض وجس نبضه فقال: لعلك أكلت لحم حمار؟ فقال المريض: حاشا أن آكل لحم حمار وكيف يؤكل لحمه؟! فخجل ابن الطبيب وخرج، فلما انتهى أمره إلى أبيه أحضره: وسأله: كيف عرفت أنه أكل لحم حمار؟ قال: لأني رأيت في دار المريض برذعته فعلمت أنها لاتكون إلا للحمار، ثم قلت لو كان الحمار حياً لكانت برذعته عليه، وإذا لم يكن حيا فإنهم ذبحوه وأكلوا لحمه، فقال أبوه: إن طمع النجابة فيك محال.■

موجبات البر

إذا نظر الإنسان إلى ماتعانيه الأم وتقاسيه، من ألم الحمل والوضع، وما تتحمله من المشقة والعناء في تربية ولدها، والمحافظة عليه، والقيام بشؤونه صغيراً، والعطف عليه كبيراً، ومايلاقيه الوالد كذلك من الكد والكدح والسعي عليه، قياماً بواجب الرعاية والحفظ والإنفاق والتعليم لاشك أن ذلك المجهود من كل من الأبوين، يدعو الولد إلى البر، بل يوجب المبالغة، في البر والإحسان، والإكرام، والصلة، وقد أشار القرآن الكريم إلى بعض هذه المصاعب فقال تعالى: ﴿حملته أمه كرها ووضعته كرها﴾ وقال تعالى: ﴿ حملته أمه وهنا على وهن﴾ ضعفاً على ضعف وقال تعالى: ﴿ كما ربياني صغيراً﴾ ويروى أن رجلاً وامرأة أتيا رسول الله ﷺ يختصمان في صبي لهما، فقال الرجل ولدي خرج من صلبي، وقالت المرأة: يارسول الله حمله خفا ووضعه شهوة وحملته ثقلا ووضعته كرهاً وأرضعته حولين فقضى رسول الله ﷺ للأم بحضانة ولدها.

إبراهيم محمد شفا إبراهيم ـ أم الحمام ـ الرياض

غض البصر

في غض البصر عدة منافع:

١ ـ امتثال الأمر من الله الذي هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده.

٢ ـ يمنع من وصول أثر السهم المسموم الذي قد يكون.

٣ ـ يورث القلب أنساً بالله.

٤ـ يقوي القلب ويفرحه، كما أن إطلاق البصر يضعفه ويحزنه.

٥ ـ يكسب القلب نوراً.

٦ ـ يورث الفراسة الصادقة.

٧ ـ يورث القلب شجاعة وقوة وثباتاً.

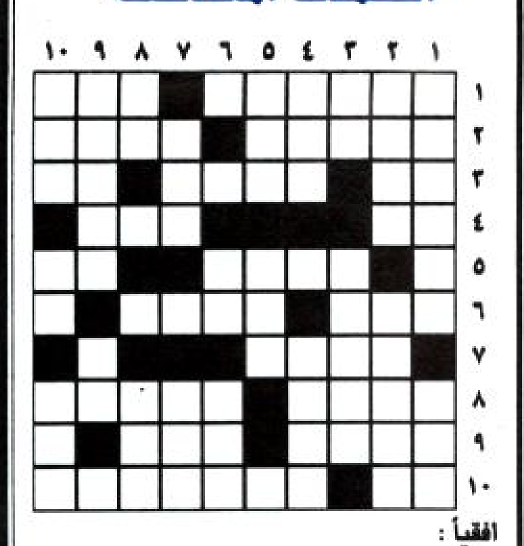
٨ ـ يسد على الشيطان مداخله من القلب.

٩ ـ يفرغ القلب للتفكير في مصالحه والاشتغال بها.

١٠ ـ يسلم القلب من الفساد، لأن النظر منفذ للقلب، فإذا فسد النظر فسد القلب، وإذا فسد القلب فسد النظر.

حمود حمدان محسن النفيعي
الرياض ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة



أفقياً :

١ ـ البيت الذي له نظير في السماء ـ بمعنى طعام.
٢ ـ بلد النسبة إليه بحريني ـ الأخضر الذي يعلو الماء.
٣ ـ حرف نصب (معكوسة) ـ ريح الفم ـ بئر (معكوسة).
٤ ـ ثلثا يفر ـ صيف مبعثرة.
٥ ـ فصل من الفصول (معكوسة) ـ دق الجرس.
٦ ـ بمعنى عاد ـ يُعبر عليها (جمع)
٧ ـ في الفم
٨ ـ بمعنى سارق (جمع) ـ الأصبع الصغرى (جمع).
٩ ـ ي + ثري (معكوسة) ـ عفا عنه.
١٠ ـ عشرة بالإنجليزي ـ أعلى منازل الجنة.

راسياً:

١ ـ مفتي عام السعودية ـ كلمة للتمني
٢ ـ يتغطى به النائم ـ عاصمتها بكين
٣ ـ طاغية متجبر ذكر في القرآن الكريم.
٤ ـ في الرأس ـ مال بسمعه نحوه.
٥ ـ تودع فيه الأموال ـ شهر عربي.
٦ ـ بقلة من البقول ـ خرز النعل.
٧ ـ طبخ اللحم ـ رجال من ثلاثة إلى عشرة.
٨ ـ بمعنى قطع (معكوسة) ـ جبل في المدينة.
٩ ـ حاسة الرؤية ـ بمعنى ضرب الباب ورده (معكوسة).
١٠ ـ جدب (مبعثرة) ـ أداة نهي (معكوسة) ـ
ـ تراب القبر.

محمد حمزة الشهري ـ أبها ـ السعودية

من أسباب السعادة

- التوكل على الله وحده، مع فعل الأسباب المشروعة والمباحة.
- وطِّن نفسك على أسوأ الاحتمالات، حتى لاتفاجأ بالنتائج إذا أتت الأمور على خلاف ما تريد.
- تذكر بأن الدنيا قصيرة، فلا تقصرها بالهموم والغموم.
- الإقلال من فضول الطعام، والكلام، والمنام.
- تجنب الغضب ودواعيه.
- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وتجنب الانزعاج.
- الحرص على إعطاء كل ذي حق حقه.
- قم بما يسند إليك من عمل على أتم وجه، واحسم أعمالك أولاً بأول .
- تأكد بأن كلام الناس لايضرك أبداً إلا إذا اشتغلت به.

هادي حسن مساوي صديق ـ السعودية

مخك.. ماذا تعرف عنه؟

هل تعلم أن مخك مقسوم إلى قسمين؟.. وهل تعلم أن كلا القسمين يعملان كمخين منفصلين؟ نتيجة لأبحاث العلماء المختصين اتضح أن مخ الإنسان منقسم إلى قسمين متساويين، مخ أيمن ومخ أيسر، كلا المخين يتحكم في الحركات وغيرها التي يقوم بها الإنسان بصورة عكسية، بمعنى أن المخ الأيمن مسؤول عن الأعضاء من يد ورجل الموجودة في الجهة اليسرى من الإنسان والعكس صحيح المخ الأيسر مسؤول عن الأعضاء الموجودة في الجهة اليمنى، ونلاحظ هذه الظاهرة جلياً فيمن يصاب برأسه نتيجة حادث سيارة، فإذا كانت الإصابة على سبيل المثال في الجزء الأيمن من الجبهة، وتأثرت خلايا الدماغ فإن النتيجة ضعف ملحوظ لحركات اليد والرجل اليسرى.

إبراهيم محمد هارون ـ منفوحة الجديدة ـ الرياض ـ السعودية

هل نحن مقتدون...؟ (٤)

التضحية في سبيل الدين

«الإنسان القدوة» هو النموذج الواقعي المتجسد الذي يحمل من القيم والفضائل والمكارم ما يعلو به على نوازع الأرض وثقلة الطين، لأن له بالله صلة قوية تمنعه من التردي والسقوط، فهو مشدود إلى العلا، بعيد عن الهوى، أسلم قياده لله فحماه وآواه، وأمده بنصره ورعاه: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ⑦﴾ (محمد) والذين يقتدي بهم لهم في الفضائل والمكارم درجات بحسب استمساكهم بمنهج الله، ولذا كان خير قدوة مأمور باتباعها النبي ﷺ: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ㉑﴾ (الأحزاب) ويظل الناس يحاولون الارتقاء نحو هذا المرتقى الصاعد، لعلهم يقتربون من هذه القمة السامقة التي يقف عليها رسول الله ﷺ، وهم في ذلك متفاوتون أشد التفاوت بحسب القدرة والإخلاص والاستمرار والعلم والمعرفة والاشتغال بالعمل الإسلامي العام، الذي يقوم به بعض الدعاة سواء على المستوى الرسمي أم على المستوى الشعبي المتمثل في أصحاب المشروع الإسلامي، هؤلاء الذين ينبغي أن يتجردوا من كل ما يمس ذواتهم، ويجعلوا أنفسهم مذللة للدين، تمثله سلوكاً وعملاً والتزاماً قبل أن تتحدث به أو تعلن للناس عنه ليكونوا قدوة لغيرهم، وسراجاً منيراً ينير الدرب، ويزيل الغبش أو الظلام، فهل نحن - الدعاة - كذلك؟

هل نحن - حقاً - نضحي التضحية الواجبة في سبيل نصرة هذا الدين؟ إن الغايات العظيمة تتطلب تضحيات جسيمة، وأي تضحية تكون هينة بسيطة أمام عظمة هذا الدين، لأنه النعمة الكبرى التي امتن الله بها على المؤمنين ورضيها لهم ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة: ٣) وقد فهم المسلمون الأولون قيمة هذه النعمة (الدين) في حياتهم وآخرتهم فاسترخصوا كل شيء في سبيله، قدموا أموالهم وأولادهم وأنفسهم لإعلاء كلمة الله، وجعلوا حياتهم وقفاً على نصرته، وتحملوا ما تحملوا من جهاد لينتشر نور الدين بين العالمين وأي تضحية تأتي بعد تضحيتهم لن تكون على مثال ما قدموه، ولا قريبة مما فعلوه وأحداث الصدر الأول من المسلمين مع رسول الله ﷺ ومن بعده لاتترك مجالاً لمقارنة ولا حتى لمقاربة في الأفعال مع الذين يظنون - اليوم - أنهم يضحون وهم يجنون ويحصدون ثمرة مايعملون، حيث يجدون أنفسهم وقد صار لهم أتباع وصارت لهم كلمة مسموعة بين مجموعات من الناس، ولايحرمون من السفر هنا أو هناك، ليؤدوا بعض المحاضرات، ويتم الاتفاق معهم على كتابة بعض المقالات، أو يحضروا بعض الاجتماعات، ثم يظنون أنهم قد ضحوا وأنهم قد بذلوا وأدوا لهذا الدين بعض مايجب عليهم أداؤه، وأن تضحياتهم قد تجاوزت الحد، وبلغت الأوج، فيعتزون بما فعلوا، وهم لم يفعلوا شيئاً إلا أنهم خرجوا عن إطار العرف الفاسد، الذي أصبح الدين آخر ما يتصل به أو يعبر عنه، وهذه ليست تضحية، لأنها واجب من واجبات المسلم التي تجعله ينأى بنفسه عن كل ما يرتضيه العرف الفاسد ويرتفع بنفسه وبغيره عن السفاسف والدنايا ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا ⑭⓪﴾ (النساء) فهل إن تجنبنا أمثال هذه الأشياء نكون قد ضحينا أم نكون قد التزمنا بشيء ديني أوجبه الله علينا؟

وهل التضحية ترك المعصية أم هي التسابق في حمل الأعباء وتخفيف اللأواء على المسلمين؟ هل التضحية عند المسلمين غير بذل وعطاء يتفاوت فيه المسلمون ابتداء من شق تمرة «اتقوا النار ولو بشق تمرة» وانتهاء بتقديم النفس في سبيل الله ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ⑯⑨﴾ (آل عمران)

وبين البدء والإنتهاء في سبيل الحق ومن أجله درجات كثيرة يتفاوت فيها المؤمنون وتتنوع وتتعدد من أجلها التضحيات، التي تتجمع لتصد عن الدين شراً قادماً، أو تدفع بالدين شراً قائماً ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾ (الأنبياء:١٨) وبدون هذه التضحيات يبقى الشر منتفشاً والحق منكمشاً.

وكان السابقون في الإسلام هم أكثر الناس تضحية بالمال والوطن والأهل والولد والعشيرة والتجارة ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ㉔﴾ (التوبة) لقد أحبوا الله ورسوله فقدموا كل شيء، قدم أبوبكر كل ماله، وقدم عثمان الكثير من المال، وسمع أبو طلحة الآية الكريمة: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ (آل عمران: ٩٢) فجعل بستاناً له من أجمل بساتين المدينة تجري فيه عين ماء في سبيل الله، وقسم عبدالرحمن بن عوف ماله نصفين جاء بأحدهما إلى رسول الله ﷺ لينفقه حيث شاء في مصالح المسلمين، وفعل مثله أحد فقراء المسلمين، وحملوا جميعهم السلاح في وجه البغاة المتجبرين ليردوهم إلى الحق الذي جاء من عند رب العالمين، فأين نحن من هذه الأعمال؟ ومتى نقوم بها أو نؤدي بعضها؟■

